الأخبار
al-akhbar

السبت 19 حزيران 2010
العدد 1146 السنة الرابعة
samedi 19 juin 2010 no 1146 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

منيمنة يشنّ هجومًا مضادًا على الأساتذة
إقرار الموازنة بالنصف + 1 [2]

إنها العنصريّة يا غبي!
[22 ـ 23]

مشجّعة فرنسيّة خلال مباراة فرنسا والأوروغواي الجمعة الفائت (أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
الحرّة صباح
"خواتم 3." 32

رحيل

جوزيه ساراماغو
وداعاً «أرض الخطيئة»
17

14
الغرب يكتشف الشروال ويعيد تصديره: مهضوم للبنات... ممنوع للشباب؟!

16
«عيد الموسيقى» يحطّ في بيروت مجدّداً: أين الأغنية الشعبيّة؟

28
ألمانيا تسقط أمام صربيا... والجزائر تفرض التعادل على إنكلترا

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد حزيران

قضية اليوم

الحكومة تخرق الدستور

أقرّ مجلس الوزراء في جلسته أمس مشروع قانون الموازنة لعام 2010، إلا أنّه ارتكب مخالفة دستوريّة فادحة بإمراره مادّتين من مواد المشروع من دون أن تحظيا بأصوات ثلثي أعضاء المجلس. فعند التصويت على المادتين 31 و32، وافق عليهما 16 وزيراً وعارضهما 3 وزراء وتحفّظ 3 وزراء آخرون، فيما المادة 56 من الدستور تفرض أن تنال مواد الموازنة موافقة 21 وزيراً على الأقلّ... أمّا في الملفّ التربوي، فقد أبلغ الوزير حسن منيمنة المجلس وصول المفاوضات مع رابطة الأساتذة إلى حائط مسدود، فيما كرّر رئيس الحكومة سعد الحريري مراراً رفضه للحوار مع الرابطة تحت الضغط، مشترطاً تعليق التحرك والعودة إلى أعمال أسس تصحيح الامتحانات أساساً للتفاوض، وقد تزامن ذلك مع هجوم معاكس بدأ يخوضه منيمنة ضدّ الرابطة

إقرار الموازنة: اقتراض بلا قيود وتوزيع هدايا للشركات

محمد زبيب

كانت جلسة مجلس الوزراء «حامية» أمس، واستغرقت نحو ستّ ساعات من المناقشات المضنية للنسخة المعدّلة من مشروع قانون موازنة عام 2010 التي رفعتها وزيرة المال ريا الحسن، ولم تراع فيها كل التحفّظات والتعديلات التي اقترحها الوزراء في الجلسات التسع السابقة... ولكن الجانب الأكثر حماوة في هذه الجلسة تمثّل باعتراض عدد من الوزراء على المادتين 31 و32 من المشروع، اللتين تمنحان الشركات، بما فيها الشركات العقارية، إعفاءات ضريبية كبيرة جداً على عملية إعادة تقويم أسعار أصولها، ولا سيّما الأصول العقاريّة، وفقاً للأسعار الرائجة في نهاية عام 2009، وهو ما ينطوي على هدايا بمئات ملايين الدولارات لشركة سوليدير ومثيلاتها وللمصارف وللشركات التي تتاجر بالعقارات والأصول المادية الأخرى (راجع الصفحتين 12 و13).

هذه الحماوة التي كادت تطيح إمرار المشروع في جلسة أمس، أجبرت رئيس الجمهورية ميشال سليمان على اللجوء الى التصويت، فعارض إمرار المادتين 3 وزراء هم: محمد فنيش وجبران باسيل وشربل نحّاس، وتحفّظ عليهما 3 وزراء هم: علي الشامي ومحمد جواد خليفة وعلي عبد الله، ووافق عليهما 16 وزيراً، علماً بأن 8 وزراء كانوا متغيبين عن الجلسة... وكانت المفاجأة أنه لم ينتبه أحد في الجلسة الى أن المادتين سقطتا لعدم حصولهما على ثلثي أصوات الأعضاء في مجلس الوزراء البالغ عددهم 30 وزيراً، فتم إمرارهما خلافاً لنص المادة 56 من الدستور، بحسب ما أدلى به عضو المجلس الدستوري السابق سليم جريصاتي لـ«الأخبار» ليلاً بعد الإعلان الرسمي عن إقرار المشروع.

وأوضح جريصاتي أن التصويت على مشروع الموازنة يتمّ بنداً بنداً. وبما أن الموازنة هي من المواضيع الأساسية التي يستلزم إقرارها أكثرية ثلثي مجلس الوزراء، لا ثلثي الوزراء الحاضرين، وبما أن قانون الموازنة هو قانون شامل، فإن أي مادّة من مواده تحتاج الى موافقة أكثرية ثلثي أصوات الحكومة مجتمعة، وإلا تسقط ولا يجوز إمرارها.

هذا الخطأ قابلٌ للتصحيح بناءً على صلاحيات رئيس الجمهورية قبل إحالة المشروع على المجلس النيابي، ولا سيما أن بعض الوزراء اعترضوا أيضاً على إصدار مرسوم الاحالة من دون أن يكونوا قد اطلعوا على الصيغة النهائية للمشروع واعتماداته المالية المجمّعة بعد التعديل، فتقرّر، كسباً للوقت، الاستعاضة عن جلسة إضافية بإرسال المشروع بصيغته الاخيرة الى الوزراء لقراءته وإبداء الملاحظات عليه، إن وجدت، قبل إصدار المرسوم المذكور.

إخفاق مجلس الوزراء في تلافي المواد الملغومة لم يقتصر على هذه المادة ـ الفضيحة، بل انسحب أيضاً على المادة الخامسة المتعلّقة بالإجازة للحكومة الاقتراض. فقد رفض رئيس الحكومة وفريقه رفضاً قاطعاً توضيح النص بما يضمن الشفافية المطلوبة ويتيح مساءلة الحكومة ووزارة المال عند إجراء أي عمليات اقتراض تتجاوز حدود الإجازة ووظيفة الموازنة العامّة. والمعروف أن وزارة المال تصدر حالياً سندات خزينة مكلفة جداً بما يتجاوز حاجات التمويل الفعلية، ما أدّى الى تراكم فائض هائل في حسابات الخزينة، فعادت ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان للارتفاع، مسجّلة في منتصف الشهر الجاري نحو 8911 مليار ليرة... والمعروف ايضاً أن النص الوارد في المشروع ينطوي على تعديل للقانون 476 الصادر عام 2002 لجهة زيادة سقف الاقتراض من 7 مليارات دولار الى 8 مليارات دولار، وسقف المدة الزمنية للاستحقاق الى 30 سنة، علماً بأن هذا القانون جرى التذرّع به لتبرير إبرام اتفاقيات باريس 3 المالية المشروطة، والتي يستوجب إمرارها إشراف رئيس الجمهورية وموافقة المجلس النيابي، وهو ما لم يحصل إطلاقاً!

فادي عبّود صوّت ضدّ زميليه جبران باسيل وشربل نحاس (دالاتي ونهرا)

> لم تجرؤ الحكومة على إقرار المادتين 100 و101 اللتين تنصان على إلغاء إعفاء سيارة النائب من الرسوم

إذاً، أقرّ مجلس الوزراء مشروع الموازنة بعد انقضاء نصف السنة المعنية، وما عدا الإقرار بمبدأ شمولية الموازنة وزيادة الإنفاق العام الاستثماري، لم يخرج المجلس بأي تعديلات على المشروع يمكن أن تعكس رغبة، ولو بسيطة، في إحداث التغيير الملحّ في السياسات العامّة ومسار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية... ربما هذا ما دفع بعض الوزراء إلى التركيز على «بديهيات» الالتزام بالدستور والقوانين، كخطوة أولى تسبق جولة المناقشات المقبلة لمشروع موازنة عام 2011، فضلاً عن محاولة تفكيك «طلاسم» كثيرة تحكم أموراً أساسية كانفلات الاقتراض والإعفاءات الضريبية المقنّعة لتجّار العقارات.

«الأخبار» حصلت على تفاصيل التعديلات التي أدخلت على المشروع، وهي تنقسم الى 4 أنواع من التعديلات، أهمّها:

أوّلاً: شموليّة الموازنة: وهو التعديل الأبرز الذي طرأ على مشروع موازنة عام 2010. فقد تضمّنت الصيغة المعدّلة للمشروع اعتمادات جديدة وقوانين برامج بقيمة 1246 مليار ليرة كانت مدرجة سابقاً كنفقات من خارج الموازنة، إلا أنه لا يزال هناك نحو 1420 مليار ليرة ملحوظة كإنفاق خزينة، وهي تتضمّن نحو 543 مليار ليرة من أموال البلديات

تقرير

ترهيب إسرائيلي وضغط أوروبي على سفن الإغاثة اللبنانيّة

تواصلت حملة الترهيب الإسرائيليّة على أسطول الإغاثة اللبناني المتوجه إلى قطاع غزة. وترافقت أمس، مع بدء ظهور مواقف أوروبية رسمية للتهويل على الحكومة اللبنانية ودفعها إلى منع انطلاق سفن مساعدات من الشاطئ اللبناني.

وقد كشفت الصحف الإسرائيلية أمس أن الجيش الإسرائيلي تلقى تعليمات من القيادة السياسية بوقف السفن اللبنانية، وإن اقتضى الأمر استخدام القوة. وأشارت صحيفة هآرتس إلى أن المؤسسة الأمنية لا تمتلك حتى الآن معلومات مؤكدة عن موعد انطلاق السفن، بسبب تضارب التقارير الواردة من لبنان، علماً بأن القلق الذي يساور إسرائيل مردّه إلى قصر الفترة الزمنية التي تستغرقها الرحلة من لبنان إلى الشواطئ الفلسطينية، والتي لا تتجاوز ساعات معدودة. ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها إن الفرضية الأكثر ترجيحاً هي أن تنطلق السفن يوم الأحد المقبل، رغم أن الأمور قد تتغير إلى حينه.

وأكدت المصادر نفسها أن جنود وحدة «شييطت» التي ستعترض السفن «سيستخدمون أساليب مشابهة جداً لتلك التي استخدموها على سفينة مرمرة التركية في 31 أيار الماضي، إذا اصطدموا بمقاومة على السفن اللبنانية». وأضافت مبررة لجوءها إلى هذا الأسلوب: «لم تتبلور حتى الآن، رغم كل الانتقادات والادعاءات، طريقة بديلة لوقف السفن، وإذا كان هناك لدى أحد ما حلّ آخر، فمن الأفضل أن يتقدم به».

وبعدما كان وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قد حمّل حكومة لبنان مباشرة المسؤولية عن الأسطول، فإن وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، حثّ أمس اللجنة الرباعية الدولية، في اتصال مع مبعوثها رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير، على السعي مع السلطات اللبنانية لحثها على عدم السماح بانطلاق سفن من الموانئ اللبنانية صوب قطاع غزة، ورأى «ضرورة توجيه المساعدات الإنسانية عبر الوكالات الأممية المختصة».

وذكرت الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية أن اجتماع قائد القوات سمير جعجع ووزير خارجية إسبانيا ميغيل أنخيل موراتينوس، في مدريد أمس، تطرق إلى موضوع أسطول المساعدات، ناقلة عن موراتينوس «تخوفه من تعقيدات جديدة في المنطقة قد تنتج من ذلك، وخصوصاً أن الاتحاد الأوروبي كان قد توصل مع إسرائيل الى الاتفاق على التخفيف من الحصار على غزة، ولهذا السبب قد يؤدي إرسال أسطول جديد الى إحباط تلك المساعي».

وتعليقاً على التصريحات الإسرائيلية في شأن سفن المساعدات من لبنان، أكد حزب الله في بيان أمس، أنه «إيماناً منه بأن نجاح التحرك وسلامته مرهون بأن يكون تحركاً مدنياً وشعبياً»، قرر منذ البداية أن يبقى بعيداً عن هذا التحرك «سواء على مستوى التنسيق أو الدعم اللوجستي أو المشاركة البشرية»، وذلك حرصاً منه «وتفويتاً على العدو فرصة اتخاذ أي ذريعة للاعتداء على المشاركين بهذا التحرك».

وفي سياق متصل، وصف رئيس وزراء مصر أحمد نظيف الذي اختتم زيارته للبنان أمس بسلسلة لقاءات سياسية واقتصادية، أبرزها مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري، المنطقة بأنها «شائكة للغاية». وقال إن بلاده تطالب المجتمع الدولي «بأن يتحمل مسؤولياته تجاه فك الحصار عن غزة والضغط على إسرائيل لكي يتم ذلك»، وأنها اتخذت قرارها بفتح معبر رفح «إلى أجل غير مسمى لتحرير كل المساعدات الإنسانية والأفراد بين مصر وغزة».

وفي ما يتعلق بالاعتداء على الأسطول السابق، التقت المجموعة العربية في الأمم المتحدة الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، وذكر مندوب لبنان نواف سلام أنه أكد ضرورة قيام بان «بتحقيق عاجل يتسم بالحياد والصدقية والشفافية ويتماشى مع المعايير الدولية»، معلناً رفض التحقيق الإسرائيلي لعدم تمتعه بالصدقية، وعدم حياده، وعدم تماشيه مع المعايير الدولية.

والحريري لا يحاور الأساتذة

قنص من مبنى التربية... على الرابطة

فاتن الحاج

من يسيّس المعركة بين رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ووزارة التربية بشأن استعادة الحق بالدرجات السبع: الأساتذة أم الوزير؟ ماذا يعني أن تشهد القاعة المدرّجة في الطبقة الثانية عشرة من مبنى الوزارة، لقاءً حزبياً للقوى التربوية لـ14 آذار، الرابعة من بعد ظهر اليوم، بهدف دعم موقف «معاليه» بحضوره شخصياً، وحيث تردد أنّه سيلقي خطاباً يطلب فيه دعم هذه القوى لموقفه في القاعة نفسها التي كان مقرّراً أن تجرى فيها أعمال وضع أسس التصحيح؟ هل للأمر علاقة بما أشيع في هذين اليومين عن أنّ الوزارة تستعد لتأليف لجان بديلة من لجان التصحيح الحالية إذا ما بقي الأساتذة على موقفهم من المقاطعة؟ وهل يحوّل وزير التربية حسن منيمنة مركز الوزارة الرسمي إلى مركز حزبي لإدارة المعركة مع الرابطة؟ ولماذا استبعدت من الدعوة المكاتب التربوية الأخرى التي عقدت اجتماعها الأخير في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي وأصدرت بياناً داعماً لمطالب روابط الأساتذة وتأييدها في كل الخطوات التي تراها مناسبة؟

وعلى طاولة مجلس الوزراء، في ختام الجلسة طرح مطلب الأساتذة بالدرجات السبع، وأبلغ وزير

> **بعض قوى 14 آذار ستقاطع لقاء منيمنة الحزبي في وزارة التربية**

التربية المجلس بوصول المفاوضات مع رابطة الأساتذة إلى حائط مسدود، فيما كرر رئيس الحكومة سعد الحريري مراراً رفضه للحوار مع الرابطة تحت الضغط، مشترطاً تعليق التحرك والعودة إلى أعمال أسس تصحيح الامتحانات أساساً للتفاوض.

وعلمت «الأخبار» أن الوزراء زياد بارود وجبران باسيل ومحمد فنيش ويوسف سعادة ووائل أبو فاعور أعلنوا أنّ التصادم مع الأساتذة غير مجدٍ، لذا لا بد من إيجاد مخرج للأزمة، فطرحت مجموعة أفكار تنطلق من المبادرات السابقة بشأن الدرجات من دون أن تتبلور، في ظل إصرار رئيس الحكومة على وقف التحرك.

مرة جديدة، يسعى وزير التربية جاهداً ليظهر أنّ هناك أصواتاً بين أساتذة التعليم الثانوي تتميّز عن صوت الرابطة فيستنجد بها. وقد علمت «الأخبار» قبل أن تتأكد بنفسها أنّ بعض الاتصالات بالأساتذة كان مصدرها أحد مكاتب تيار المستقبل.

هكذا، يحوّل منيمنة مكاتبه في الوزارة إلى لقاءات حزبية ضيّقة لا علاقة لها بالتربية، وهذه سابقة خطيرة لم يحصل أن دعا وزير قوى سياسية لمناقشة حركة مطلبية، في القاعة التي رفض الأساتذة دخولها، بمن فيهم أساتذة تيار المستقبل، نظراً إلى الغبن الذي يلحقهم، ولأنّ المصالح التي تجمعهم مع زملائهم في الرابطة أقوى. وقد علمت «الأخبار» أنّ بعض القوى ستقاطع اللقاء، وقد تسجّل أخرى موقفاً مغايراً لموقف الوزير بعدما شاركت في كل التحركات السابقة.

وفي مكان آخر، تحديداً في القاعة التي التقى فيها بعض الأساتذة المتعاقدين الذين حاولوا من دون جدوى خرق الموقف النقابي، سئل وزير التربية عن خلفية اتهامه الرابطة بالتسييس ومن هي القوى السياسية التي تدعم التحرك، فأجاب: «هناك قوى خارج مجلس الوزراء لها هموم وإرباك في المجتمع بكامله». هذا الاتهام بالتسييس رفضته رابطة أساتذة التعليم الثانوي، فقال رئيسها حنا غريب: «نذكّر معاليه باقتراحنا عليه بالتوجه معه إلى رئيس الحكومة ليعلن الاتفاق على الـ20% من مكتبه أمام الرأي العام ووسائل الإعلام، فهل هذا تسييس؟».

وفي مجال آخر، بدا موقف غريب حاسماً بشأن ما قيل ويقال عن أنّ التصحيح سيجري كيفما كان، فأكد قائلاً: «إننا أكثر الفئات حرصاً على مستوى الشهادة الرسمية وصدقيّتها وسمعتها، ومستعدون لأن نتخذ خطوات أشد إيلاماً مع الأسرة التربوية إذا علمنا أنّ أحداً كائناً من كان سيقدم على العبث بالإجراءات التربوية المعتمدة رسمياً والآليات التي لا يستطيع أحد أن يتخطاها».

وفي مؤتمر صحافي للرابطة، سأل غريب: «هل أصبحنا مذنبين عندما قبلنا بأرقام المطالعة القانونية لوزير التربية، التي وزعها على الثانويات والمهنيات الرسمية؟ فماذا يريد الوزير ومجلس الوزراء أكثر من قبول اقتراح الوزير نفسه بإعطائنا الـ20%؟».

ثم فنّد غريب وقائع المفاوضات التي وصلت إلى نقطة الصفر، «بعدما رفض وزير التربية حسن منيمنة الحلول الوسطية التي قدمتها الرابطة، وكل المبادرات التي قامت بها أكثر من جهة، ولا سيما مبادرتي رئيس مجلس النواب نبيه بري ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة».

وإذا كانت مبادرة الرئيس بري هي 5 درجات، فهل يوافق الأساتذة عليها؟ هنا، قال غريب: «الأساتذة متمسكون بالدرجات السبع، لكننا قلنا لهم في مفاوضات اللحظة الأخيرة بالحرف الواحد إذا كانت الدرجات الخمس لعدم دخول المقاطعة تحفظ وحدة الرابطة والمعلمين، فنحن موافقون عليها، وهذا ما حصل بالوقائع».

ومع ذلك، بقي الوزير متشبّثاً بموقفه، بحسب غريب، «ضارباً عرض الحائط بالإيجابية التي أبدتها الرابطة بتعليق المقاطعة وبالتنازلات التي قدمتها، وبموقف مجلس الوزراء الداعي إلى حل مرض بين حقنا بالدرجات السبع ومشروعه بالدرجات الأربع».

هكذا، رأى رئيس الرابطة أنّ منيمنة حرق كل مشاريع الحلول المرضية، محمّلاً إياه المسؤولية الكاملة العامة أمام الرأي العام والأهالي والتلامذة عن العودة إلى مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح في الشهادة الثانوية، وخصوصاً أنّه «كشف بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يريد معالجة المشكلة من طريق الحوار؛ والدلائل على ذلك أكثر من أن تعدّ وتحصى»، على حد تعبير رئيس الرابطة. ومن الدلائل التي يقدمها في هذا الإطار، تراجع منيمنة عن اقتراحه بجدولة الدرجات السبع (درجتان، درجتان، درجة، درجة، درجة) بتاريخ 22 نيسان الماضي، ثم تجاهل المطالعة القانونية التي اعترف فيها بأنّ الـ60% جاءت بدل زيادة ساعات عمل للأستاذ الثانوي بموجب القانون 53/66 وتعديلاته من دون أن يظهر للرأي العام كيف ألغيت واختفت، ولم تعد موجودة كنسبة فارق دائم بين راتبنا وراتب الإداري ـ الفئة الثالثة، أو كيف يبقى راتبنا متساوياً مع راتب الأخير في حالتي الزيادة في ساعات عملنا ومن دونها.

أما النسب المئوية الخاطئة لاحتساب المعدلات الوسطية الواردة في المطالعة فهدف الوزير من خلالها، كما قال غريب، إلى «خفض حقنا بالدرجات السبع لا أكثر ولا أقل».

وانتقد رئيس الرابطة كيف يقول الوزير شيئاً ويمارس شيئاً آخر وخصوصاً لجهة محاولة «تصوير حقنا بالدرجات السبع أمام الرأي العام بأنه مطلب زيادة أجور خلافاً للأسباب الموجبة الواردة في مشروعه بالدرجات الأربع».

ورداً على استغراب منيمنة كيف تكون الـ35% 7 درجات على الأقل والـ20% 6 درجات، شرح غريب بالأرقام: «الـ25% التي أعطيت لنا من أصل الـ60% تساوي 6 درجات. فكيف تكون الـ35% أقل من 25%؟ إنّها على الأقل 7 درجات، وهذه هي طريقتنا في الاحتساب منذ البداية».

ومع أنّ منيمنة أعلن أنّ المعدّل الوسطي لحق الأساتذة 20% بدلاً من 35% وحسماً لمزيد من المماطلة والتراجعات ومحاولات كسب الوقت وعدم مقاطعة التصحيح، بادرت الرابطة، بحسب غريب، إلى الموافقة على رقم الوزير وأعلنت قبولها بالـ20% معدّلاً وسطياً وفي صلب الراتب كما طلب الوزير.

وأكد غريب أنّ محاولة «التضليل واتهامنا بالتسييس باطلة، ويدل على بطلانها مشهد التظاهرة والاعتصام واليوم التضامني. وقد شهدت اشتراك أكثر من 80% من مجموع أساتذة لبنان، فضلاً عن تواقيع ستة آلاف أستاذ ثانوي تدعو إلى مقاطعة أعمال التصحيح في حال عدم الاستجابة للمطالب».

وخاطب غريب التلامذة وأهاليهم: «نؤكد لكم أننا وُضعنا أمام خيارات صعبة، فالمسؤولون يعترفون بحقنا منذ بداية العام، ونحن نفاوض معهم بروح إيجابية ومنفتحة، وكنتم تتابعون معنا على مدار السنة وشاركتمونا في الاعتصام والتظاهر والتضامن، ويؤسفنا أن نصل إلى خطوة المقاطعة، ونطمئنهم كعادتنا بالتزامنا التعويض عن أيام تعطيل التصحيح بمزيد من الجهد والساعات الإضافية وسهر الليالي لتأمين الإسراع بالتصحيح وإصدار النتائج فور الوصول إلى الحل المتوازن، آملين منكم دعمنا والوقوف إلى جانبنا بعدما قدّمنا كل هذه التنازلات التي بتنا بسببها على حافة اتهامنا بالخيانة والتراجع عن مطالب الأساتذة وحقوقهم».

التي ستخضع لترتيبات خاصّة لكونها مصنّفة كأمانات، ونحو 354 مليار ليرة من ردّيات الضريبة على القيمة المضافة، ونحو 45 مليار ليرة كسلفات خزينة لمؤسسات المياه... كذلك لا يزال المشروع الذي أقرّه مجلس الوزراء يتسم بضبابية مقصودة في مجال إنفاق مجلس الإنماء والإعمار، إذ أدرج بند عام تحت عنوان «اعتمادات النفقات من قروض خارجية» من دون تفصيل أو توضيح لبنوده.

ثانياً: أدّت مناقشات مجلس الوزراء الى زيادة اعتمادات لم تكن ملحوظة في المشروع الاصلي، وبلغت قيمتها نحو 151 ملياراً و680 مليون ليرة للعام الجاري، منها 880 مليون ليرة على موازنة وزارة البيئة (للهيئات التي لا تتوخى الربح وللمشاريع الأخرى داخل القطاع العام)، و800 مليون ليرة على موازنة وزارة الصناعة، ومليار ليرة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، و60 مليار ليرة لرواتب الجيش.

5 25 مليار ليرة زيادة على احتياطي الموازنة المخصص لأحكام قضائية ومصالحات، ومليار ليرة في موازنة رئاسة مجلس الوزراء كمساهمة لمجلس الإنماء والإعمار من أجل وضع دراسات تتعلق بسرايا صور وإقامة قصر عدل أو مبنى محاكم في محافظات وأقضية بعلبك والهرمل وجبيل وعاليه، و6 مليارات ليرة لوزارة الصحة لاعتمادات الأدوية.

وأضيف قانون برنامج بقيمة 75 ملياراً لمشروع مد شبكة الغاز من معمل دير عمار الكهربائي في الشمال الى معمل الزهراني في الجنوب، منها 30 مليار ليرة للعام الجاري.

ثالثاً، أدخلت تعديلات جوهرية أو هامشية أو تصحيحات على 26 مادّة من أصل 130 مادّة يتكوّن منها مشروع القانون، أبرزها:

- إلغاء رسم الخروج المفروض على المسافرين عن طريق البحر، ورُفع الرسم المفروض عليهم عن طريق الجو الى 55 ألف ليرة للدرجة السياحية و77 ألف ليرة لدرجة رجال الاعمال و110 آلاف ليرة للدرجة الأولى.

- أعيد تكليف الاملاك المبنية الشاغرة بضريبة الاملاك المبنية ابتداءً من أول عام 2011.

- لم يجرؤ أكثرية الوزراء على إقرار المادتين 100 و101 اللتين تنصّان على إلغاء إعفاء سيارة النائب من الرسوم الجمركية والميكانيكية ورسوم التسجيل والاستهلاك الداخلي وجميع الرسوم والضرائب الاخرى، وكذلك إلغاء انتفاع النائب من كميات من البنزين والاتصالات الهاتفية مجّاناً... فألغيت هاتان المادتان من المشروع!

- عُدلت المادّة المتعلقة بفرض رسم على إشغال أملاك عامّة بحرية من دون وجه حق ابتداءً من العام الجاري، إذ استُبدلت كلمة «رسم» بكلمة «غرامات» على أن تُفرض عن كامل فترة الإشغال (أي بمفعول رجعي)، علماً بأن هناك اعتراضات كثيرة على هذه المادّة لأنها تشرّع التعدّيات على الأملاك العامّة البحرية على الرغم من أن المادّة تنص صراحة على أن هذا الإجراء لا يرتّب أي حق مكتسب من أي نوع كان.

- سُمح باستيراد سيارات مستعملة شرط ألا يتجاوز تاريخ صنعها 6 سنوات بدلاً من 5 سنوات كانت واردة في المشروع الاصلي، ومُنع استيراد الدراجات النارية إذا مضى على صنعها 3 سنوات.

رابعاً، أضيفت 3 مواد جديدة، أبرزها فرض رسم إضافي سنوي على السيارات السياحية الخصوصية بقيمة 500 ألف ليرة إذا كانت تحمل لوحة من 3 أرقام و250 ألف ليرة إذا كانت تحمل لوحة من 4 أرقام و100 ألف ليرة إذا كانت تحمل لوحة من 5 أرقام، واستُثنيت الفنادق من أحكام قانون البناء لمدّة 3 سنوات، ما يعني أن هذه الفنادق تستطيع زيادة عامل الاستثمار وبناء طبقات إضافية!

رسائل إلى المحرر

الأمن العام: نحن لائقون

1) نشرت جريدة «الأخبار» بتاريخ 2010/6/18 تحقيقاً تحت عنوان: «سودانيون يشكون العنصرية».

2) يهم المديرية العامة للأمن العام توضيح الآتي:

* إن الحفل غير حائز لترخيص قانوني من الأمن العام، وإن غالبية الحضور لا تحمل مستندات شرعية، كذلك إن الإعلان الموزّع عن الحفل لم يتضمن أية إشارة إلى أنه حفل خيري يعود ريعه لطفل مصاب بالسرطان.

* أخذت إشارة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، القاضية بدهم مكان الحفل وتوقيف المخالفين، وقد تبيّن من خلال الدهم أن غالبية الموقوفين هم من الذين دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة وبحوزة البعض منهم سكاكين وآلات حادة، وبناءً على ذلك أوقف 58 سودانياً وصومالي وعشر إثيوبيات من دون مستندات شرعية.

* يتضمن المقال وقائع محرّفة وبعيدة عن الحقيقة جملةً وتفصيلاً، مع استعمال عبارات فضفاضة تركز على انتهاك حقوق الإنسان، فيما لم يحصل أي شيء في الواقع من هذا القبيل. ويسلط كاتب التقرير الضوء على الجانب الإنساني للقضية، محاولاً التضليل وتضخيم الوقائع، مستعملاً تعابير ومفردات هدفها دغدغة المشاعر الإنسانية وتحويل الأنظار عن الواقع القانوني للقضية.

* إن المقصود في المقال تشويه سمعة المديرية العامة للأمن العام والتضليل من خلال سرد وقائع غير دقيقة وعارية من الصحة.

3) يهم هذه المديرية العامة التشديد على الأخلاقية العالية والتعليمات المشددة لجميع عناصرها بالتعامل تعاملاً لائقاً وحضارياً مع جميع المواطنين والمقيمين على الأراضي اللبنانية.

المديريّة العامّة للأمن العام

«الأخبار»: لا تعليق!

◆◆◆

دعوة جنبلاط للحود

تبيّن أن النائب وليد جنبلاط لم يكن ضيف الرئيس إميل لحود على العشاء أول من أمس، بل إنه اتصل بالنائب السابق إميل إميل لحود لدعوته إلى مأدبة الغداء التي يُقيمها على شرف السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، فاعتذر لحود لارتباطٍ سابق، واعداً جنبلاط بزيارته قريباً.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

المستقبل: «النفضة» أو الفوضى!

بدأت أصوات من داخل تيّار المستقبل، وفي غير منطقة، تدقّ ناقوس الخطر بأن التيّار على مفترق طرق، وإذا لم تبادر قيادته السياسيّة، قبل التنظيميّة، إلى البحث عن طرق للخروج من الأزمة، فإن الأوضاع ستسوء

عبد الكافي الصمد

يتجاوز النقاش الدائر بقوة داخل تيار المستقبل، وتحديداً لدى قياداته وكوادر الصف الأول، تداعيات الانتخابات البلدية في معظم الدوائر ذات الأغلبية السنية والانتخابات النيابية الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية، إلى محاولة «فرملة» الخسائر المتتالية التي يمنى بها التيار، انطلاقاً من أن ما ينتظرهم في الاستحقاقات المقبلة سيكون صعباً إذا لم يتم وضع حد للتصدع الحاصل في بنية التيار.

فبعد الانتخابات النيابيّة في 7 حزيران 2009، برزت مؤشرات عديدة أشارت إلى أن الرئيس سعد الحريري يعمل جدياً على إجراء «نفضة» واسعة داخل التيار، تتلاءم مع المتغيرات الكبيرة التي طرأت محلياً وإقليمياً، وتمهّد الطريق نحو «التقليع» به بشكل أفضل في المرحلة المقبلة.

ومع أن الحريري كلف ابن عمته أحمد الحريري رئاسة لجنة خماسية أوكل إليها مهمة إعادة هيكلة التيار تمهيداً لإطلاقه حزباً سياسياً في مؤتمر عام لم يحدد موعده بعد، فإن تأخره في تأليف حكومته الأولى بالتوازي مع اقتراب استحقاق الانتخابات البلدية، دفعه إلى وضع الهيكلية المنتظرة في الثلاجة مؤقتاً، لمعرفته المسبقة بأنها سترتد سلباً على الاستعدادات القائمة للاستحقاق المحلي.

لكن التطورات المتلاحقة منذ ذلك الحين أثبتت أن الوقت لا يصبّ في مصلحة المستقبل والحريري معاً، لأن الحكومة لم تترك انطباعاً منذ تأليفها بأنها قادرة على إخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية المعقدة، ما سيسهم في تراجع شعبيتهما؛ أو التخفيف من الاحتقان السياسي الذي تراكم طيلة السنوات الخمس الماضية، برغم انفتاح الحريري ولقاءاته مع قوى وشخصيات معارضة، في مقدمهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أو زيارته الأولى إلى سوريا في 20 كانون الأول 2009، قبل أن يتلوها بزيارات أخرى، فضلاً عن تواصله الدائم والمباشر مع القيادة السورية.

غير أن هذا التغيير الذي طرأ على مستوى القيادة لم ينسحب بشكل كاف إلى قاعدة التيار، إذ لم يتأخر الوقت حتى تبين أن قسماً لا بأس به من مناصريه بدأ يتسرب من تحت عباءته، لأن النقاش الجدي والحوار بين الطرفين لاستيعاب هذه المتغيرات كان غائباً تماماً، الأمر الذي ترجم انكفاءً في شعبية التيار وسط بحره السني، ظهر بوضوح خلال الاستحقاقين البلدي والفرعي أخيراً.

تختلف القراءات داخل «البيت المستقبلي» حيال هذا التراجع في حضوره، والتي كان آخرها خروجه خالي الوفاض من انتخابات اتحاد بلديات البحيرة في البقاع الغربي، إذ بررها النائب السابق مصطفى علوش بإشارته إلى أن «القيادات السياسية في التيار تعي أسباب التحول والتبدل في مسار التيار السياسي المبنية على معطيات إقليمية ودولية مستجدة»، مشيراً إلى أن الحريري «أخذ على عاتقه مسؤولية هذا التحول بالرغم من مخاطره على مستوى التأييد الشعبي».

ومع أن علوش وصف ما يشهده المستقبل من متغيرات بأنه «محدود وليس جذرياً كما يحلو للبعض تفسيره وتسويقه إعلامياً وشعبياً، ووصفه بالمهدد لكيان التيار ولبنيته السياسية»، فإن مصادر مطّلعة في التيار أوضحت لـ«الأخبار» أن «إنكار تراجع شعبية التيار هو هروب من المشكلة بدل معالجتها؛ فالانتخابات البلدية دلت على وجود ثغر كبيرة في عمل المنسقيّات في المناطق، والنتائج خير دليل على ذلك، كما أن الانتخابات الفرعية أظهرت مدى الحاجة إلى الإسراع في إجراء التغييرات المطلوبة،

إنكار التيّار لتراجع شعبيته هروب من المشكلة بدل مواجهتها (هيثم الموسوي)

تقرير

صفير في زحلة غداً: زيارة دينيّة؟

تختلف القوى السياسية في زحلة، في قراءة زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير. ورغم أن المناسبة دينيّة، إلا أن الأمر لا يخلو من التساؤل عن أسباب زيارة بعد 72 سنة من آخر زيارة بطريركيّة لعاصمة البقاع

عفيف دياب

انقسمت القوى السياسية والحزبية على أرض مدينة زحلة في ما بينها على تفسير أهداف زيارة البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير غداً للمدينة، عابراً بعض قراها التي كانت في ما مضى ذات أغلبية مارونية، وعلى شكل استقبال «غبطته». فالقوى الأساسية في زحلة وجدت في زيارة البطريرك مناسبة لإيصال رسائلها وتصفية بعض حساباتها السياسية مع الآخرين. فعاصمة «الكثلكة» في الشرق لم تستقبل بطريركاً مارونياً منذ أكثر من 70 عاماً (آخر زيارة كانت للبطريرك أنطوان عريضة سنة 1938)، وهي استكملت استعداداتها السياسية والدينية لاستقبال البطريرك الـ76 لكنيسة لم تول أبناء الطائفة في الأطراف اهتماماً سياسياً واجتماعياً يُذكر. فزيارة البطريرك نصر الله لعكار قبل فترة، ومن ثم البقاع غداً، وقد لا يكون الجنوب في أجندته، تكتسب أهمية سياسية في زمانها ومكانها. فرأس الكنيسة المارونية في لبنان وسائر المشرق اليوم، كان يرفض زيارة البقاع ما دام هنالك جندي سوري واحد متهم نظامه وفق أدبيات «بكركي» بتقويض الكيان اللبناني، رغم مطالب البعض، وعلى رأسهم الرئيس الراحل الياس الهراوي الذي كان قد طالب البطريرك صفير بزيارة زحلة لدعم الوجود المسيحي في الأطراف.

زيارة صفير للبقاع غداً لن تكون محطة سياسية عابرة، أو زيارة دينية فحسب؛ فهي قبل إعلان موعدها الرسمي، أخذت جدالاً سياسياً بين قوى حزبية وسياسية وعائلية على الساحة الزحلية لم تخل من حدة أو تنافس واضح وفق حسابات كل طرف منهم. فالقوات اللبنانية التي استعدت وحشدت كل قواها لاستقبال البطريرك على أرض زحلة والبقاع الأوسط، سياسياً وشعبياً وإعلامياً، تجد الزيارة رافعة سياسية لها، ومن حقها الاستفادة منها، ولا سيما أنها تنتظر كلاماً سياسياً من البطريرك يعطيها قيمة مضافة على أرض عروس البقاع وتثبيتاً لوجودها وحيثيتها وخطابها العام في المدينة التي أعادت الاعتبار إلى رئيس الكتلة الشعبية الياس سكاف في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث للأخير قراءة سياسية أخرى لزيارة البطريرك لمدينته التي كانت تنتظر زيارة كهذه منذ زمن طويل، مرحباً بها لما ستمثله من محطة مهمة لإعادة الاعتبار إليه سياسياً، بعدما كان قد تعرض لهجمة قواتية ـ كتائبية عنيفة كانت تستظل عباءة البطريرك في انتخابات العام الماضي النيابية، وما حكي يومها عن دور للبطريرك و«الجيش الأسود» في دعم خصوم سكاف انتخابياً وسياسياً وإسقاطه نتيجة حلفه السياسي مع التيار الوطني الحر ومن خلفه حزب الله. فسكاف الذي يجد في زيارة صفير غداً «موقعة» تؤكد موقعه في المعادلة السياسية المحلية والوطنية رغم قرب البطريرك سياسياً من القوات والكتائب، أوعز إلى مناصريه بتنظيم أكبر حفل استقبال للبطرك صفير، يكون رسالة واضحة بأهمية زعامة الحزب «السكافي» لزحلة وعدم قدرة أي كان على دخول المدينة من دون رضى هذا الحزب.

هذا الهدف «السكافي» غير المعلن الذي يريده من وراء زيارة البطريرك صفير، للتيار الوطني الحر قراءة أخرى، وإن كان قد أعلن رسمياً استقبال صفير في زحلة والإيعاز إلى مناصريه بالمشاركة الفعلية في اليوم الزحلي الطويل لبطريرك الموارنة الذي يصل إلى البقاع عند التاسعة صباحاً ويغادره عند

البطريرك نصر الله صفير (ليونيل بونافانتورا ـ أ ف ب)

إجرائه نفضة واسعة داخل التيار»، معتبرة أن منسقي المناطق «يطلبون ترك الحرية لهم لتشكيل فرق عملهم كي تكون منسجمة ومثمرة، وأنه من باب أولى أن تترك له شخصياً هذه الحرية قبل غيره».

هذه الأجواء التي خرج بها أحمد الحريري من جولته، تركت لدى النائب أحمد فتفت «انطباعاً بأن المرحلة المقبلة ستكون صعبة عليه داخل التيار»، حسب قول المصادر، فعمد إلى تقديم استقالته لهدفين: الأول لتحويل الأنظار عن خسائر التيار في مناطق نفوذه حتى لا يُحمّل المسؤولية مع المحسوبين عليه، بشكل تبدو فيه استقالته خطوة ضغط منه كي يحميهم ويحفظ مواقعهم في التركيبة الجديدة»، وهو تفسير يتلاقى مع ما رأته أوساط سياسية من أن فتفت «ضمّن بيان استقالته ما يشبه تحريض البعض ضد قيادة التيار»، بقوله إن استقالته «نداء إلى كل مسؤول في التيار مهما يكن موقعه، لاعتبار ما جرى على مستوى الوطن يحتم علينا الإدراك بأن هناك أخطاء يجب معالجتها وعلى وجه السرعة، حتى لا نكون من النادمين حين لا ينفع الندم».

أما الهدف الثاني لاستقالة فتفت، حسب مصادر المستقبل، وهي استقالة رفضها الحريري بعد لقائه به أول من أمس، فهي «استشعار فتفت أن سفينة المستقبل بدأت تعاني من ثقوب عديدة وسط الأمواج التي تتلاطمها، فعمد إلى القفز منها عند أول إحساس لديه باحتمال غرقها».

الخطر المحدق بـ«مستقبل» تيار المستقبل لا تنكره المصادر نفسها، إذ حذرت بعد تردد منها مشوب بالقلق، وفي موقف اعتبرته «كلاماً مسؤولاً»، من أنه «إذا لم يعقد المؤتمر التأسيسي للحزب خلال الفترة المقبلة، فإن تيار المستقبل إلى زوال!».

لأن ما نستطيع القيام به اليوم قد يتعذر علينا إنجازه غداً».

وأشارت المصادر في هذا المجال إلى أن جولات أحمد الحريري في المنية ـ الضنية قبل الانتخابات الفرعية «كشفت المستور، إذ إنه لم يسمع كلمة إيجابية عن نواب القضاء ومنسّقي وكوادر التيار ممن التقاهم من فاعليات القضاء إلا نادراً، ما دفعه إلى التمسك بضرورة

> **أوعز سكاف إلى مناصريه بتنظيم أكبر حفل استقبال للبطرك**
>
> **رغم الترحيب العوني العلني، ثمة تخوف من الاستغلال السياسي**

الرابعة والنصف من بعد الظهر، بعد أن يكون قد دشّن كاتدرائية طائفته في حيّ كسارة (زحلة) وتسلم مفتاح المدينة من البلدية الموالية لسكاف. فالتيار الوطني الذي يستعد لاستقبال «بطريركه» النائب ميشال عون الشهر المقبل في زحلة، وجد في أهداف القوات اللبنانية والتيار السكافي حملة غير معلنة عليه تستبق زيارة عون للمدينة، واستغلالاً لزيارة دينية أكثر مما هي زيارة سياسية. ويقول ناشطون في التيار الوطني الحر في زحلة إن التيار عقد سلسلة اجتماعات داخلية ناقش فيها زيارة البطريرك صفير، و«التيار على المستوى السياسي والشعبي يرحب بزيارة بطريرك الموارنة لزحلة، فالمدينة منفتحة على الجميع، ونحن سنكون في أول مستقبليه، من المريجات حتى زحلة، مروراً بجديتا وشتورة وتعلبايا. فمن وجهة نظرنا تكتسب الزيارة أهمية قصوى وتواصلاً، وإن كان متأخراً، مع أبناء المدينة الذين نحن منهم ولنا موقع مهم في حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية».

ترحيب التيار الوطني الحر رسمياً بزيارة البطريرك صفير لزحلة، لا ينفي وجود بعض الملاحظات «العونية» غير الرسمية على الزيارة ومحاولات البعض استغلالها ضد التيار في المدينة وعلى الصعيد الوطني العام. فقد وجد بعض العونيين في اتفاق القوات وسكاف غير المباشر بينهما على توفير أكبر حشد شعبي للبطريرك و«تسييس» الزيارة، رسالة سياسية ـ شعبية للتيار في غير توقيتها تستبق زيارة العماد ميشال عون لزحلة وإقامته المقررة لعدة أيام. ويقول «عونيون» في زحلة والبقاع الأوسط إن البعض في المدينة يريد استغلال زيارة البطريرك لاستهداف زيارة العماد عون، كأنهم يريدون القول لنا «إن المدينة تمشي مع صفير ومواقفه السياسية ولا ترحب بمواقف عون». ويضيفون: «لقد تعهدنا لمطران الموارنة في زحلة منصور حبيقة أن لا نرفع أي إشارات أو رايات حزبية؛ لأنه أبلغنا أن الزيارة دينية وليست سياسية. ونأمل ألا يقول البطريرك كلاماً سياسياً يدعم فيه وجهة نظر فريق ضد آخر على أرض زحلة».

كلام في السياسة

لماذا يهاجم البطريرك عون وحزب اللّه؟

جان عزيز

يحتاج البطريرك الماروني إلى المزيد من الأسفار، وإلى الكثير من السجالات الإضافية المفتوحة مع أطراف مختلفين، بأحجام تتخطى الوصفين المسيحي واللبناني، وذلك ليجنّب نفسه البحث في ملفات كنسية طارئة وداهمة، تكاد تتحوّل مزمنة. ولو في عضالها.

المحيطون بالصرح يدركون سرَّ هذا «التحوّل» في الاهتمام، من الداخل إلى الخارج، ومن الخاص إلى العام، ومن الذاتي إلى الأخروي... لا بل يلهج هؤلاء دوماً بملفات أربعة مطروحة اليوم بوطأة، في الأوساط الكنسية.

الملف الأول بات قديماً أو مزمناً، وموضوعه المراجعة المرفوعة من جانب أحد الآباء المسؤولين سابقاً في الصرح سابقاً، إلى حاضرة الفاتيكان، ومضمون تلك المراجعة دقيق وحساس، بحيث إن رافعها يتجنب الحديث عنها، معللاً ذلك بالحرص على وصولها إلى النتيجة المطلوبة، في بنيات كنسية لا تحب الضوء ولا الضوضاء.

ملف ثان يتحدث عنه العارفون بأوضاع الصرح، ويتعلق باتهامات وشائعات تساق عن أحد المسؤولين الإداريين الحاليين في البطريركية لجهة مواقفه السياسية، وعلاقاته ببعض أهل السلطة، ودوره في التأثير والتأثر بين موقعه في الصرح ومواقفه السياسية، علماً بأن كثيرين يتطوعون لنفي تلك الشائعات. غير أن مجرد إطلاقها من داخل الجسم الكنسي والأكليريكي البطريركي، يمثل دليلاً غير صحي على طبيعة العلاقات في هذا الإطار، وخصوصاً أن المسؤول المقصود استحدثت له عند تعيينه هيئة كنسية مهمة جداً ضمن هيكلية البطريركية المارونية، ورسمت لهيئته تلك وظيفة إدارية غير مسبوقة، كان المطلوب لها أن تخرج العمل البطريركي من إطاره الفردي الشخصاني، إلى النمط المؤسسي، وهو ما طرح السؤال عن التزامن بين الشائعات المسوقة واستهداف هذا الدور تحديداً.

ملف ثالث يتردد بين الهمس والعلن في الأوساط الكنسية، هو قضية الشغور الكبير وغير المسبوق في مجلس الأساقفة الموارنة، بحيث بلغ حتى المجمع المعقود قبل نحو أسبوع ثمانية مطارنة السن القانونية للتقاعد الكنسي، أي 75 عاماً، من دون المبادرة حسب الأصول والقوانين إلى ملء تلك الشواغر. علماً بأن بعض هؤلاء من أصحاب السيادة قد بلغ تلك السن قبل نحو عام ونصف عام، وهو ما عولج في حزيران الماضي من عام 2009 باللجوء إلى إجراء مستغرب، قضى بالتمديد للمتقاعدين سنة كاملة. وعشية انعقاد المجمع الأخير، برزت رغبة متكررة في تمديد ثان، بات معلوماً أن روما عارضتها. فكانت التسوية بالإرجاء بضعة أشهر، إلى ما بعد سينودس الأساقفة الخاص بالشرق الأوسط، المرتقب عقده في الخريف المقبل.

غير أن السبب الحقيقي لهذا التأخير المتكرر يعزوه بعض العارفين إلى حسابات البعض، في بكركي ولبنان وخارجه، بأي استحقاق بطريركي مقبل. ذلك أن عدد الأساقفة المفترض تعيينهم لا يمكن تجاهله، ولا يمكن إضافته دفعة واحدة، من دون الانتباه إلى حسابات «البوانتاج» داخل مجلس الأساقفة. إذ إن تمكن أي «طرف» من نيل تلك «الدفعة» الأسقفية كاملة، أي ثمانية أساقفة، يجعله قادراً على ترجيح كفة المجلس في أي استحقاق يوجهه، أو أي «مجمع» يجد نفسه معقوداً له. يبقى الملف الرابع، وهو خارج عن هيكلية الصرح شكلياً، غير أنه يبدو في صلب اهتماماتها وتحدياتها، ألا وهو انتخابات الرهبانية اللبنانية المارونية، المعروفة باسم «البلدية»، أو رهبانية الكسليك. ذلك أن ولاية السلطة الرهبانية الحالية، أي الأباتي العام ومجلس المديرين الأربعة، تنتهي بعد أسابيع. وكان من المفترض أن تبدأ الإجراءات الإعدادية لانتخاب السلطة الجديدة، في تموز المقبل. غير أن الأمور تبدو متجهة عكس ذلك. لا بل ثمة من بدأ يرجح إرجاء الانتخاب.

لماذا؟ أولاً لأن الرهبانية المذكورة هي كبرى الرهبانيات المارونية واللبنانية، عدد رهبان وانتشاراً جغرافياً ومؤسسات ومقدرات.

ثانياً، وهو الأهم، لأن الرهبانية نفسها، أقرت منذ ستة أعوام، نظاماً أساسياً جديداً لها، يقضي بانتخاب سلطتها الرهبانية كاملة، بالاقتراع العام المباشر، أي عبر انتخاب كل راهب فيها، وذلك بدل الانتخاب على مرحلتين، وفق النظام السابق، أو عبر المندوبين، أو «نظام المناديب»، كما يسمى كنسياً. والنظام الجديد بات يحول دون أي مداخلات في الانتخابات، لا من بكركي ولا من روما. والأهم أنه يدخل مفهوم الديموقراطية المباشرة، إلى مؤسسة قامت تاريخياً، على مفاهيم أخرى...

لذلك سارعت الترتيبات الكنسية من الداخل والخارج إلى تعيين «زائر» على الرهبانية، في شكل من أشكال «الوصاية»، بعدها اعتكف الأباتي الياس خليفه. ثم عاد، ولم تنتهِ الإشكالية، لا بل توحي بتطورات من النوع الذي لا يصلح للنشر...

كثيرة ملفات الكنسية الداهمة، وهي تقتضي الهجوم على عون وحزب الله.

علم وخبر

مراد والسفارة الأميركيّة

تلقى الوزير السابق عبد الرحيم مراد دعوةً من السفارة الأميركيّة إلى احتفال بمناسبة العيد الوطني الأميركي، رغم أنه من الشخصيات اللبنانيّة التي صدر بحقها منع من الدخول إلى الأراضي الأميركيّة في عهد الرئيس جورج بوش، وتُعدّ السفارة من ضمن الأراضي الأميركيّة. كذلك تلقى مراد دعوةً من النائب وليد جنبلاط إلى الغداء الذي يُقيمه اليوم على شرف السفير السوري.

تأخّر يوم البيئة العالمي

لوحظ أنّ وزارة البيئة نظّمت حملة عبر الهواتف الخلوية، منذ يومين، لدعوة المواطنين إلى الانتباه للبيئة وذلك عبر إرسال رسائل قصيرة تتضمّن الجملة الآتية: «باليوم العالمي للبيئة، فكّر شو رح تترك لولادك.. وصيّتك بيئتك. وزارة البيئة»، مع العلم بأنّ هذه الحملة تأتي متأخرة أكثر من عشرة أيام، إذ يقع يوم البيئة العالمي في 5 حزيران من كل عام.

مشاورات قبل ردّ الحريري

أشار مطّلعون إلى أنّ ردّ الرئيس سعد الحريري على كلام ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل ويليامز، بشأن موضوع ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا، جاء نتيجة مجموعة من المشاورات التي قام بها مستشارو الحريري مع عدد من الأقطاب والفاعليات.

ما قل ودل

صوّر أحد الضبّاط في المديرية العامّة للأمن العام خبراً نُشر في إحدى الصحف المحليّة، ووزّعه داخل المديريّة بهدف إحراج المدير العام الحالي للأمن

العام، اللواء وفيق جزيني. ويتضمّن الخبر معلومات عن حصول اتّفاق سياسي بين الأقطاب المعنيين على اسم بديل لجزيني.

عروضات خاصة
٥٥٠ $ بودروم، من ٢٣ الى ٢٨ حزيران
تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً، ٥ ليالي في فندق ٤ نجوم مع الفطور والعشاء، الانتقال من و الى المطار في بودروم، ضرائب المطارات، التأمين
٥٥٠ $ رودوس، من ٩ الى ١٣ تمّوز
تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً، ٥ ليالي في فندق ٤ نجوم مع الفطور والعشاء، الانتقال من و الى المطار في رودوس، ضرائب المطارات، التأمين
جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١ - www.nakhal.com
جونيه - La Cité - ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
NAKHAL

المشهد السياسي

حقوق الفلسطينيّين في لبنان... مطلب إسرائيلي؟

لم يقصد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن يتدخل في السجال المتصاعد في لبنان، عندما عرض الصورة المأسوية لأوضاع اللاجئين الذين «يعني العمران الحضري السريع الخطى للكثيرين منهم اليوم، أن ديارهم ليست في مخيم غير مكتظ تديره منظمة إنسانية دولية، بل ملجأ متنقل في أحد الأحياء الفقيرة خارج إحدى المدن في العالم النامي».
وطبعاً هو لم يعنِ الفلسطينيين حصراً، بل كان يتحدث عن اللاجئين عموماً في رسالة لمناسبة يومهم العالمي الذي يصادف غداً، ولكن بعض ما قاله يمكن وضعه برسم جميع الذين يكادون ينتحرون تأييداً للحقوق الإنسانية للفلسطينيين في لبنان، لكنهم يضعون شروطاً لإقرارها تكاد تكون نحراً لأي مطالبة بها. فالمسؤول الدولي، وبعدما عرض جزءاً من معاناة اللاجئين «إذ يجب عليهم أن يناضلوا من أجل الحصول على أبسط الخدمات الأساسية»، إضافة إلى ما يؤدي إليه تأثير الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، من زيادة خطر التهميش والفقر المدقع، رأى أن على مجتمع الأنشطة الإنسانية تكييف سياساته «مع هذه الصورة المتغيرة للاحتياجات»، والعمل مع الحكومات المضيفة من أجل توفير الخدمات».
وعشية يومهم العالمي، تواصلت في لبنان، محاولات إبراء الذمة من عرقلة إقرار 4 اقتراحات قوانين لتحسين أوضاع الفلسطينيين، مع «ولكن» كبيرة، فعقد النائب سامي الجميل مؤتمراً صحافياً، استهله بإبداء «الحرص التام على وضع اللاجئين الفلسطينيين الإنساني»، ثم انتقد طرح «أمور مصيرية ومهمة» قبل 4 أيام من الجلسة النيابية، مستغرباً ما وصفه بالطروحات الـ«همجية»، ومنها: كيف يطرح موضوع العمل من دون العودة الى النقابات، والتملك من دون استشارة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، وموضوع الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة دون النظر الى الوضع المادي والمالي لهذه الصناديق». ورأى أن بعض الأطراف «وقد يكون حزب الله»، كان راضياً عن تأجيل إقرار الاقتراحات «وتلطى وراءنا ربما لأنه لا يريد طرح هذا الموضوع بنفسه».
ورأى الجميل أن «ما يطرح هو مطلب إسرائيلي»، لأن «اندماج الفلسطينيين في المجتمع اللبناني سيؤدي الى ضرب مبدأ العودة وإنهائه». ورفض الرد على النائب وليد جنبلاط، قائلاً إنه «فقد كل الصدقيّة تجاه الشعب اللبناني وتجاه نفسه، وبالتالي كل ما يقوله لا يستأهل الرد». وختم: «لا أعرف عن أي يمين يتحدثون، إذ ربما لا يزالون يعيشون في زمن جدار برلين».
وفي حديث إذاعي، لم يكتف النائب أنطوان زهرا بإعلان تأييده لـ«تسهيل حياة الفلسطينيين»، بل طالب بتوسيع إطار هذا التسهيل، لكنه رفض «تمتع الفلسطيني بحقوق اللبناني كاملة، لأنه بذلك، نكون ندمج مجتمعنا وننسى حقه في العودة».
و«بقدر ما يجب الحرص على حسن التعاطي مع واقع الفلسطينيين غير المقبول في المخيمات»، دعا حزب الوطنيين الأحرار إلى درس الأمر بعمق ومسؤولية «لتفادي الثغر غير المحمودة العواقب، كما حصل في مرسوم التجنيس (...) فضلاً عن حال التهجير التي لا يزال يعانيها عدد كبير من اللبنانيين، وبعضهم منذ منتصف السبعينيات».

صفير و«ما يسمّى حزب الله»

وكان موضوع الحقوق الإنسانية للفلسطينيين، محور 3 أسئلة وجّهت للبطريرك الماروني نصر الله صفير بعيد عودته أمس من فرنسا، فأعلن رداً على السؤال الأول أنه مع «أن يحصل كل إنسان على ما له من حقوق». فسئل عما إذا كان هذا يشمل الفلسطينيين، فردّ بأنه «يشمل كل الناس، وحقوق

> عبارة «ما يسمى حزب الله»: الحزب يراها إساءة

الناس أمر لا يمكن أحداً أن يحتكره». لكن عندما سئل عما إذا كان الأمر يؤدي الى خوف من التوطين، قال: «لا أدري، فلبنان بلد صغير ولا يمكنه أن يتحمل المزيد من السكان».
وكشف صفير أن ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن هو من طلب رؤيته في باريس، نافياً وجود موعد سابق للقاء «وإنما عرفنا أنه يريد أن يقابلنا وقابلناه». وعن اجتماعه بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، قال إنه طلب منه «على وجه الإجمال أن تبقى هذه الصداقة الفرنسية ــ اللبنانية قائمة، وأن تتدخل فرنسا في كل أمر يبعد الشر عن لبنان».
وعما إذا كان لديه توضيح لاستخدامه في فرنسا عبارة «ما يسمى حزب الله»، قال: «ليس لي توضيح. قلنا ما يسمى حزب الله، وهي عبارة تقال عن كل الأمور التي ترد على فكر الإنسان، وهو حزب موجود طبعاً ولا يمكن إنكاره». ورداً على سؤال عن زيارة وفد من الحزب للسفارة البابوية، أعلن صفير ترحيبه بالأمر «وعلى كل حال، السفارة البابوية موجودة وأبوابها مفتوحة وهم ينصتون إلى كل من يزورهم».
وكان حزب الله قد أصدر بياناً أمس، رأى فيه أن استعمال هذه العبارة «فيه نوع من إنكار وإساءة واستهانة، وهو ما لا نريد أن نعتقد أنه كان مقصوداً لغبطته، فهل يرضى غبطته أو محبّوه أن يقال عنه ما يسمّى البطريرك»، مردفاً: «قد نختلف في السياسة، ولكننا من يحرص على احترام المقامات والتي هي أولى بالحرص على احترام الآخرين، نظراً إلى موقعها الديني والمعنوي».
ورغم ترحيب صفير بزيارة وفد الحزب للسفارة البابوية، فإن منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، رأى فيها محاولة لـ«الالتفاف» على الكنيسة المارونية وفتح قنوات اتصال مع السفارة البابوية لـ«تسجيل شكوى ضد البطريرك الماروني على خلفية القضايا التي تثيرها الكنيسة المارونية، وفي مقدمها موضوع سلاح حزب الله».
لكن رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، حذا حذو صفير في طلبه من فرنسا أن تتدخل «في كل أمر يبعد الشر عن لبنان»، فطلب من وزير خارجية إسبانيا ميغيل أنخل موراتينوس، الذي استقبله في مدريد أمس، «دعم بلاده والبلاد الأوروبية الصديقة وممارسة مزيد من الضغط على إسرائيل لتحييد لبنان عن دائرة الصراع».

الجميل: عن أي يمين يتحدثون، ربما لا يزالون في زمن جدار برلين (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

تقرير

حزب الاتحاد يتوجّه إلى بيروت

نادر فوز

أنهى حزب الاتحاد إعداد مؤتمره العام الثاني عشر. أعدّ الحزب وثيقته السياسية، ولم يشغله الاستحقاق البلدي عن تنظيم وضعه الداخلي. وتأتي هذه الوثيقة نتيجة أكثر من شهرين من العمل والتنسيق والنقاش الداخلي. قبل شهرين، عقدت مؤتمرات الفروع في المحافظات، وأنتجت 220 عضواً شاركوا في جلسات المؤتمر العام، التي عقدت قبل ثلاثة أسابيع. وكانت نتيجة هذا المؤتمر، إعادة التجديد للوزير عبد الرحيم مراد رئيساً للحزب.
مسؤولو الحزب متفائلون بنتائج هذه الورشة الداخلية، وأول الأمور التي يجدون فيها خيراً وتقدماً، هو أنّ نحو 60% من هؤلاء الـ220 عضواً، هم دون سنّ الثلاثين، فبات في اللجنة المركزية للحزب شباب. ويقولون إنّ هذه الظاهرة الشبابيّة ستترك بصمتها وتظهر إلى العلن من خلال قيادات الفروع في المناطق، إضافة إلى أن المسؤولين في الحزب يحاولون قدر المستطاع تنظيم حركة هذه الفئة الشبابية وتأطيرها، وهم لا يخفون مفاجأتهم بهذه الحالة الشبابية، على اعتبار أنّ السنوات الخمس الماضية كانت قاسية على الحزب وتوجّهه.
إلى الموضوع الشبابي، نتجت من النقاشات الداخلية في الحزب فكرة ضرورة التركيز على الوجود «الاتحادي» في العاصمة. وبهذا الخصوص، خلصت قراءة القيادة إلى أنّ الغياب عن العاصمة رمز للفشل، وأنّ السيطرة على أي منطقة أخرى دون تركيز الحضور في بيروت يعني أنّ التقدّم لم ينجز بعد. لذلك، تدرس القيادة اليوم إمكان توسيع نشاطاتها وتمثيلها في شوارع العاصمة. والمحسوم حتى الساعة، أنه في حال توافر الإمكانات سيسعى الحزب إلى استحداث مكاتب جديدة في بيروت، فيُطرح اسما منطقتي عائشة بكّار والزيدانية وغيرها، لتكون خط دعم إضافي إلى المكتب الاتحادي الأساسي في شارع بربور.
في موازاة هذين الملفين، تتابع قيادة الحزب نشاطها السياسي وفق الوثيقة السياسية التي نتجت من المؤتمر، مع تأكيد مسؤولين في الاتحاد أنّ خوض التجارب والمشاريع الجبهوية اللازمة لدعم القضايا التي يرفعها الحزب، رغم أنّ مشكلة العمل الجبهوي هي الفوقية التي يتعاطى من خلالها البعض. ويبدي الحزب حماسة لتجاوز هذه المشكلة بهدف استكمال التجارب الجبهوية السابقة، وإعداد الأسس اللازمة لأي تجمّع قوى يسهم في تعزيز العلاقات وتحقيق النتائج السياسية المرتجاة.
أما الوثيقة السياسية التي سيعلنها مراد، بعد غد الاثنين في نقابة الصحافة، فتتضمّن ثلاثة محاور هي: الأوضاع الدولية والإقليمية، الأوضاع العربية، وأخيراً المستوى الوطني. وترى الوثيقة أن هناك «فقداناً للأمل من المحافل الدولية نتيجة الهيمنة الأميركية على المؤسسات الدولية»، وتدعو الدول العربية إلى الاستفادة من «انهماك أميركا بمشكلاتها المالية والأمنية والسياسية، لتقف الأمة موقفاً موحداً ضاغطاً لاستعادة ما لنا من حقوق». وتركز الوثيقة على «النقلة النوعية» التي تقوم بها تركيا، «ونقدر دورها عالياً في مجال التزامها بقضية فلسطين وإعادة الأخيرة إلى عمقها العربي والإسلامي والدولي». وفي ما يخص إيران، تلحظ الوثيقة سعي «بعض القوى والأنظمة المرتبطة بالسياسة الأميركية إلى تصوير إيران بأنها خطر ينبغي مواجهته»، ليؤكد الاتحاديون: «نحن مع الثورة الإيرانية، مقدرون دورها في دعم المقاومة وفي معاداتها للمشروع الغربي الصهيوني».

> القيادة فوجئت بالحالة الشبابية، على اعتبار أن السنوات الخمس الماضية كانت قاسية

وفي ما يخص الحالة العربية، تنتقد وثيقة الاتحاد عجز جامعة الدول العربية عن «بناء استراتيجية عربية موحدة لمواجهة المخاطر، والاكتفاء باجترار مشروع السلام العربي»، إضافة إلى انتقاد الجامعة ودورها في عدم فتح حوار مع إيران. وفي الشق العربي أيضاً، يشدد الحزب على أنّ فلسطين هي القضية العربية المركزية، ويرفض الانقسام الفلسطيني الداخلي وكل ما يتعلّق بالتخلي عن مقاومة إسرائيل والسير في مبدأ التسويات التنازلية. وينتقد السياسة المصرية «التي تنكر دورها التاريخي الذي كرسه القائد جمال عبد الناصر».
أما على المستوى الوطني، فتشير وثيقة حزب الاتحاد إلى مجموعة من الملفات الأساسية، مع تشديدها على ضرورة «تكامل مهمات التغيير والتحرر العربي»، من خلال قانون عصري للانتخابات النيابية والبلدية، قانون جديد للأحزاب يؤدي إلى قيام أحزاب بآفاق وطنية، حق الانتخاب لسن 18، تأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، تحقيق عدالة اجتماعية تخفف الأعباء المعيشية عن كاهل المواطن، وغيرها من النقاط.
وتشدد الوثيقة على التمسك بسلاح المقاومة، مشيرةً إلى البيان الوزاري الذي ينص على تحالف المقاومة والجيش والشعب لصدّ الأطماع الإسرائيلية.
واللافت في الوثيقة، موقف الحزب من أنّ ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا «في هذه الظروف، يأتي بناءً على إملاءات خارجية مشبوهة»، مشددة على أنّ العلاقات الأخوية بين البلدين «لا تحكمها سفارات أو ترسيم حدود».
وتألّف المكتب السياسي الجديد للحزب من: عبد الرحيم مراد (رئيساً)، أحمد مرعي (نائباً للرئيس وأميناً للشؤون السياسية)، هشام طبارة (أميناً للشؤون التنظيمية)، طلال خانكان (أميناً للسر وللخارجية)، سعيد أيوب (للإعلام)، عبد الناصر طه (للثقافة) وعمر مراد (للشؤون النقابية والمهن الحرة).

مراد سيعلن الوثيقة السياسية بعد غد الاثنين (أرشيف ــ بلال جاويش)

تحقيق

خطف «أسئلة» بين ساحة النجمة والسرايا

من هو المسؤول عن «ضياع» أجوبة الوزراء عن أسئلة النواب، وخصوصاً أن الوزراء المعنيين يقولون إنهم أودعوها رئاسة مجلس الوزراء. هل الرئيس سعد الحريري يحتفظ بالأسئلة لسبب ما، أم أن دوائر مجلس النواب مسؤولة عن ذلك؟

يحقّ لرئيس الحكومة إبقاء الأجوبة لديه؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ثائر غندور

وجّه العديد من النواب أسئلةً إلى وزراء في الحكومة، لكنها بقيت من دون جواب، رغم أن النظام الداخلي لمجلس النواب ينص في المادة 124 على أن للحكومة أن تجيب خطياً عن السؤال الخطّي في مهلة 15 يوماً على الأكثر من تاريخ تسلّمها السؤال.

سؤالان على الأقل من الأسئلة المقدّمة أنجز وزيران معنيّان أجوبتهما، وحوّلاها إلى رئاسة الحكومة، التي يُفترض بها نظرياً أن تكون قد أحالتها إلى الأمانة العامة لمجلس النواب، التي يجب عليها أن تسلّمها لصاحب السؤال، لكن هذا لم يحصل.

السؤال الأول هو الذي وجّهه النائب عقاب صقر إلى وزير الاتصالات شربل نحاس، وهو السؤال الرسمي الأول للحكومة من مجلس النواب المنتخب في حزيران 2009. وقد جاء في سؤال صقر الذي وجّهه عبر مجلس النواب في 21 نيسان الماضي: «بات اتفاق الهبة الموقّع بين الولايات المتحدة الأميركية وقوى الأمن الداخلي موضع اهتمام وحساسية استثنائيين، ومثّلت الظروف والملابسات التي أحاطت بالموضوع التباسات كبيرة لدى النواب والرأي العام». أضاف: «كيف تمكنت صحيفة السفير من معرفة مضمون التقرير الفني الذي يفترض أنه سري، قبل أن تنجزه اللجنة بحسب رواية وزير الاتصالات؟ وكيف نشرت خلاصة التقرير الفني السري ثانية صبيحة الجلسة قبل أن نتسلمه نحن أعضاء اللجنة، مع العلم بأن رئيس اللجنة النائب حسن فضل الله أكد لنا أنه أبقى التقرير طيّ السرية والكتمان عندما تسلّمه؟ من سرّب التقرير الفني، وكيف، وبأيّ حق، ومن المسؤول عن السرية وعن التسريب، من سرب مضمون التقرير الفني قبل أن ينجز، وكيف حصل هذا الخرق الخطير في وزارة الاتصالات وفي اللجنة الفنيّة؟ ومن المسؤول؟ وإذا كانت «السفير» قد علمت بمضمون التقرير الفني وخلاصته قبل مدة، فلماذا أخّر تسليمه إلى النواب أعضاء لجنة الإعلام والاتصالات الى اللحظة الأخيرة، فلم يتسنّ لنا درسه إلا لماماً بقراءة سريعة؟».

ثم حوّل صقر سؤاله إلى استجواب «لأنه لم يحصل على الجواب»، وأعلن أنه سيطرح الثقة بوزير الاتصالات في الخامس من حزيران.

لكنّ الوزير نحّاس يؤكّد أنه أنجز الجواب ضمن المهل القانونيّة وعبر القنوات الرسميّة لذلك، أي في الأسبوع الأوّل من شهر أيّار الماضي، ورغم ذلك لم يصل الجواب إلى صقر وبقي عالقاً في محطة من اثنين: رئاسة الحكومة أو مجلس النواب.

تكرّر الأمر ذاته مع النائب إبراهيم كنعان، الذي وجّه سؤالين إلى الحكومة، واحد أحيل إلى الوزيرة الحسن، والثاني إلى وزير الداخليّة زياد بارود.

وسأل كنعان في 12 أيار 2010 الحكومة عن «أسباب عدم التزامها بالمهلة المحددة في بيانها الوزاري الذي نالت ثقة المجلس النيابي على أساسه لجهة تقديم مشروع الموازنة العامة لعام 2010 قبل نهاية شهر كانون الثاني 2010... وعن أسباب عدم المباشرة بدرس مشروع الموازنة العامّة لعام 2010 في مجلس الوزراء بعدما أحيل المشروع إلى رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 14 نيسان 2010. وعن المهلة اللازمة للحكومة لدرس مشروع الموازنة العامة لعام 2010 في مجلس الوزراء وتقديمه إلى المجلس النيابي، وعن المهلة اللازمة للحكومة لتقديم الحسابات المالية العائدة لعام 2008، وبالتالي الحسابات المالية المتأخرة العائدة للسنوات من 2005 ولغاية 2007 نظراً إلى ترابط حسابات أي سنة مالية بنتائج حسابات السنة الماليّة السابقة لها».

وفي 25 أيار 2010، سأل كنعان الحكومة إذا ما كانت ستعمد «إلى تعديل المرسوم الرقم 1917 الصادر بتاريخ 6 نيسان 1979 بحيث تلغى الأحكام التي أدخلت على هذا المرسوم تجاوزاً لنطاق التفويض الممنوح للحكومة بموجب المادة 88 من قانون البلديات، أي وضع نص تطبيقي يحدّد أصول وقواعد توزيع حاصلات الصندوق البلدي المستقل المنشأ لدى وزارة الداخلية؟ وما هي المهلة المتوقعة لإنجاز هذا التعديل؟ ومتى ستوزع الحكومة عائدات الصندوق البلدي المستقل المتراكمة عن عامي 2008 و2009؟ وهل ستلتزم بتوزيعها كاملة على البلديات واتحادات البلديات؟ كذلك، متى ستعمد الحكومة إلى إيجاد أو اقتراح مخرج قانوني لمعالجة عائدات الصندوق البلدي المستقل عن الأعوام من 1980 ولغاية 1992 ضمناً؟ وهل هي راغبة في ذلك فعلياً؟». وختم كنعان بالسؤال عما إذا كانت الحكومة «ستكف عن التعدي على صلاحيات البلديات في الاضطلاع بأعمال النظافة التي أولاها قانون البلديات إياها ضمن نطاقها تنفيذاً لأحكام قانون البلديات الذي يعرّف البلدية بأنها إدارة محليّة تتمتع بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي والإداري؟».

ورأى كنعان أن بعض البلديات واتحادات البلديات حُرمت من الحصول على كامل العائدات المستحقة لها لمصلحة بلديات واتحادات أخرى أكثر حظوة من سواها، ما يخالف مبادئ العدالة والمساواة التي تقضي بأن «توزع أموال الصندوق البلدي المستقل على جميع البلديات واتحادات البلديات من دون تمييز. وخير دليل على ذلك أن مبلغ 257 مليار ليرة لبنانية قد استفادت منه بلديات واتحادات بحكم كونها مشمولة بعقود تلزيم كنس النفايات وجمعها ضمن نطاقها من أصل عائدات الصندوق البلدي المستقل». وأشار كنعان إلى أن الحكومة لم توزع عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2008 حتى تاريخه مخالفةً أحكام المادة السابعة من المرسوم الرقم 1917 الصادر بتاريخ 6 نيسان 1979 التي توجب «توزيع عائدات الصندوق عن سنة ما في مهلة أقصاها نهاية شهر أيلول من السنة التالية، علماً بأن هذه المهلة يجب أن تنتهي بنهاية الشهر الثالث من السنة التالية لكي تتمكن البلديات واتحادات البلديات من الحصول على الأموال وإنفاقها قبل انقضاء سنة الموازنة البلدية».

بقي سؤالا كنعان من دون جواب رغم تجاوزهما المدّة الدستوريّة. لكن الوزير زياد بارود، المعنيّ بالإجابة عن السؤال الثاني أكّد لكنعان أنه أحال جوابه إلى الرئيس سعد الحريري، وقد قال بارود هذا الأمر خلال الجلسة الاشتراعيّة الأخيرة للحكومة، عندما أشار الحريري بيده إلى أنه أحال الجواب إلى مجلس النواب. فسأل كنعان لدى الأمانة العامّة لمجلس النواب، التي أكّدت أن رئيس المجلس نبيه برّي يوقّع يومياً على بريده، وبالتالي لا يُمكن أن يكون الجواب قد وصل من دون إحالته إلى كنعان.

المفارقة، أن سؤالاً وحيداً وصلت ردّاً عليه إجابة «غير رسميّة». يقول عقاب صقر إن دوائر مجلس النواب أبلغته بطريقة غير رسمية أن الحكومة عبر وزير البيئة أجابت عن سؤاله المتعلّق بالكسارات وانتشارها العشوائي وعدم إبلاغ وزارة البيئة وزارة الداخليّة بالكسارات والمرامل المخالفة، مشيراً إلى إحدى هذه الكسارات في ضهر البيدر، «التي إذا قضمت ثلاث صخرات بعد، تُوقع بيتاً أثرياً».

إبلاغ دوائر مجلس النواب صقر بأنها ستحيل الجواب إليه قريباً، يُشير إلى أن هذه الدوائر تقوم بعملها، لجهة إحالة الأجوبة إلى النواب، رغم أنه تعذّر التأكّد من هذا الأمر بسبب وجود المدير العام لمجلس النواب عدنان ضاهر خارج البلاد.

ويُشير النائب السابق مخايل الضاهر إلى أنه يحقّ لرئيس الحكومة إبقاء الأجوبة لديه، وعدم إحالتها إلى مجلس النواب، لكنّ هذا الأمر يُعرّض حكومته للاستجواب فطرح الثقة، كما ينص النظام الداخلي لمجلس النواب. فإذا كان الرئيس الحريري يُبقي الأجوبة لديه، فلماذا يستمر نوابه بالتهديد باستجواب الوزراء وطرح الثقة بهم؟ وإذا كان قد أرسل الأجوبة إلى مجلس النواب، فلماذا لا يُبلغ نوابه بالسؤال عنها في المجلس؟

> وجه العديد من النواب أسئلة إلى وزراء في الحكومة، لكنها بقيت من دون جواب

سؤال معلق منذ 2003

في 10 كانون الأول 2003، وجّه النائب غسان مخيبر سؤالاً إلى الحكومة بسبب عدم تقديم الحكومة التقارير الدورية الى لجنة حقوق الإنسان وفقاً للمادة 40 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي نصّت في فقرتها الأولى على أن الدولة «تتعهد ... بتقديم تقارير عن التدابير التي اتخذتها والتي تمثل إعمالاً للحقوق المعترف بها فيه، وعن التقدم المحرز في التمتع بهذه الحقوق».

بقي هذا السؤال من دون جواب حتى الآن، وبقيت الدولة مقصّرة في تقديم تقارير للجنة حقوق الإنسان. وسيمثل لبنان في تشرين الثاني من العام الجاري أمام لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ضمن الاستعراض الدوري الشامل (UPR) (هو آلية جديدة وفريدة من نوعها للأمم المتحدة بدأت في نيسان 2008 وتعتمد على استعراض ممارسات حقوق الإنسان في جميع دول العالم مرّة كلّ أربع سنوات)، وحتى الآن لبنان لم يُقدّم تقريره الوطني لحقوق الإنسان، من دون إجابة من الحكومة عن السبب الحقيقي وراء عدم كتابة هذا التقرير والتأخر في إرسال التقارير الأخرى.

تحقيق

الناس يزرعون والنار تحصد في بقاع الحرائق

30 دونماً من القمح ذهبت أول من أمس دخاناً في حوش تل صفية في البقاع. هذا ليس الحريق الأول، فقبله كان على أهل الرزق مراقبة ألسنة النار تلتهم جزءاً من أحراج بوداي، ومواسم في طاريا وحوش سنيد وشمسطار. المعالجة ما زالت مقتصرة على بدائيات الدفاع المدني ومتطوّعيه، وهو دفاع عاجز عن مجاراة الحرائق، مثيراً مشاعر قلق وخوف في قلوب مزارعي القمح والشعير، وخصوصاً أنّ موسم حصاد بعضهم لم يبدأ بعد

البقاع ـ رامح حمية

مئات الدونمات من الأراضي المزروعة قمحاً وشعيراً التهمتها النيران الصيف الماضي في بلدات مجدلون وحوش تل صفية وحوش بردى وحوش النبي وعين غطاس في البقاع. مئات الدونمات من الرزق المرويّ بالعرق زرعها أصحابها ليحصدوها خيراً، فإذا بألسنة النار تحصدها هباءً منثوراً. الخسائر فادحة لأصحابها من المزارعين، الذين لم يصل صدى صوتهم إلى الدولة، فغاب التعويض عنهم، بذريعة عدم تأليف الحكومة، لاتخاذ القرار بشأن ذلك. صيف هذا العام بدأت النيران ترسم ملامحه، في ظل تغيّر مناخي فيه الكثير من الجفاف والأعشاب اليابسة، ووزارات منعت رخص تشحيل الأحراج، وأخرى لم تعالج أزمة الحرائق إلا «قولاً بعيداً عن الأفعال». منذ أيام أثناء حصاد موسم في حوش سنيد، اندلعت النيران فجأةً، وقبل أن يفهم الناس ما الذي يحصل، كانت عشرات أكياس الخيش من التبن قد احترقت، وأكثر من ثلاثين دونماً وعدد من أشجار السرو والصنوبر. أمّا في سهل طاريا، فقد أكلت النيران نحو 60 دونماً من القمح لصاحبها محمد حمية. إلا أنّ الخسارة الكبيرة تمثّلت في حريق بوداي، الذي امتد ليدمغ أحراجها الخضراء بنقش أسود قاتم. حريق كبير أتى على أكثر من 300 دونم من أشجار السنديان والعرعر والطنب، إضافةً إلى عشرات الدونمات من بساتين الزيتون والكرز والدرّاق، ومولّد كهربائي لضخ مياه الريّ، تعود ملكيته إلى المزارع أحمد شمص.

«عشرات الدونمات فُقدت بين ليلة وضحاها» يقول عبد الله شمص عضو المجلس البلدي في بوداي، الذي شرح أن الحريق كانت بدايته من الأعشاب اليابسة الممتدّة على جانب أحد الطرقات الفرعية من الجهة الغربية للبلدة، وبحسب رأيه فإنّ ألسنة النيران امتدت بسرعة كبيرة، وبفعل الرياح، تجاه البساتين المجاورة للحرج، فلم تتمكّن فرق الدفاع المدني، التي حضرت من معظم مراكز البقاع الشمالي من السيطرة على الحريق الذي استمر طيلة فترة ما بعد الظهر حتّى ساعات الليل الأولى. شمص نفى أن تكون أسباب الحريق قد عُرفت، مرجّحاً إمّا فرضية اشتعال الأعشاب نتيجة رمي أحد المارة لسيجارة، وذلك بالنظر إلى قرب الأشواك من الطريق، أو فرضية نثر الزجاج وارتفاع درجات الحرارة وسرعة الرياح. إلا أن الجدير ذكره بحسب ما علمت «الأخبار» من أحد مكاتب الأحراج في البقاع أنّ اتصالاً جرى لاستقدام الطوّافات الخاصة بإطفاء الحرائق بهدف تقديمها المساعدة في عملية الإطفاء، إلا

«البارد» خالٍ من الألغام رسمياً بدون محيطه

نهر البارد ـ عبد الكافي الصمد

في خطوة يمكنها أن تسرّع وتيرة إعمار مخيم نهر البارد في المرحلة المقبلة، أعلنت وكالة الأونروا، أمس، بعد تلقّيها تصريحاً رسمياً من «المركز الوطني لنزع الألغام»، أن المخيم «بأكمله بات خالياً من الألغام، بعدما وصلت مرحلة إزالة الألغام ورفع الأنقاض منه في عملية إعادة الإعمار إلى نهايتها في 9 حزيران الجاري»، بعد جهد استغرق ما يزيد على 3 سنوات ونصف سنة.

وإذا كان الأمر كذلك في المخيم، أي في الجزء القديم منه، فإن المناطق المتاخمة له، وتحديداً ما يطلق عليها اسم البرايمات، لا تزال تخضع لعملية إزالة الألغام، وعلى وجه الخصوص برايم «E»، الذي أنهت الأونروا تسييج منطقة باقية ضمنه إثر موافقة الجيش اللبناني على فتح البرايم أمام الأهالي، والسماح لهم بالدخول إليه ابتداءً من يوم الأربعاء في الأسبوع المقبل، لتفقّد منازلهم ومحالهم لمعرفة مدى إمكانية تأهيلها جزئياً أو كلياً، أو هدمها تمهيداً لإعادة إعمارها مجدداً، حيث سيكون حاضراً في المكان ممثلون عن الأونروا واللجنة الشعبية في المخيم لتنسيق عملية الدخول، في موازاة طلبهم من الأهالي توخّي الحذر الشديد والانتباه من احتمال وجود ألغام وذخائر غير منفجرة.

ولأن «الغاية من وراء كل ذلك هي تسريع عملية إعادة الإعمار»، بحسب ما توضح أوساط على صلة بالملف في الأونروا، بحث اللقاء الذي عقد الأربعاء الماضي بين الأونروا والشركة المتعهدة، وهي شركة «جهاد للبناء»(لصاحبها جهاد العرب)، «الخيارات العملية التي تسرّع الأعمال وتمكّن من تسليم الرزمة الأولى في الوقت المحدد نهاية هذا العام»، إذ سُلّمت التصاميم التفصيلية للجزء الأول من منطقة الرزمة الأولى إلى المديرية العامة للتنظيم المدني، فيما سُلّمت المخططات النهائية لمباني الرزمة الثالثة إلى الاستشاري لإنهائها.

وللغاية نفسها، اجتمع المدير العام للأونروا في لبنان، سلفاتوري لومباردو، أول من أمس، بممثلين عن الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية في المخيم، لإطلاعهم على التقدم الحاصل في مجالات إعادة الإعمار وكيفية تعامل الأونروا مع التأخير، وفتح بقية مناطق

> **سيجت الأونروا منطقة باقية ضمن المخيم إثر موافقة الجيش**

البرايمات، والصحة، والاستشفاء، وإعانات بدل الإيجار، ومخاوف تتعلق بالسلامة العامة، وسط أجواء هيمنت عليها أصداء جلسة مجلس النواب الأخيرة التي ناقشت مسألة إعطاء الفلسطينيين المقيمين في لبنان حقوقاً مدنية.

في موازاة ذلك، أوضحت الأونروا أنها ستتسلّم بدءاً من مطلع تموز المقبل، منفردة، إدارة مكتب توفير موظفين لإعادة إعمار مخيم نهر البارد، بعد أن يُغلق نهاية الشهر الجاري، على أن يقوم موظّفو المكتب بزيارات منتظمة إلى مخيم البداوي لتسلّم طلبات جديدة ولمتابعة الطلبات السابقة.

سباق على النظافة... استقبالاً للبطريرك

عفيف دياب

«يا ريت كل يوم بيزورنا البطرك»، قالت أم جان مشعلاني وهي تراقب مدهوشة الاهتمام الزائد بالنظافة على طريق المريجات ــ جديتا ــ شتورا ــ زحلة. فالسيدة الستينية لم ترَ يوماً عمال النظافة «كل هالقد ناشطين، وبيحبّوا النظافة. ولا مرّة شفتن كتير معجوقين بالشغل متل هالمرة... يا ريت بيظل البطرك عنّا، على القليلة بتبقى الطريق نظيفة».

حال أم جان لا تختلف عن حال سعاد التي تلقّت اتصالاً هاتفياً من بلدية جديتا تتمنى عليها رفع العلم اللبناني وعلم الفاتيكان على شرفة منزلها المطلّة على الطريق الدولية التي سيعبرها موكب البطريرك، صفير الذي سيزور زحلة والبقاع الأوسط غداً، لتدشين الكاتدرائية

الهجمة على رفع أقواس النصر تسببت بزحمة خانقة (الأخبار)

الجديدة للموارنة في كسارة ـ زحلة. فسعاد التي لم تتلق طيلة حياتها أي اتصال من البلدية «المعجوقة» برفع أقواس النصر وتوزيع الأعلام اللبنانية والفاتيكانية على المؤسسات التجارية والمنازل الواقعة على طول خط سير البطريرك، رفضت رفع غير العلم اللبناني على شرفة منزلها، و«أنا مش كتير بحب البطرك لأنو بيتدخل بالسياسة ومش عم يشتغل حتى يوحّد الطايفة. وهوي قواتي أساساً». وتضيف: «ما راح كون هون الأحد على كل حال. الأولاد خلصوا مدرسة وراح آخذن على البحر. بس يلّا ربحنا شوية نظافة... يعطيها العافية البلدية شو نشيطة. يا ريت كل يوم هيك».

«هجمة» البلديات على النظافة، أُتبعت بهجمة أخرى على رفع أقواس النصر. أقواس سبّبت حوادث سير وزحمة خانقة على طريق شتورا ـ جديتا بعدما صدمت سيارة «قوس نصر» جديتا، ورمته أرضاً، ما ألزم رئيس البلدية وهيب قيقانو بالإشراف شخصياً و«ميدانياً» على إعادة رفع القوس كرمى لعيون البطريرك وقرار محافظ البقاع بتزيين الطريق الممتدة من المريجات حتى زحلة، ورفع اللافتات المرحّبة بزيارة أول بطريرك ماروني للمنطقة منذ 1938. ولا ضير من تطوّع مصوّر صحافي لتنظيم حركة السير حتى يصل «الدرك»، بعدما «فاتت» السيارات بالشاحنات، و«فاتت» البلديات بعضها ببعض في من يرفع أجمل زينة، و«تزفيت» كل الحفر دفعة واحدة حتى يصل «غبطته» مرتاحاً إلى زحلة ويُسلّم مفتاح عاصمة «الكثلكة» في الشرق، من دون وجود «مطبّات» على الطريق قد تسبّب حدوث ارتجاجات في سيارة

يحصد وفي فمه سيجارة (الأخبار)

موسم القمح نال القسط الوافر من الأضرار بسبب تغير المناخ والجفاف والأمراض والحرائق

أن المشكلة تمثّلت في «عدم وجود برك يمكن الطوافة التزوّد منها بالمياه».
إذاً، موسم الحرائق بدأ، ولم تقتصر ألسنته على بعض الحقول، بل امتدت أيضاً إلى أحد بساتين الزيتون في بلدة شمسطار، نتيجة اشتعال أشواك يابسة على مقربة منه، حيث أتت عليه كلّه.
الحرائق المتنقّلة زرعت الخوف والقلق في صدور مزارعي القمح والشعير، وخاصة أنّ «موسم الحصاد لم يحن وقته في معظم الحقول، وبقيت له أسابيع قليلة أو أقل حتى يبلغ مرحلة النضج الفعلي والحصاد التمّوزي»، كما يشير المزارع حسن زعيتر. إلا أنّ أساليب الحماية اختلفت عند كل منهم في مواجهة الحرائق ومكافحتها، فقد أكّد زعيتر أن معظم المزارعين يقدِمون حالياً على حراثة محيط قطعة أرضهم، وخصوصاً القريبة من الطرقات العامة، وذلك بـ«سكة جرّار زراعي من خمس شفرات»، بحيث لو «اشتعلت الأشواك على أطراف الطرقات والأراضي، فلن تصل النيران إلى الحصيد». ويُذكر أنّ موسم القمح والشعير لهذا العام نال القسط الوافر من الأضرار، سواء نتيجة عوامل تغيّر المناخ وندرة الأمطار، ومرض الصدأ الأصفر، وآخرها مهاجمة الفئران للحقول والقضاء على مساحات كبيرة فيها. ويحاول المزارعون الخروج بأقل الخسائر الممكنة حتى بالاعتماد على «سعر التبنات»، مطالبين وزارة الداخلية بتقديم المساعدة إليهم وذلك بالإيعاز إلى فرق الدفاع المدني بتسيير دوريات لهم خلال هذه الفترة القصيرة الباقية من الموسم، وذلك في محيط المنطقة الزراعية المزروعة قمحاً وشعيراً.
وعليه، فإنّ حريق بوداي كان بمثابة ناقوس خطر بالنسبة إلى الصيف القادم على البقاع، حيث فتح الباب على مصراعيه تجاه غياب الدولة عن معالجة مشكلة الحرائق جذريّاً، وتوفير الحلول التي تمنع من نسب الخسائر وتقلّصها فيما لو حصلت. مصدر مسؤول في أحد مكاتب الأحراج في البقاع أكّد لـ«الأخبار» أنّ الحرائق في البقاع تحتاج إلى «أفعال، لا أقوال تُرمى بين حين وآخر، ومن ثم نتخلّى عنها مع أول قطرة غيث تشرينيّ».
«تقارير فنية كثيرة تتضمّن اقتراحات لحماية بيئتنا وأحراجنا رُفعت إلى الوزارات المعنيّة، لكنّ أياً منها لم يؤخذ به حتى اليوم»، يقول المصدر المسؤول، مشيراً إلى عدد من الاقتراحات والخطوات التي طرحت، ومنها إنشاء برك مياه صناعية في عدد من قرى غرب بعلبك، لقربها من سفوح السلسلة الغربية، بغية تمكين الطوّافات من ملء خزّاناتها بالسرعة اللازمة. ومن الخطوات أيضاً شق طرقات داخل الأحراج تسهّل وصول سيارات الإطفاء إلى النيران، بدلاً من جر الخراطيم مسافة كبيرة. ولفت المصدر إلى أن منع وزارة الزراعة لرخص التشحيل كان «خطأً كبيراً» لا بدّ من العودة عنه، فالأشجار الحرجية، ومنها السنديان، تحتاج إلى تشحيل «فنودها» الصغيرة التي تنمو حول جذعها الأساسي، وهي المعرّضة فعلياً للاشتعال السريع مع الأشواك والأعشاب اليابسة. وتُعدّ مكبّات النفايات في معظم قرى البقاع من أكبر المشاكل في المنطقة، لجهة قربها من الأحراج في المنطقة، حيث يسمح إشعال البلديات إيّاها باندلاع النيران في الأعشاب اليابسة التي تساعدها الرياح على الانتقال بسرعة كبيرة باتجاه المنازل أو الأحراج، كما حصل العام الماضي في مكبّات بلدتي جبعا وشمسطار.

الصيد بالكهرباء آخر بدع مجرمي البيئة

النبطية ـ **مايا ياغي**

تشهد أنهار محافظة النبطية كالزهراني أو الليطاني، وخاصةً عند منطقة الخردلي وقعقعيّة الجسر، هجمة على صيد الأسماك بطرق غير شرعية. فمن الصيد بـ«التروبين»، إلى الصيد بالسموم مثل «الكلور»، أما آخر الابتكارات فالصيد بالكهرباء! مرات عديدة لحظ متنزّهون أنّ الأسماك بكل الأحجام والألوان تطفو بكثافة على وجه ماء الأنهار إمّا ميتة أو هي على وشك. وبعد تقصّي الأسباب تبيّن أنّ أحد الصيادين يتردّد نهار الأحد ساعة الغروب ليشغّل مولّد كهرباء ويصل خطّي الكهرباء السالب والموجب بخشبتين طويلتين ويضعهما في الماء، ثم يقف بعيداً، فيما يساعده اثنان يحملان شبكة كبيرة ويجمعان الأسماك المكهربة من على وجه مياه النهر. لكنهما لا يستطيعان جمع كل ما قتلاه بهذه الطريقة، فمياه النهر سرعان ما تنقل ما بقي إلى مناطق عدّة، ما دفع معظم المتنزّهين إلى الغطس في الماء، وكلٌ يحمل كيساً خاصاً يجمع فيه ما توافر له من سمك نهري، عرف أنّه من أشهى أنواع الأسماك.
ولأن مياه الأنهار في الجنوب تجري بسرعة، يكرّر الصياد عملية كهربة المياه لأكثر من 10 مرّات، لأنه لا يستطيع أن يجمع في المرة الواحدة أكثر من ثلاثة كيلوغرامات من السمك. وقد سُجّل العام الفائت مقتل أحد الأشخاص في مياه نهر قعقعيّة الجسر بتيار كهربائي كان أحدهم يصطاد بواسطته، ما دفع بمصلحة الزراعة في محافظة النبطية إلى تسجيل محضر ضبط بحق المعتدين.
ولا تقف التعديات عند الصيد بالكهرباء. فالصيد بـ«التروبين» باتت موضة بارزة، حيث الإغراء أكبر للصياد، لأنه يجمع بأقل تقدير سبعة كيلوغرامات في المرّة الواحدة. أمّا تسميم الأسماك من خلال وضع مادة سامة تعرف بـ«لانيت» أو «ارسينيك» (الزرنيخ)، فخطورته نابعة من أنّ الأسماك المصطادة مسمّمة، وبالتالي يتسمّم من يكرّر تناولها.
يقول الدكتور ماجد بعلبكي إنّ «تناول أسماك مسمّمة يمثل تراكمها خطراً في جسم الإنسان، حيث تتصاعد المخاطر تدريجاً، وخصوصاً تأثيرها في الجهاز العصبيّ ونسبة الإصابة بالزهايمر».
شرعية استهلاك هذه الأسماك تعدّها جميع المراجع الدينية صفراً. فالسمكة الميتة في الماء تعدّ جيفة ولا يجوز أكلها، ولكن «المخرَج الشرعي» الذي يدعيه هؤلاء الصيادون هو أن الأسماك لا تموت كلها، ومعظمها تخدّر لتطفو على وجه الماء حيّة لفترة تقارب ساعتين.
يستنكر نائب رئيس هيئة حماية البيئة في النبطية، علي الصبوري، «الأفعال الإجرامية بحق الكائنات الحية المائية، حيث إنّ هذه السموم لا تقضي فقط على الأسماك، بل تؤثّر أيضاً في الكائنات الأخرى، كالضفادع والسرطانات (السلاطعين)، وبعض النباتات». فيما الأمل الجديد بضبط هذه المخالفات بدأ مع تفعيل وزير الزراعة حسين الحاج حسن دور مراكز مراقبة الأحراج، إذ لا يوجد في منطقة مرجعيون إلا مركز واحد (الكادر)، إضافةً إلى الاعتماد على الوعي عند المواطنين الحريصين على البيئة من خلال التواصل مع مراكز مصلحة الزراعة في المناطق، وإعلامهم بأيّ مخالفة بيئية يشاهدونها.

خارج الدوام الرسمي

يحدّد المرسوم رقم 11882 أحكام الصيد النهري والفترات الزمنية التي يحقّ لمن استوفى رخصة الصيد بالصنّارة الصيد ضمنها. ولكنّ عمليات الصيد المسموح بها تقتصر على الصنّارة، وما نشهده من تعديات بالصيد بالكهرباء أو السموم كلّها ممنوعة، بحسب هذا المرسوم، بالطبع. يقول رئيس مصلحة الزراعة في المحافظة، هادي مكي، إنّ «العديد من محاضر الضبط حُرّرت بحق المخالفين، لكنّهم يهربون من مراقبة لجنة الأحراج عبر الصيد في أوقات ما بعد الدوام الرسمي، أو أيام العطل، ما يصعّب علينا الوصول إليهم، نظراً إلى وجود مركز واحد لمراقبة الأحراج في منطقة مرجعيون، مع أربعة موظفين فقط، لا يمكنهم تغطية القرى والبلدات في قضاء مرجعيون».

يكرر الصياد عملية كهربة المياه لأكثر من 10 مرات كي يجمع عدد وافر من الأسماك

شرعية استهلاك الأسماك المسمّمة تعدها جميع المراجع الدينية صفراً

متفرقات

بلدية حولا تنتخب رئيسها وتعزف عن نائبه

حولا ـ **كامل جابر**

في إجراء مستغرب، انتخب أعضاء مجلس بلدية حولا رئيساً لبلديتهم هو عدي مصطفى بأغلبية 11 صوتاً، فيما حصل مرشح الحزب الشيوعي الدكتور رئيف قطيش على 4 أصوات. وقد فاز مصطفى بطريقة الاقتراع السري، ما حدا بأعضاء المجلس (من أعضاء حزب الله ومناصريه) إلى تطيير النصاب المطلوب لانتخاب نائب الرئيس. وذكر خالد فوعاني أنّ الحزب الشيوعي «رشّح الدكتور قطيش لمنصب رئاسة البلدية، فنال إلى صوته، ثلاثة أصوات أخرى، سبّبت حالاً من النفور بين أعضاء المجلس، الذين سرعان ما انسحب معظمهم من الاجتماع في مكتب قائمقام مرجعيون، ما حال دون انتخاب نائب الرئيس، فتمنّينا على الدكتور قطيش تقديم طعن بهذه الانتخابات، التي لا تجيز انتخاب رئيس البلدية من دون انتخاب نائبه». وأشار إلى «أن الخلاف بين قطبي التوافق على مركز نائب الرئيس، الذي كان من المقرّر أن يُمنح لآل ياسين في حولا، بشخص علي محمد ياسين، أخّر عملية انتخاب الرئيس نحو شهر، ولم تُحلّ العقدة لأن حركة أمل كانت تطالب بمحمود طاهر من لائحتها هي، وحزب الله كان يدفع باتجاه ياسين، ثم جرى حديث عن اقتسام المدة بين الاثنين، ثلاث سنوات لكل واحد منهما، وها هم انتخبوا الرئيس وتمنّعوا عن انتخاب نائبه». وتخوّف فوعاني من «أن تؤدّي الخلافات المستحكمة بين الطرفين إلى تطيير المجلس البلدي برمّته، ودخول حولا في الفراغ البلدي».

الناجحون الملحقون بكلية التربية يطالبون برواتبهم

استغربت لجنة المتابعة للأساتذة الناجحين الملحقين بكلية التربية «التأخّر والمماطلة في صرف رواتبنا»، مناشدةً المسؤولين «التدخّل لتنفيذ حقّ لا خلاف عليه». ولفت بيان اللجنة إلى أنه «عند مراجعة كلية التربية في الأمر، أكّدت العمادة أنها قامت بما يلزم، وتنتظر الصرف من وزارة المال». وأملت اللجنة في بيانها من المعنيّين بالأمر «تحمّل مسؤولياتهم تجاه من التحقوا بكلية التربية وفق مرسوم جمهوري، وأدّوا مهماتهم التربوية منذ بداية العام الدراسي في الثانويات الرسمية».

مركز الخيام يعزّز روح المبادرة عند اللاجئ العراقي

في إطار مشروع دعم العائلات العراقية اللاجئة في لبنان، عقد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، أمس، في نقابة الصحافة، مؤتمراً صحافياً تحت عنوان «تعزيز روح المبادرة عند اللاجئين العراقيين في لبنان». وقد عدّدت مساعدة مديرة المشروع، سمر علّوه، الأهداف من المشروع «ومنها تقديم المساعدة المهنية إلى اللاجئين العراقيين، والتعاون مع مؤسسات مختلفة لتوظيفهم وتنظيم أنشطة اجتماعية لهم، وتقديم استشارات نفسية وتنظيم دورات تدريبية عن حقوق الإنسان والحماية والعودة».

مجالس الأهل في بعلبك ترفض نقل 3 مدارس إلى عمشكي

«يبدو أنّ وزير التربية حسن منيمنة ليس لديه وقت ليستقبل ممثلي بعلبك». بهذه الكلمات، أبدى النائب كامل الرفاعي عتبه على منيمنة، الذي طلب مقابلته مرّتين من دون جدوى، وذلك لمطالبته بدعم المدرسة الرسمية في بعلبك، ولا سيّما متوسطة بعلبك الرسمية الأولى والثانية والثالثة. كلام الرفاعي جاء خلال لقائه، أمس في متوسطة بعلبك الأولى، مجالس لجان الأهل في المدارس الثلاث، الذين أكّدوا رفضهم «قرار وزارة التربية نقل المدارس من مدينة بعلبك إلى المجمع المستحدث على مرتفعات عمشكي المطلة على المدينة، والتي ترتفع 1600 متر عن سطح البحر». من جهته، أكّد الرفاعي أنه «يتعذّر على التلامذة الانتقال إلى المجمع»، متسائلاً «إذا كانت السيارات في أيام الصيف تصل إلى المكان بصعوبة، فكيف في فصل الشتاء؟». وطالب وزارة التربية «بإبقاء المدارس في مكانها ريثما يجري إيجاد الحلول الملائمة، وتحويل المبنى المستحدث في عمشكي إلى مجمع للثانويات الرسمية الثلاث». ورأى الرفاعي أنّ من الضروري «التعاون بين وزارتي التربية والأشغال العامة لاستحداث طريق يسهّل الوصول إلى المجمع، إضافةً إلى مساهمة وزارة التربية في توفير النقل للتلامذة، لأن الغالبيّة العظمى من أولياء الأمور لا يملكون الإمكانات الماديّة لتكبّد كلفة التنقّل».

تحقيق

«إرهاب» في رومية... أغاني «راب» يؤدّيها سجناء

تنطلق كلماتهم من خلف القضبان. تحكي واقعاً يرون أنه يعبّر عنهم. شبان وسجناء تعاونوا موسيقياً، أنتجوا «أغاني راب»، هكذا استحال كلام السجن أغاني ملحّنة تُسجّل في السجن، يؤدي بعضها سجناء، أما الفرقة فتُعرف بـ«إرهاب»

سجن رومية (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

«من ورا الحديد» هو الألبوم الأول. سُجّلت الأغنيات داخل سجن رومية بعدما أدخلت أجهزة التسجيل بـ«قدرة قادر». الكلمات وضعها سجناء، استوحوها من أحداث السجن اليومية. رأوا فيها تعبيراً عن واقعهم ووسيلة لملء فراغ كاد أن يقتلهم. أرادوها رسالة من خلف القضبان لإيصال صوتهم. ركّبوا كلام الأغنيات من مصطلحات يتداولها السجناء يوميّاً. أما الألحان فاستقدموها من خارج الأسوار حيث الحريّة. أرسلها أحد أعضاء الفرقة، وهو منتج موسيقي رفض الإفصاح عن اسمه، مكتفياً بذكر اسمه الفني «فرد».

«بدأت الفكرة قبل سنوات فبُدئ التحضير لها» يذكر «فرد»، أما كيف جرى التنفيذ؟ يقول صاحب الألحان لـ«الأخبار» إن «السجين عبدو ل. الذي قاد التمرّد الأخير في رومية، تعرّف الى السجين طوني خ. الذي أخبره أنه يعرف مهندس صوت، عارضاً عليه فكرة تسجيل كلماته بعد إسقاط الألحان عليها، وافق طوني على الاقتراح وبدأ التنسيق».

ما هو دافع تنفيذ الفكرة؟ تتدخل «لانا»، الفتاة الوحيدة في الفرقة، وتقول: «السجن في لبنان مصنع للمجرمين»، مشيرة الى أن أغنيات «إرهاب» جاءت بديلاً من المخدرات التي «تبيعها القوى الأمنية في السجون». كذلك تضيف «لانا» لقد «أعطيناهم سبباً ليكونوا منتجين بدلاً من الفراغ الذي كانوا يملأونه بالمخدرات»، لافتة الى أنها تشجّع السجين على الإبداع، رغم أن التجربة ولدت خارج السجن. بهذه الكلمات يُؤرّخ «فرد» و«لانا» بدايات المشوار الفني لفرقة «إرهاب» وأهدافها، بتنسيق محبوك من داخل قضبان السجن وخارجها خلقته المصادفة. سياق الرواية المنقولة من خارج «رومية» يبدو عادياً للوهلة الأولى، لكن سياقها من الداخل أمرٌ آخر. فهناك يقبع الإمبراطور طوني خ. المعروف بـ«إمبيرا». «إمبراطورٌ» يحكى عنه الكثير. لديه مئات المعجبين داخل السجن وخارجه، فضلاً عن نحو خمسة آلاف معجب يملأون صفحات الـfacebook الخاصّة به. هؤلاء جميعهم يحفظون أغانيه ويردّدونها. يقولون إنها تشبههم وتُعبّر عنهم. في هذا السياق، يرى السجين «إيغا»، الموقوف بتهمة مخدرات والموجود في مبنى المحكومين، «أنها تعكس أملاً بغد أفضل، عندما يُفتح باب الحريّة ونعود الى المجتمع».

> الأغاني تعكس أملا بغد أفضل، عندما يفتح باب الحرية ونعود إلى المجتمع

كذلك يعتبرها الموقوف ع. أ. «وسيلة لملء الفراغ وتمرير الوقت في السجن». وفي هذا الإطار، يذكر «فرد» أن طرح الألبوم الأول دفع بالعشرات الى محاولة الدخول الى سجن رومية للقاء الإمبراطور، لافتاً الى أنه أثناء وجوده في المستشفى زاره مئات الأشخاص الذين لا يعرفهم. أما الإمبراطور طوني خ. الذي يقضي فترة حكم لمدة 18 عاماً في سجن رومية لاتهامه بارتكاب جريمة قتل، فيقول إنه بريءٌ منها، فيرى أنها «مرآة لواقع بشع تُجسّده وتُعبّر عنه الكلمات»، ويضيف إنها «كلمات حقيقية. تحكي سيئات المجتمع وحسناته». أما الى أين يُريد الإمبراطور أن يصل؟ فيلفت الى أنه يهدف إلى رفع الصوت وإسماع من لا يريد أن يسمع، مؤكّداً أنها «وسيلة يستطيع عبرها أن يوصل رسالته ويُسمع المسؤولين الذين أغلقوا آذانهم عن سماعها». ويشير الى أنه عبر أغانيه يحارب المخدرات والإدمان عبر التحدّث بلغة المدمنين، ويلفت الى أنه أدمن المخدرات لفترة من الزمن. وبالعودة الى بدايات الفرقة، يقول الإمبراطور إن فرقة «إرهاب» وُلدت في الحريّة، لكنها نضجت في السجن.

يكشف الإمبراطور لـ«الأخبار» عن ألبوم جديد سيُطرح في الأيام القليلة المقبلة، لافتاً الى أنه يتعاون مع شركة إنتاج أميركية ستسجل الألبوم تحت اسم فرقة «ERHAB RECORDS»، مشيراً إلى أن هذا الألبوم «قد يخلق ردّ فعل سلبياً من جهة القوى الأمنية نظراً الى احتوائه على كلمات قد يراها البعض جارحة بحق قضاة ورجال قوى أمن». رغم الحديث عن كلام ناب يستهدف مسؤولين أمنيين وقضاة، يتّحدّث الإمبراطور عن احتضان عناصر القوى الأمنية للمشروع، فيذكر أنه رغم تضمن الأغنيات شتائم تطال عناصر وضبّاط قوى الأمن الذين يعتبرونها تشويهاً لسمعتهم، يلفت الى أن أحد الضبّاط في سجن رومية قصده طالباً إليه أن يُسجّل أغنية تتضمن مديحاً له، يصمت قليلاً، ثم يدندن بكلمات إحدى الأغنيات «اللي بيفوت ع رومية، بيطلع بشهادات، كسر وخلع وتزوير عملات، كنا بلد الحضارة، من ورا الفقر والذل صرنا بالنظارة. غلطنا غلطة، كلّفتنا زيارة، وضهّرتنا دكتوراه بالتجارة».

تقرير

«مافيات» المخدرات تحصّن نفسها... والمطاردة مستمرة

تستمر القوى الأمنية، ومعها عدد من الأحزاب والفاعليات الأهلية، بالتصدي لظاهرة المخدرات. لكن الأيام الأخيرة أظهرت أساليب «غريبة» بات يعتمدها التجّار لتحصين أنفسهم

محمد نزال

تنشط منذ مدّة في الضاحية الجنوبية الأحزاب والفاعليات الأهلية في مجال مكافحة المخدرات، وذلك بحسب ما يؤكد مسؤولون أمنيون، فضلاً عن ملاحظة أهالي المنطقة للحراك الحاصل هناك. في هذا الإطار، أكّد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن عناصر من «تنظيم محلي» في منطقة الضاحية، كانوا يرصدون أول من أمس أشخاصاً مشتبهاً فيهم بتجارة المخدرات، كانوا على متن سيارة مستأجرة من نوع «نيسان»، بقيادة حسين ن. (32 عاماً) وبرفقته زوجته وشخص ثالث اسمه محمد ر. (18 عاماً)، فحصل تبادل إطلاق نار بين الطرفين، ما أدّى إلى إصابة محمد بطلق ناري، نقل على أثره إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة. أصيب أيضاً حسين بجرح طفيف، قبل أن يوقفه مكتب مكافحة المخدرات المركزي في قوى الأمن الداخلي، الذي كان على تنسيق مع الطرف الأول خلال عملية الرصد والتوقيف. وذكر المسؤول الأمني أنه ضبطت كمية من المخدرات في السيارة قُدّرت بنحو 80 ظرفاً من الكوكايين ونحو نصف كيلو غرام من حشيشة الكيف.

حادثة أخرى حصلت قبل أيام في منطقة الضاحية أيضاً، وتحديداً عند أوتوستراد السيد هادي نصر الله، حيث سمع بعض السكّان صوت شخص يتشاجر مع زوجته عند مدخل أحد المباني، وهو في حالة عدم وعي نتيجة ما تعاطاه من مواد مخدّرة، بحسب ما ذكر أحد أقربائه لـ«الأخبار». أجبر علي ش. زوجته على الصعود معه إلى السيارة، وراح يهددها بأنها إن أخبرت أحداً بأمر تعاطيه للمخدرات، فإنه سيقتلها. وفيما كان يحرّك يده ويحمل مسدساً حربياً، انطلقت رصاصة واستقرت في فخذه، ما استدعى توجهه إلى مستشفى «بهمن» لتلقي العلاج. حضرت القوى الأمنية إلى المستشفى، وطلبت من أحد الأطباء الشرعيين معاينة المصاب. وبالتحقيق مع الأخير، أدلى بإفادة مغايرة لما حصل معه، وقال إن أشخاصاً حاولوا سرقة سيارته وأطلقوا عليه النار فأصابوه في فخذه. جاء تقرير الطبيب الشرعي ليؤكد أن المصاب يتعاطى المخدرات، وأنه عند إصابته بالطلق الناري كان تحت تأثير المخدر. لكن بحسب ما يؤكد قريبه، كانت للأخير علاقة وطيدة بضباط وعناصر قوى الأمن في المنطقة، ما دفع بهم إلى الطلب من الطبيب الشرعي التعديل في تقريره، بحيث لا يذكر ثبوت تعاطي المصاب للمخدرات، كي لا يصبحوا مجبرين بحكم القانون على توقيفه. رفض الطبيب الامتثال للطلب، ما اضطرهم إلى الاستحصال على تقرير «نظيف» من مكان آخر، وخرج بذلك المصاب من المستشفى إلى منزله.

اتصلت «الأخبار» بالطبيب الشرعي وسألته عن الموضوع، فقال إن ما ذكره قريب المصاب (الذي يرغب في توقيف قريبه لمساعدته على التخلص من المواد المخدرة) «غير دقيق»، مشيراً إلى أن النيابة العامة طلبت إجراء الفحص، وقد جاءت النتيجة أن «ثمة تعاطياً لحبوب مهدئة للأعصاب». أحد المتابعين للقضية لفت إلى أن علي ش. أفاد بأن والدته تأخذ حبوباً مخدرة، ويأخذها هو بكميات كبيرة من دون علمها «لراحة أعصابه فقط».

وفي قصّة أخرى مشابهة في وقائعها لما يحصل في أفلام «مافيات» المخدرات، ذكر توفيق ح. وهو أحد سكّان الضاحية الجنوبية، أنه جرى توقيف أحد كبار تجّار المخدرات قبل مدّة، بعدما كان هذا الأخير يتخذ لنفسه منزلاً مجهزاً بأحدث وسائل المراقبة والأمن. كان يقصد مدمن المخدرات أو متعاطيها منزل هذا التاجر، فيضغط على «الإنترفون» الموضوع أسفل المبنى ويعرّف عن نفسه و«حاجته». يرى التاجر الشخص الواقف على المدخل من خلال شاشة موصولة بعدد من الكاميرات الموضوعة على مدخل المنزل، التي تطال كل الشوارع المحيطة. أيضاً، يقف حراس للمنزل في مكان عال ويوجّهون أسلحة رشاشة باتجاه المدخل، وقد يضطرون لإطلاق النار إذا تبيّن أن ثمة «طعماً» أو «كبسة» أمنية. وعندما يتبيّن أن طالب المخدرات «نظيف»، أي لا أحد وراءه، يُستعلم منه عن النوعية والكمية التي يريدها، وعن المبلغ الذي بحوزته، ثم يُرسل إليه طفل صغير يحمل المواد بيده، فيسلمه المخدرات ويتسلّم منه المال، وكل ذلك تحت عيون التاجر ومعاونيه.

يُشار إلى أن عناصر من مكتب مكافحة المخدرات في البقاع، أجروا أول من أمس كشفاً على الحقول المحتمل زراعتها بنبتة حشيشة الكيف، فاكتشف عدد منها، لتصبح المساحة المكتشفة منذ بداية العام 8332 دونماً.

(أرشيف ــ وائل اللادقي)

قضية

الجيش تولى دهم المعمل في البقاع (مروان طحطح)

تزوير تواريخ صلاحيّة موادّ غذائيّة: إفراج عن الموقوفين وحيرة لدى المستهلكين

فصل جديد في قضية «الأغذية المزوّرة تواريخ صلاحيتها» في البقاع. تعارضت مضامين محاضر موظّفي وزارة الاقتصاد مع ما بيّنته عمليات دهم قوى الأمن لمستودعات المشتبه فيهم، وأفرج عن الموقوفين «لعدم ثبوت نيّة التزوير والضرر بحياة المستهلكين»

البقاع ـ **أسامة القادري**

الأمل بانفراط «حبات سبحة فساد لم يدم» طويلاً، هذا ما يردّده أخيراً مواطنون من البقاع الأوسط. يتحدث هؤلاء بأسف عن خطوة لم تكتمل، بعدما أُفرج عن موقوفين اتُّهموا بتزوير تواريخ صلاحية مواد غذائية.

القصة بدأت في19 أيار الماضي، عندما اكتشفت قوة من الجيش اللبناني مستودعاً في معمل للمرطبات في محيط بلدة قب الياس، وصادرت كميات كبيرة من المعلبات والمخللات الجاهزة، بعدما تبيّن تزوير مدة صلاحيتها.

ككرة الثلج كبرت القضية، وطالت التوقيفات مدير المعمل وثلاثة عمال، بعدما أوقفوا «بالجرم المشهود»، ثم أوقف صاحب المعمل، وأوقف صاحب متجر أغذية كبير. وبيّنت التحقيقات أن المتورّطين امتدت مساحة حركتهم من البقاع إلى جل الديب، وقد صودرت كميات كبيرة من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية من داخل مستودعات ضخمة في البقاع وجل الديب، وقد أُقفلت وخُتمت بالشمع الأحمر بناءً على إشارة النيابة العامة قرابة خمسة عشر يوماً.

أيام قليلة وانقلب المشهد، وأُعلن الإفراج عن الموقوفين، وسط ذهول متابعي القضية. لذا يكثر الهمس والأسئلة والشكوك، ويذهب البعض إلى أنه إذا لم يكن الموقوفون السابقون متورطين في عملية تزوير، فلمَ لم يرفعوا دعوى ضد الدولة؟

ثمة كلام يسمعه المتابعون أن «هذه الفضيحة الكبرى تحوّلت إلى «غلطة قوى أمن»، وأن العابثين بحياة البشر ظلمتهم القوى الأمنية ودسّت لهم أطناناً من المواد الفاسدة في مستودعاتهم»، ويُشار إلى أنه أُفرج عن الموقوفين بكفالة مالية بلغت مليون ليرة عن كل واحد منهم، وعُدّ جرمهم جنحة «لعدم ثبوت نية التزوير والضرر بحياة المستهلكين».

مسؤول متابع أكد لـ«الأخبار» أنه خلال التحقيقات الأوّلية مع الموقوفين، اعترف مدير المعمل هـ. ح. والعمال الثلاثة بمشاركتهم في التزوير، وأنهم يعملون بناءً على توجيهات صاحب المعمل الذي يجلب البضاعة المنتهية الصلاحية من تجار جملة كبار في جل الديب. وأضاف المسؤول أنه على ضوء هذه الاعترافات صودرت من مستودعات المعمل في البقاع ومستودعات تعود إلى تاجر الجملة ر. ك. في جل الديب كميات كبيرة من البضائع، وهي عبارة عن 13 صنفاً من الجبنة واللحم المعلّب والمعكرونة والكبيس والكاتشب.

إذاً دخل صاحب المعمل ن. ق. دائرة الشك. حُقّق معه، وأُفرج عنه بسند إقامة. واستناداً إلى التحقيق الأوّلي مع مدير المعمل، دهمت القوى الأمنية المستودعات في البقاع وجل الديب، وضُبطت فيها كميات كبيرة من المواد الغذائية الفاسدة، حسب ما صرّح مسؤول أمني لـ«الأخبار» حينها. على ضوء الاعترافات، أوقف تاجران، بناءً على إشارة من النيابة العامة في البقاع، وخُتمت مؤسساتهما بالشمع الأحمر بتهمة ضلوعهما في المتاجرة بالمواد الغذائية الفاسدة، ثم أُخلي سبيلهما بناءً على كفالة مالية، وذلك استناداً إلى محاضر موظفي وزارة الاقتصاد المكلفين من قبل النيابة العامة بتفتيش المستودعات وتسجيل المواد الفاسدة في محاضر رسمية، حيث جاء في المحاضر أن المستودعات خالية من أي بضائع فاسدة أو منتهية الصلاحية أو متلاعب بتواريخها.

المسؤول الأمني قال إن مدير المعمل تراجع عن أقواله في التحقيقات الأوّلية، وتحدث عن تعرّضه للضغط الجسدي والمعنوي من قبل المحققين لدى الشرطة العسكرية، وأنهم أجبروه على الاعتراف بجرم لم يرتكبه.

أهالي البقاع يجدون أنفسهم أمام سؤال لم يُجب عنه المعنيون، وهو: «أين تبخّرت الكميات الكبيرة من البضائع التي صودرت؟».

من جهة ثانية، قال رئيس مجلس شورى الدولة السابق القاضي يوسف سعد الله الخوري، لـ«الأخبار»، إنه يحقّ لقاضي التحقيق أن ينقض التحقيق الأوّلي، إذا تعرّض المتهم لإكراه مادي أو معنوي. وفي هذه الحالة، «من الطبيعي أن ينسف التحقيق الأوّلي، ويخلي سبيل المتهم»، وهنا يُغيَّر الوصف القانوني للوقائع التي حصلت. الخوري قال إنه إن لم يثبت التزوير، يُستند إلى المحاضر المقدّمة من موظفي مصلحة الاقتصاد، «مصلحة حماية المستهلك»، وتُعتمد كمحاضر أساسية في القضية، وهنا تُكيّف ضمن الإطار القانوني. ولفت الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة إلى أن قاضي التحقيق هو الذي يحدد إن كانت المخالفة جنحة أو جناية، وإذا كانت جنحة يستخرج قراراً ظنياً، «ظناً بفلان أنه ارتكب فعلاً غير قانوني». أما في حال الجناية، فيصدر قراراً اتهامياً ويحوّل على الهيئة الاتهامية»، فإذا أيّدته، تصدر مذكرات إلقاء قبض بحق المتهمين، وإذا فسخت قرار قاضي التحقيق تعيد الأوراق إليه للتقيّد بمضمون قرارها، ويجري التحقيق على هذا الأساس ضمن الأصول المنصوص عليها في قانون أصول المحاكمات الجزائية في هذا الشأن.

ولفت الخوري إلى أن قاضي التحقيق هو «صمام الأمان، وهو الذي يملك سلطة استقصائية واسعة جداً» لجلاء الحقيقة واتخاذ الموقف المناسب للنتيجة، وفقاً لما يرتئيه، وقد يصدر قراراً يمنع المحاكمة. كذلك لفت القاضي الخوري إلى أنه يحقّ للمتضررين من التدبير الاحترازي الوقائي، في حال إقفال محالهم التجارية والمستودعات بالشمع الأحمر وبإشارة النيابة العامة، الادّعاء على الحكومة اللبنانية والوزارات المختصة أمام مجلس شورى الدولة، بدعوى تعويض عن ضرر.

كادر: قانون حماية المستهلك

ذكّر القاضي يوسف سعد الله الخوري بأنه «في مسألة حماية المستهلك، حدّد القانون اللبناني عقوبة كل من غشّ وتاجر بمواد وسلع فاسدة من ثلاثة أشهر إلى سنة حبساً، وأن تكون الغرامة من خمسة وعشرين مليون ليرة إلى خمسين مليوناً إذا كان عالماً بما يعمل، إن لم يرفع متضررون من الغش والمواد الفاسدة دعوى. أما إذا أصيب المستهلك بضرر، جرّاء تسمّم أو مرض، أدى إلى تعطيله عن العمل مدة عشرة أيام، فتكون العقوبة من سنة حبساً حتى ثلاث سنوات، مع غرامة مالية لا تقل عن خمسين مليون ليرة».

موعد الجلسة الثانية للمحكمة الدولية

عمر نشابة

شرحت فاطمة العيساوي، المتحدثة الرسمية باسم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لـ«الأخبار» أمس، موقف المحكمة من القضية التي كان قد رفعها اللواء الركن جميل السيّد إلى لاهاي بخصوص الاعتقال التعسّفي الذي تعرّض له. قالت العيساوي: «وصلنا أمس (17 حزيران) ردّ السيد جميل السيّد على جواب المدعي العام (دانيال بلمار).

وبحسب البرمجة الزمنية التي أمر بها القاضي فرانسين (قاضي الإجراءات التمهيدية) في 21 نيسان 2010، أمام المدعي العام سبعة أيام تبدأ اليوم (18 حزيران) ليتقدّم خلالها بردّ معاكس. إثر انتهاء هذه الإجراءات، وبعد هذا التبادل، سيتخذ قاضي الإجراءات التمهيدية قراراً بهذا الشأن، ويمكنه أن يطلب من تلقاء نفسه (proprio motu) أو بموجب طلب من السيد جميل السيّد أو من المدعي العام، جلسة علنية ويحدد موعدها» (مترجم حرفياً عن الإنكليزية).

وعلمت «الأخبار» أن السيّد تقدّم من خلال وكلائه القانونيين بطلب انعقاد جلسة علنية هي الثانية للمحكمة الدولية منذ انطلاق عملها في آذار 2009.

وتكتّم أمس المدعي العام الدولي والمدير العام السابق للأمن العام عن الأمر، غير أن السجال بين الطرفين يبدو شكلياً. فلا يمكن إسقاط حقّ انسان احتجز تعسّفياً في محاسبة المسؤولين عن ذلك التصرّف الجنائي. وبالتالي المحكمة الدولية تواجه قضية عدلية لا يمكن إغفالها إذا كانت فعلاً أداة لتحقيق العدل بعيداً عن التدخلات السياسية، إذ إن فكّ احتجاز اشخاص احتجزوا تعسّفياً ليس كافياً لتحقيق العدل في هذه القضية، بل على القضاء محاسبة جميع المسؤولين والمحرّضين والمنفذين لجريمة الاحتجاز التعسّفي.

يذكر أن الجلسة الأولى للمحكمة كانت قد عُقدت في 29 نيسان 2009 وترأسها القاضي فرانسين ووجّه خلالها أمراً إلى السلطات القضائية اللبنانية بفكّ احتجاز اللواءين جميل السيد وعلي الحاج والعميدين ريمون عازار ومصطفى حمدان بسبب «عدم صدقية المعلومات» التي احتُجزوا على أساسها. وكانت السلطات القضائية اللبنانية قد سجنت الضبّاط بموجب توصية من رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس.

وكان رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي قد وجّه أمراً إلى السلطات اللبنانية في 21 نيسان 2009 لتحسين ظروف احتجاز الضباط الأربعة أثناء وجودهم في «مبنى شعبة المعلومات» في السجن المركزي في رومية، بينما لا وجود في قانون تنظيم السجون اللبنانية (المرسوم 49/14310) لمبنى كهذا ولا وجود لـ«شعبة» معلومات في قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي (القانون 90/17).

أخبار القضاء والأمن

الحسن تسمع كلاماً عن مخالفات في الدوائر العقارية

قامت وزيرة المال ريا الحسن بزيارة مفاجئة أمس لمديرية الشؤون العقارية في بيروت، وقالت إنها ستلاحق شكاوى عن «مخالفات وتجاوزات تحصل في الدوائر العقارية»، وستسعى إلى إيجاد «الحلول والمعالجات» في هذا الشأن، ووعدت بوضع حد للاستنسابية في مجال التخمين العقاري، وبتحديد جدول واضح لهذه التخمينات.

سألت الحسن عدداً من المراجعين في المديرية عما إذا كانت لديهم ملاحظات أو شكاوى، واستمعت إلى شرح من الموظفين عن كيفية تطبيق الإجراءات وتخليص المعاملات.

شددت الوزيرة الحسن على أنها مصممة على تسهيل معاملات المواطنين في كل دوائر الوزارة، موضحة أنها لم تسمع شكاوى اليوم، «لكن يصلني كلام على مخالفات تحصل في الدوائر العقارية، وأود متابعة هذا الأمر بجدية وأن أحدد مع المسؤولين ما يجب أن نفعله لنحسن الانطباع لدى المواطن عن الدوائر العقارية، سواء في بيروت أو في المناطق الأخرى».

فقد دراجته فحاول الانتحار

حاول خليل ع. التمرد على قرار قوى الأمن بمصادرة دراجته النارية في دوار البص في صور (آمال خليل)، فهدد برمي نفسه من أعلى عمود.

المعترض مطلوب بمذكرات تحرٍّ سابقة، وذلك بتهم سرقة دراجات نارية، من بينها الدراجة التي صودرت.

القوى الأمنية تنفذ منذ بداية الأسبوع الجاري حملة واسعة لمصادرة الدراجات غير القانونية، إلّا أن خليل لم يتقبّل خطوة مصادرة دراجته، فتسلق عموداً ولافتة عملاقة منصوبة عند مستديرة دوار البص وهدد برمي نفسه، إذا لم يسترجع دراجته.

تجمهر المواطنون، واستُدعيت سيارات الإسعاف والقوى الأمنية لتلقف الشاب. بعد مفاوضات صعبة مع خليل، نزل من العمود، فأمسك به رجال الأمن واقتادوه إلى مخفر صور للتحقيق معه، تمهيداً لمحاكمته بالتهم المنسوبة إليه التي اكتشفتها القوى الأمنية خلال محاولة انتحاره.

متابعة

اعتادت وزارة المال تضمين مشاريع الموازنات، موادّ قانونية يستفيد منها الأتباع وأصحاب الحظوة. هذه المرّة جاء دور الشركات، وخصوصاً الشركات العقارية، إذ أجازت المادتان 31 و32 من مشروع موازنة 2010، إعادة تقويم أصول الشركات وإخضاع الفرق في السعر إلى ضريبة بمعدل 3%، ما يتيح التهرّب من ضرائب الدخل والأرباح، ويستبق فرض ضريبة مباشرة على الربح العقاري

إعفاء مقنّع من الضرائب

الشركات العقارية المستفيد الأكبر من إعادة تقويم الأصول

محمد وهبة

لا يخلو مشروع موازنة 2010 من الفِخاخ، فقد وردت فيه مادتان قانونيّتان تجيزان للشركات إعادة تقويم عناصر الأصول الثابتة، بما يؤدّي إلى تسجيل هذه الأصول بالقيمة الفعلية في 31 كانون الأول 2009، أي إنها تشرّع تهرّب الشركات العقارية من الضريبة على الأرباح من دون مبرّر، وتفويت ضرائب على الخزينة العامة كان يجب جبايتها مستقبلاً من الضريبة التصاعدية المفروضة على بعض الأصول.

الإجازة بإعادة التقويم

أجازت المادة 31 من مشروع قانون موازنة 2010، للشركات، إجراء إعادة تقويم لعناصر الأصول الثابتة بصورة استثنائية ولمرّة واحدة، لـ«تصحيح آثار التضخم النقدي الناتج من التغيير في قيم هذه العقارات والموجودات الثابتة»، على أن تخضع فروق الأسعار في هذه الأصول لضريبة نسبية بمعدل 3%، وأن يكون التسعير الجديد لهذه الأصول وفقاً للقيم في نهاية 2009. وهذه الأصول، هي: «الأسهم وسندات الدين وسندات حصص المشاركة والعقارات والموجودات الثابتة الأخرى، سواء كانت أصولاً ثابتة أو موضوع متاجرة».

وتشير هذه المادة، إلى أن إعادة التقويم تسري على الجميع، حتى «من سبق له أن أجرى عملية إعادة تقويم استثنائية عملاً بأحكام المادة 9 من القانون رقم 282 تاريخ 1993/12/30»، وذلك شرط أن تكون العقارات المعاد تقويمها ما زالت مقيّدة على اسم المكلّف في السجل العقاري بتاريخ تقديم طلب الموافقة على نتيجة إعادة التقويم، وأن تكون العناصر الأخرى، بخلاف العقارات، المعاد تقويمها ما زالت في ذمة المكلّف، ومدرجة في قيوده، ولم يجر بيعها أو التفرغ عنها حتى تاريخ تقديم الطلب المشار إليه، وأن يجري الاحتفاظ بهذه الأصول لمدّة 3 سنوات.

وتشير المادة المذكورة إلى أن الضريبة الواجبة على فروق الأسعار، يجب أن تُدفع خلال مهلة شهر من تاريخ إعادة التقويم، وأن لا تتعارض هذه الأحكام بالنسبة إلى المصارف، مع قانون النقد والتسليف، والنصوص الصادرة عن مصرف لبنان، وأن «تُحدد أصول تطبيق هذه المادة، بمراسيم تُتّخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال».

تشريع التهرّب

يشير خبير قانوني ومالي في مؤسسة حكومية رقابية، إلى أن المادة 31 من موازنة 2010، تحاول تشريع التهرّب الضريبي الذي تكرّس لسنة واحدة في عام 1993 في القانون 282، فقبل ذلك، لم تكن إعادة التقويم تسري على الأصول التي تمثّل موضوع متاجرة، لكنّ هذا القانون ساوى الأصل الثابت (الذي تنتفع به المؤسسة خلال ممارسة نشاطها ويُدرَج ضمن أعبائها، ويخضع لتنزيل الاستهلاك السنوي) بالأصل المتداول (الذي تتاجر به الشركة ولا يُفترض إخضاعه للاستهلاك السنوي في البيانات المالية)، مما انعكس سلباً على ضرائب الدخل وتوزيع الأرباح، إذ سترتفع قيمة العقارات التي تملكها الشركة بصرف النظر عن طبيعتها (ثابتة أو للمتاجرة)، بالتالي، فإنّ تضمينها في البيانات المالية تحت بند «الأعباء» سيزيد أكلاف الشركات ويخفّف من المستحقّات الضريبية المترتبة على أرباحها السنوية.

بنتيجة إعادة التقويم سترتفع أسعار العقارات المملوكة من هذه الشركات، علماً أنّ بيعها قبل إعادة التقويم خاضع لضريبة «ربح تحسين» وتوزيع الأرباح وفقاً للمادة 45 من قانون ضريبة الدخل، بمعدل يصل إلى 23,5%، إلّا أنّ إعادة التقويم وزيادة سعر العقار ستخضعان لضريبة 3% فقط، وبالتالي يتقلّص ربح الشركة من أيّ مبيعات لهذه الأصول بعد إعادة التقويم، وتزيد قيمة الضريبة الفائتة على الخزينة العامة، علماً بأنّ من السهل الالتفاف على مهلة الـ 3 سنوات، حيث يجري

الضريبة على الربح العقاري تمثّل بديلاً من الزيادات الضريبية على الاستهلاك (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

4
مرات

مُدّد العمل في مهلة إعادة تقويم الأصول وفقاً لأحكام القانون 93/282 4 مرات كالآتي: الأولى كانت في 1999 بالمرسوم 717، والثانية في 2001 بالمرسوم 5750، والثالثة في 2004 بالمرسوم 11923، وفي 2005 بالمرسوم 15103

ظروف مختلفة

تختلف الظروف التي أدّت إلى صدور القانون 282 عام 1993، عمّا هي عليه اليوم، ففي ذلك الوقت، كان الهدف من السماح بإعادة التقويم، تعويض الانخفاض المتتالي في قيمة سعر صرف الليرة اللبنانية وانعكاساته على ميزانيات الشركات، إلّا أنّ الهدف من المادة المذكورة في موازنة 2010 يتعلّق بحصول تضخّم متسارع وجنوني في أسعار الأصول، ولا سيّما العقارات، ولا علاقة له بضعف قيمة الليرة، بل على العكس، فهو يتزامن مع ثبات سعر صرف الليرة وارتفاع خيالي في الأرباح العقارية!

قطاعات

مصارف

معايير لتجنيب لبنان أزمة مالية

أعلن نائب حاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين، خلال ندوة أقامها المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، أن مصرف لبنان معني بالقطاع المصرفي، إلا أنه يولي اهتماماً أيضاً بالمودعين ومصالحهم، إضافة إلى تحقيق الاستقرار المالي والنمو. وأشار إلى أن الإجراءات التي اعتمدها مصرف لبنان منذ فترة طويلة، بدأت الولايات المتحدة الأميركية باعتمادها أخيراً، ما يشير إلى صوابية هذه الإجراءات. وأوضح أن الانهيار الذي حصل في الولايات المتحدة هو نتيجة عدم الالتزام بعدد من المعايير الأساسية، كان لبنان يعتمدها منذ عام 1998 وما بعده، وهي:

1ـ حجم المصارف، أي منع دمج المصارف الـ11 الكبرى في لبنان لتجنيب الاقتصاد أي هزّة قد تنتج من خسارة أحد المصارف، في مقابل تشجيع دمج المصارف الأخرى، لافتاً إلى أن لبنان شهد خلال السنوات الماضية خروج 33 مصرفاً من السوق من دون وقوع أي خسائر للمودعين، باستثناء بنك المدينة، الذي يعدّ ظرفاً خاصاً واستثنائياً.

2ـ وجهة استعمال الودائع، أي منع استخدام الودائع في أدوات مالية تحمل مخاطر كبيرة، وخصوصاً الأدوات المالية المركبة.

3ـ الضوابط التجارية للمصارف، أي أن تكون الشركات المالية التابعة للمصرف ذات استقلالية إدارية مالية عن المصرف.

4ـ حجم مرتفع من الرسملة والسيولة، عبر تحصين رسملة المصارف، والتطبيق الصارم للمعايير الدولية، وإلزام المصارف بمعدلات سيولة عالية.

5ـ الفصل بين أعمال المؤسسات المصرفية، أي الفصل بين المصارف التجارية وتلك الاستثمارية والمتخصصة.

ولفت شرف الدين إلى أن وجهة التسليف أساسية كذلك، بحيث إن مصرف لبنان عمد إلى تحييد السيولة الموجودة عن المضاربات، ووجّهها نحو القطاعات المنتجة، مشيراً إلى أنّ من مسؤوليات مصرف لبنان الحفاظ على مستوى التضخم عند 4 في المئة.

(الأخبار)

أسواق المال

سعر قياسي جديد للذهب قرب 1260$

سجّل سعر أونصة الذهب مستوى قياسياً جديداً قرب 1260 دولاراً، في ظلّ استمرار قلق المستثمرين من الأسواق المالية ولجوئهم إلى الأدوات الاستثماريّة الآمنة، ليستفيد المعدن الثمين ويكون سعره قد نما بنسبة 15% منذ بداية العام الجاري.

وبحسب البيانات التي نقلتها «رويترز»، صعد سعر الذهب للمعاملات الفورية إلى 1259,25 دولاراً للأونصة خلال جلسة التداول في سوق نيويورك أمس، مقارنة بـ1243,40 دولاراً في أواخر التعاملات أوّل من أمس. وسجلت العقود الآجلة للذهب الأميركي للتسليم في آب المقبل مستوى قياسياً أيضاً بلغ 1260,90 دولاراً مرتفعة بواقع 12,2 دولاراً. ويقول خبراء السوق والمحلّلون إنّ المعدن الأصفر يستفيد من المخاطر التي تحيط بالديون السيادية في منطقة اليورو ومن تراجع أسعار الفائدة المصرفية إلى مستويات منخفضة انخفاضاً تاريخياً، إضافة إلى القلق في شأن استقرار العملات الورقية.

فقد هبط الدولار إلى أدنى مستوياته في ثلاثة أسابيع مقابل اليورو أمس، وإلى أدنى مستوى له في شهر أمام الفرنك السويسري.

ووفقاً لتعليق المحلّل الاقتصادي دائف ميجير، الذي تحدّث لوكالة «أسوشييتد برس»، «يبدو أننا عدنا إلى الوضع الطبيعي مجدّداً، يُترجم ضعف الدولار قوّة في الذهب». وتعرّضت العملة الخضراء لضغوط من بيانات أصدرتها الحكومة الأميركيّة، تفيد بأنّ الطلبات الجديدة لإعانات البطالة في أكبر اقتصاد في العالم ارتفعت في الأسبوع الماضي، وارتفع في الوقت نفسه عدد الأشخاص الذين يطالبون بالاستفادة.

وأدّت تلك البيانات إلى دفع عوائد سندات الخزانة الأميركية إلى أدنى مستوياتها في أسبوع. ووضعت تلك المخاوف ضغوطاً أيضاً على السلع الأساسية مع هبوط سعر النفط بأكثر من دولار للبرميل اليوم بفعل علامات على أن الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة والصين لن يكون بالسرعة التي كانت متوقعة.

(رويترز، أ ب، الأخبار)

«سوليدير» تستفيد من إعادة التقييم فلديها 1.9 مليون متر مربع خمنت بثمن بخس بلغ 1532 دولاراً للمتر

بيع الأصول وتسجيلها بعد انقضاء هذه الفترة.

وتستفيد من هذا الإعفاء كبريات الشركات العقارية التي تحمل أصولاً جرى تخمينها في السنوات الماضية، ولا سيّما «سوليدير»، التي لا يزال لديها 1,9 مليون متر مربّع، إذ كانت قد وضعت يدها على هذه الأراضي بثمن بخس بلغ 1532 دولاراً للمتر المربّع من الأرض، و100 دولار للمتر المربع من البناء، فتعيد تقويمها بقيمة كبيرة توازي 10 أضعاف على الأقل، فتدفع 3% على الفرق في السعر، وتتهرّب من الضريبة على المبيعات، ومن الضريبة على أرباحها السنوية (23,5%)، وهذا الأمر ينسحب على كل الشركات العقارية، مثل «إنترا» وسواها، كما تستفيد منه المصارف التي تحمل أصولاً مسجّلة بأسعار قديمة وتعتزم بيعها بعد إعادة تسعيرها... علماً بأنه جرى التسويق لهذه الخطوة، باعتبارها توفّر للخزينة واردات إضافية، إلّا أنّ الأمر ليس كذلك، فالعائدات التي ستتحقق لمرّة واحدة فقط بعد إعادة التقويم يقابلها حجم كبير جداً من الضرائب الفائتة في السنوات المقبلة.

من جهة ثانية، ليس لدى المطّلعين والخبراء الاقتصاديين شكّ في أنّ هذا الإعفاء المقنّع، يأتي استباقاً لأيّ خطوة باتجاه وضع ضريبة على الربح العقاري، وخصوصاً أن هذا الموضوع كان مطلباً رئيسيّاً لدى المعارضين للسياسات المتّبعة منذ مطلع التسعينيات، فالضريبة على الربح العقاري تمثّل بديلاً مقبولاً من الزيادات الضريبية على الاستهلاك، التي يقترحها الفريق الاقتصادي لرئيس الحكومة سعد الحريري، إذ يتوقع أن تدرّ على الحكومة إيرادات كبيرة، فبحسب المستشار الاقتصادي في مجلس النواب، غازي وزني، بلغت «قيمة المبيعات العقارية بين أعوام 2007 و2009، نحو 17 مليار دولار، وتعدّت الأرباح المحقّقة 4,5 مليارات دولار نتيجة تضاعف أسعار العقارات، وبالتالي بإمكان الحكومة أن تفرض ضريبة تراوح نسبتها بين 15% و20% على الأرباح العقارية المحقّقة، علماً بأن قيمة المبيعات عام 2010 يُتوقّع أن تفوق 5 مليارات دولار، بموازاة ارتفاع في الأسعار يراوح بين 10% و15%، ما يوفّر إيرادات للخزينة تفوق 150 مليون دولار. ويشار إلى أن هذه الضريبة تمثل أداة اقتصادية تحدّ من الارتفاعات العشوائية لأسعار العقارات، وتبعد مخاطر الفقّاعات، وتحسّن رسوم التسجيل العقارية البالغة في 2009 نحو 626 مليار ليرة فقط».

متابعة

لا زيادة على رسوم الدخان

الحسن: لا أعلم لماذا يعمد التجار إلى تخزين التبغ

انتظرت وزيرة المال، ريّا الحسن، تفاقم أزمة فلتان أسعار الدخان وانقطاعه من السوق لأكثر من 15 يوماً، قبل أن ترد على الشائعات، وتعلن عدم وجود أي نيّة لزيادة الرسوم على الدخان، إذ أشارت أمس، خلال جولة قامت بها على الدوائر العقارية، إلى أن مشروع موازنة 2010 «لا يتضمن أي زيادة على رسوم التبغ»، جازمة بأنها لا تعلم «لماذا يعمد التجار إلى تخزين التبغ»، وأن هذا الأمر «غير مقبول ولا داع له».

كلام الحسن سيكون له وقع كبير على السوق، فالتجار الذين عملوا على تخزين الدخان منذ فترة طويلة سيضطرون إلى تصريف منتجاتهم بأقصى سرعة ممكنة لأن هذه السلعة لا تحتمل التخزين طويلاً وهي معرّضة للتلف، فيما ارتفاع الأسعار لم يعد وارداً بحسب الحسن، وبالتالي لا ضرورة للتخزين. وسيؤدي هذا الأمر إلى تراجع الأسعار سريعاً، إلى أسعارها الرسمية، لكنه لا يعالج أساس المشكلة التي نجمت عن «تسريبة» بسيطة سببت كل هذه الأزمة وسدّد المستهلكون كلفتها، وأظهرت مدى بشاعة احتكار التجار وقدرتهم على التلاعب بالسوق، في مقابل عجز الـ«ريجي» ووزارتي المال والاقتصاد، عن ضبط المخالفين والمحتكرين.

إذاً، لم تزد الأسعار، وليس هناك أي «نوايا» مخبأة. فلماذا ارتفع السعر؟ ومن يحاسب التجار على الزيادة بمبادرة فردية؟ وهل انتهت الأزمة، أم بدأت؟

يقول رئيس مجلس إدارة الـ«ريجي» ومديرها العام، ناصيف سقلاوي، لـ«الأخبار»، إن الإدارة عملت منذ فترة على معالجة المشكلة، وقامت بسلسلة من الإجراءات، فقد راسلت وزارة المال وطلبت منها «حسم موضوع أسعار الدخان باتجاه الزيادة أو عدمها»، وزادت كمية الحصص المخصّصة لكل رئيس بيع من 40 صندوقاً إلى 50 صندوقاً يومياً، وأصدرت مذكرة لكل رؤساء البيع تحذّرهم من أخذ بضاعة وعدم بيعها، وأجرت اتصالات مع المعنيين... إلى أن قامت أخيراً بدوريات مراقبة على رؤساء البيع ووضعت محاسبين في مخازن بيع رؤساء البيع الأساسيين (كبار المحتكرين)، لتأمين ضخ كميات من صناديق الدخان إلى الأسواق. ويشير سقلاوي إلى أن الإدارة وضعت علامات استفهام على بعض رؤساء البيع وجمّدت تموين حصص بعضهم لفترة 3 أيام بعد تلقّيها معلومات عن أنهم لا يصرّفون البضاعة المخزنة لديهم... «فتمّ تجميد 40 رخصة».

لكن الأمر لم ينته بعد. فما لم يقله سقلاوي، كشفه مسؤولون في الـ«ريجي» رفضوا ذكر أسمائهم. فإدارة الحصر لديها القدرة على رؤية ومتابعة كل تفاصيل السوق يومياً لكونها تحتكر استيراد هذه السلعة وبيعها، وهي المعنية بتوزيع الحصص، فالأزمة لم تبدأ منذ 15 يوماً، بل منذ أشهر، فيما ضخ المزيد من الكميات في السوق يحقّق للمحتكرين غايتهم في تخزين كميات أكبر من البضائع ويستفيدون من بيعها بأسعار مرتفعة، وإن تخزين الكميات لم يكن ليتم لولا «إشارة» تلقاها الطفل المدلل لدى الإدارة وشركات الدخان، رئيس البيع «ا. ل.» المعروف أنه الأكبر حجماً وقدرة تخزينية بين رؤساء البيع، كما أنها ليست المرّة الأولى التي تحصل فيها هذه الظاهرة ـ الكارثة.

فالمتابعون لسوق الدخان يشيرون إلى أن حجم استهلاك السوق في الأوقات العادية معروف، وبالتالي يسهل على الـ«ريجي» معرفة حجم الطلب الإضافي، واتخاذ قرار بشأنه. فقد تبيّن لمحاسبي الـ«ريجي» أن رؤساء البيع يبيعون الدخان بأسعار أعلى من السعر الرسمي، لكنها جمّدت فعلياً رخص بيع يستحوذ عليها «ا. ل.» لمدة 3 أيام فقط، ويتوقّع تجميد رخص يستحوذ عليها «م. ب.» لفترة مماثلة. فهل هذا هو العقاب المناسب للمخالفين؟ وهل سيتم تسليم الوثائق إلى مديرية المستهلك في وزارة الاقتصاد لتنظيم «محاضر احتكار» بحقهم؟ وما هي التدابير التي ستقترحها إدارة الحصر على وزارة المال للحدّ من الاحتكارات والتلاعب بالأسعار؟

(الأخبار)

سقلاوي: وضعنا محاسبين لدى رؤساء البيع لتأمين ضخ الدخان إلى السوق

ندوة

«اليمين الاقتصادي الغبي»

قال الخبير الاقتصادي غسان ديبة، في ندوة أقامها الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، الأربعاء الماضي في مقرّه في وطى المصيطبة، إن وصف «اليمين الاقتصادي الغبي» ينطبق على لبنان. فإذا طُبّقت الشراكة مع القطاع الخاص، أو الخصخصة، فستسلّم الدولة نفسها إلى هذا القطاع، وستقوّض أي فرصة لإرساء مفهوم «بناء الدولة».

يعتقد ديبة أن هناك حدوداً لنموّ الدخل في لبنان. فالضرائب على المداخيل تكاد توازي الضرائب التي تدفعها المصارف، وبالتالي تتّسع الهوّة بين المداخيل والإنفاق كثيراً في إطار سياسات متعاقبة أدّت إلى خفض الضرائب على الأرباح تحت عنوان «إنشاء جنّة ضريبية». وأوضح أن عدم زيادة الضريبة على القيمة المضافة في مشروع موانة 2010 ليس إلا تأجيلاً لما ستطرحه وزارة المال في موازنة 2011، أي إن تطبيق ما يسمّى إصلاحات باريس 3 أجّل إلى 2011. وتمثل الضريبة على القيمة المضافة وإمكان طرح زيادتها مستقبلاً محوراً أساسياً لتأليف معارضة نقابية، وهذا ينطبق على الضريبة المفروضة على البنزين التي حقّقت ألف مليار ليرة في عام 2009. ويشير ديبة إلى أنه «يجب تحويل الضريبة على القيمة المضافة، من ضريبة تراجعية ذات أثر كبير على متوسطي ومحدودي الدخل، إلى تصاعدية تطال الطور الأكبر من الاستهلاك، مع تعديل سلّة الإعفاءات لتطال كل أنواع الطعام...

وعلى صعيد الخصخصة، أو ما يسمّى «الشراكة مع القطاع الخاص»، يجب أن نعلم «لمن ستكون السيطرة على القطاعات المشارك بها ومن يتحمّل مخاطر الاستثمار؟».

(الأخبار)

باختصار

◄ الاتحاد الوطني للنقابات يختار مجلسه التنفيذي

في انتخابات أجريت أمس وأشرفت عليها وزارة العمل، اختير بنتيجتها كاسترو عبد الله رئيساً للاتحاد.

وفي السياق، قرّر المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال والمستخدمين في البقاع في اجتماعه الأخير إجراء انتخابات عامّة في 25 من الشهر الجاري في مركز نقابة موظّفي المصارف في زحلة.

◄ 18% مشاركة المصارف في التمويل العقاري

بحسب الأرقام التي قدّمها نائب حاكم مصرف لبنان، سعد الأندري، في مقابلة مع وكالة الأنباء «Bloomberg» في إسطنبول أمس.

وقال الأندري: «من كلّ 100 دولار تُنفق على شراء العقارات (في لبنان) ليس هناك أكثر من 16 دولاراً إلى 18 دولاراً ممولّة من المصارف»، موضحاً أنّ «الباقي هو سيولة قويّة مؤمّنة أساساً من جانب اللبنانيّين المغتربين»، ولهذا السبب «ليس لدينا أي خوف من فقاعة عقاريّة».

وخلال الربع الأوّل من العام الجاري، بلغت قيمة التداولات 2,1 مليار دولار، ما يمثّل ضعف الرقم المسجّل قبل عام. كذلك ارتفع عدد العمليّات في السوق بنسبة 41% إلى 22059 عمليّة بيع.

◄ التبادل التجاري بين لبنان ومصر نحو مليار دولار

ويُمكن تحقيق هذا الرقم خلال السنوات القليلة المقبلة بحسب وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد، الذي تحدّث في إطار زيارة وفد وزاري مصري موسّع برئاسة رئيس الوزراء أحمد نظيف لمقر الاتحاد العام للغرف العربية ولقائه وزير الدولة عدنان القصار (الصورة).

وشدّد نظيف على الميزات التفاضلية التي يحوزها القطاعان الخاصان المصري واللبناني. وقال: «لبنان ومصر مؤهلان لقيادة مبادرة القطاع الخاص العربي ـ العربي، والعربي ـ العالمي». وعرض تجربة بلاده في إزالة الحواجز التجارية، وقال إنها أدت إلى زيادة الناتج المحلي إلى نحو 200 مليار دولار أميركي في عام 2009، من نحو 75 مليار دولار في عام 2004. كذلك ازدادت الاستثمارات المباشرة في الفترة نفسها إلى 15 مليار دولار من 5 مليارات دولار. وتوقف عند «قدرة لبنان دائماً على تجاوز كل الصعوبات، ويدهشنا بالعودة السريعة إلى النمو، وذلك بفضل الموارد البشرية في الدرجة الأولى».

من جهته، أكد القصّار أهميّة «العمل معاً في سبيل التنفيذ الفعلي» للاتفاقيات التجاريّة بين البلدين «بما يمهّد الطريق لقفزة نوعية جديدة في العلاقات التكاملية على كل المستويات».

ولفت القصار أيضاً إلى أنّ حجم الاستثمارات اللبنانية في مصر يناهز مليار دولار، «وهناك 900 شركة مصرية بمساهمات لبنانية في قطاعات الصناعة والزراعة والتشييد والمصارف... ولدينا استثمارات في لبنان في القطاع العقاري والصناعة. وهناك اتصالات لاتفاقية تجارة حرة بين مصر ولبنان».

◄ دخلنا مرحلة التطبيق لوصول الغاز إلى لبنان

الكلام لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل خلال استقباله أمس نظيره المصري سامح فهمي بحضور المدير العام لمنشآت النفط في لبنان سركيس حليس.

وقال باسيل إنّ «الكميّة التي تصلنا الآن تبلغ نصف المطلوب لتشغل معمل دير عمار، وقد اتُّفق على برمجة المدفوعات والكميات لنصل في القريب العاجل جداً إلى تزويد مجموعات معمل دير عمار كلها بالغاز». وأوضح أنّه «عندئذ يعمل المعمل بكلفة سنوية أقل بكثير من كلفته الحالية، حيث يتخطى الوفر الـ200 مليون دولار سنوياً ويصبح بالتالي معملاً غير ملوث للبيئة».

وهذا الأمر، بحسب باسيل، «يتطلب زيادة 5% فقط على الاتفاق القائم، وقد أبدى الجانب المصري تعاونه في هذا الموضوع المهم». وشدّد على أنّ موضوع الغاز «ليس عابراً»، مشيراً إلى أنّ «تعميم استعمال هذه المادة هو خيار استراتيجي أساسي، وقد وضعناه في خطة الكهرباء وسنعرضه على مجلس الوزراء، ونأمل الموافقة عليه ليصبح خياراً وطنياً لخفض كامل للفاتورة النفطية في لبنان».

◄ وثائق ثلاثة مشاريع زراعيّة لـ«فاو»

قدّمها وزير الزراعة حسين الحاج حسن لرئيس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) جاك ضيوف، خلال لقائه به في العاصمة الإيطاليّة أمس، بحضور سفير لبنان في روما ملحم مستو، وذلك على هامش مشاركته في اجتماعات الدورة الـ22 للجنة الزراعة في المنظمة.

وتتعلّق هذه المشاريع بالتحريج وتنمية قطاع الثروة الحيوانية والصحة الحيوانية.

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)

الشروال: مهضوم للبنات

بدل الشاب بنت وبدل الحصان موتو (بلال جاويش)

ظاهرة

رحلة زي تقليدي منا وإلينا

بعدما كان زيّاً تقليدياً، ومظهراً من مظاهر الرجولة، «استهدى» الغرب إلى الشروال، وأعاد تصديره إلينا كأحدث «تقليعات» الموضة. المصمّمون أخذوا الجنسين في الحساب، إلّا أن الأمر كان أكثر تعقيداً في المجتمع اللبناني

رنا حايك

لسنوات خلت، كان من الممكن تخيّل المشهد الآتي: صبيّة تخرج من غرفة القياس في أحد المحال مرتدية بنطالاً فضفاضاً تسأل والدتها عن رأيها فيه، فتسارع الأخيرة إلى القول متنـدّرة: «روحـي اشلحيه بسرعة، طالع عليكي متل الشروال!». على الأرجح أنّ هذا التعليق لم يعد وارداً اليوم، حيث إنّ الشروال، بحدّ ذاته، أصبح إحدى أحدث الصيحات التي بـادرت منذ حوالى موسمين دور أزيـاء مرموقة مثل «Hermes» و«Jean Paul Gaultier» إلى إطلاقها، قبل أن تلحقها دور أخرى كثيرة، لتصل الموضة إلى ذروتها هذا العام في بلادنا. فعالم الموضة يستقي تصاميمه من الأزيـاء التقليدية أحيـاناً، ويرتديها المهتمون في عواصم الموضة الأوروبية من دون أن يدركوا، في معظم الأحيان، أصولها. هكذا، حالما وصلت صديقة أحمد النـروجية إلى مطار بيروت وهي ترتدي الشروال، تكوّن لديها انطباع بأنّ اللبنانيين سبّاقون إلى اللحاق بركب الموضة، لا لشيء سوى لأنه صودف وجود أحد مشايخ الجبل ينتظر وصول قريب له في المطار. طبعاً، لم تكن الصبيّة تعرف أنّ الشيخ لم يسمع أصلاً بآخر موضة ولا من يحزنون، هو فقط يرتدي اللباس التقليدي لأجداده.

المفارقة هيّ أن الزيّ الذي لطالما جسّد مظهراً من مظاهر الرجولة، وأحال على تاريخ مشبع بالقيم الذكورية، مختزلاً في الذاكرة الجماعية كل معاني «القبضنة» والبطولة الثورية أحياناً، تحوّل بين أيدي المصمّمين الأجانب، وفي عصر لم تعد فيه فوارق الأزياء بين الجنسين حاسمة، إلى موضة صُمّمَت للجنسين على حد سواء. أمّا حين استعاده لبنان مستورداً، فقد استعاده للصبايا فقط. مجرّد صدفة؟ ربما، لكنّ آراء الشباب والصبايا تظلّ شديدة التفاوت في هذا المجال.

«مريح. استغربته في البدء لكنني سرعان ما اعتدته»، تقول معظمهن. بعضهن اعتبرنه يحاكي ميولا لديهنّ في «حب الأشياء القديمة»، وبعضهن شدّدن على لعنة الموضة التي تحوّل المستهجَن إلى مقبول بمجرد تكريسه، إحداهن ذكرت كيف عادت قبل سنتين من رحلتها الباريسية وهي ترتديه فانتقدتها معظم الصديقات لأنه لم يكن «دارجاً» بعد في لبنان، قبل أن يسارعن إلى شرائه حالما توافر في الأسواق اللبنانية. قد تستبعده ممتلئات الجسد، أما بالنسبة إلى اللواتي يليق عليهن، فتبقى هناك تحفظات «ما عم يعرفوا يلبسوه» تقول سناء، مضيفة «مع بلوزة قطن، بيطلع شكل البنت كإنها كانت عم تشطف وركضت عالطريق بسرعة». إذاً، في المحصّلة، الصبايا يُبدين رضاهن عن هذه الموضة. ولكن، هل في ذلك الرّضى اقتصاص ضمني من التراث الذكوري يعبّرن عنه من خلال ارتداء زيّ لطالما كان حكراً على مفتولي الشوارب؟

سناء لا تستبعد دور «الفانتاسمات» في هـذه القضية. «أصـلاً، لنكن صريحين، في عواصم الموضة العالمية مصمّمون مبدعون، لكن، في معظم الحالات يكون مثليّو الجنس منهم هم الألمع، ذلك لأن علاقتهم بالجنسين تُعدّ أكثر «تدويراً للزوايا» وأكثر بعداً عن «الكليشيهات»، ما يضفي حساسية وجمالية أعلى على تصاميمهم، التي من المستحيل أن يكونوا قد أنجزوها من دون تأثير الفانتسمات النفسية الناتجة من طبيعة هويتهم الجنسية». ورغم أن قضية الذكورة والأنوثة لا تشغل بال صانعي الموضة ومستهلكيها في باريس أو ميلانو، فإنها مفصلية في بلادنا. لمَ لم نطبّق الموضة على الجنسين كما فعلوا في الغرب؟ هل ترضى صبايا المدينة بمواعدة شاب يرتدي شروالاً؟

«لـه لـه لـه يـا عمي، كبّري عقلك»، تـقـول رولا، أو أيـضـاً: «بين الـGAYS والمغتربين، باقيلنا عشر شباب ببيروت، كمان بدّن يلبسوا شروال؟!»، تقول لينا.

«أصـلاً إذا شـاب لابـس شروال مـا بـاقبـضو جـد» كما تعترف رشـا، مضيـفة: «يعـني تخيّلي زميلي بالبنك حامل بإيدو ورقة كشف حساب وفايت، بالشروال، يسألني سؤال. شو بيصير فيي من الضحك؟ أصلاً تخيّلي أنا إجي عالشغل بالعباية. بتكمل ساعتها». بالفطرة، من حق البنات اللحاق بالموضة، أما الشباب، فلا. إلا أنّ أولئك الـ«COOL»، نجحوا في فرض أنفسهم. هكذا، أجمعت معظم الصبايا على أنه يمكن التسامح مع الشباب البوهيميي المظهر «STYLE تبعن بيلبقلو شروال، يعني هول اللي بيلبسوا بناطلين فضفاضة وشعرن طويل وبيحطوا حلق بدينُن». وهؤلاء، إذا ما ارتدوا الشروال، «بيطلعوا مهضومين»، ولكن «الله يخليهن لأهلن، ويسعدن ويبعدن».

«YAY CHOU EXOTIC»؟

رغم تحفّظ بعض الشباب على موضة الشروال الجديدة التي تخفي تقاسيم الجسد وتمنع العين عن التمتع بـ«البصبصة» عالبنات، فإنهم يُجمعون على إنو «البنت بتطلع كتير مهضومة بالشروال». بعضهم يلمّح، بصراحة، إلى أنّ هناك بعض الشراويل، بحسب نوع القماش الذي تُصنَع منه، تظل «SEXY». بعضهم لا ينفي تماماً إمكان أن يرتديه بدوره، «لإنو حلو ومريح»، لكن هؤلاء قلّة. فمعظم الشباب يعتقدون أنّ اللحاق بالموضة سمة نسائية. أصلاً لم يعد الشروال زيّاً تقليدياً ذكورياً بعدما استورده الغرب وأعاد تصديره إلينا. أصبح شيئاً آخر. «بشارطك إذا شاب لبس شروال بلبنان، بيكون بيحكي عربي مكسّر، وبيلبسه متل ما بيحب الكشك، بس لإنو « YAY CHOU EXOTIC»، يقول أحدهم. ولكن، بعيداً عن هذه الفئة، هناك مجموعة من الشباب، وخاصة المسرحيين والراقصين منهم، لاءمت الموضة متطلبات عملهم. «قد لا يبدو ارتداء هؤلاء له نافراً» يقول أحمد، لكنه يعترف أيضاً بعدم تمكّنه من تجاوز انزعاجه من رؤيتهم يرتدونه. فهو يشعر بأنهم يسرقون صورة جميلة من تراثه، ويطلقون نسخة حداثية منه تسيء إلى تلك القديمة بشكل من الأشكال. «ما باعرف ليش بس شوف الشروال على جبلي جاي من ضيعتو، مع الشوارب والعدة الاجتماعية والثقافية الكاملة، يا ما فيي. يحس إنه الشباب اللي عم يلبسوه، على قلّتُن، عم بيقلّلوا من قيمتو التراثي، وبالتالي عم بيشوّهوه».

في النهاية، تظل الأمور غير محسومة، وهي رهن قرار صنّاع الموضة، وقد يرضخ لها الشاب في النهاية. فقد بدأت تظهر في بعض المحال القليلة شراويل من الجينز تذكّر بعباءات الجينز التي غازل بها المصمّمون والتجّار الجيل الخليجي الجديد منذ فترة، لحثّه على التمسك بزي بلاده التقليدي. مين بيعرف؟

«أصله وفصله»

يعود أصل كلمة «شروال» إلى الكلمة الفارسيّة «شلوار». ويرى بعض الباحثين في التراث أن أصل لفظ سروال مستمدّ من اللغة الآرامية، فيما يرى جانب آخر منهم أنه مستمدّ من اللغة الكردية. لكن، في المحصّلة، يجمع أكثر الباحثين على أنّه لباس شرقي أصيل عُرف وشاع منذ أقدم الأزمنة، حيث يعود ظهوره إلى الحقبة المسيحية، لكنه انتقل إلى العرب عموماً بواسطة الفرس الذين عرف عندهم باسم «الشلوار»، مصطلح عُرِّبَ في ما بعد ليصبح «شروال» أو سروال في بلادنا. ولا تنفصل الأزياء عن الثقافة والفن والتاريخ في أي مجتمع كان، فهي تعكس، بالدلالات التي تحملها، روح لابسيها وحضارتهم، وهي تعدّ من أهم العلامات التي تميّز الشعوب والمجتمعات. ورغم أن الأزياء لم تكن موحّدة في الأزمنة القديمة، إلا أن هناك قواسم مشتركة بين عدة بلدان، وخصوصاً إذا كانت متجاورة. لذلك تجد الشروال اللبناني شبيهاً بذلك اليوناني والقبرصي مثلاً، عدا السوري والفلسطيني والأردني. الموضة، التي تسيطر على مناطق بأكملها، تعيش دورة كاملة من الازدهار والاندثار. هكذا، مع تقدّم الوقت، انقرض الشروال في لبنان، إلا في حالات نادرة. مثلاً، لدى بعض المعمّرين في بعض القرى القديمة، ولدى طائفة الموحدين الدروز الذين يرى بعضهم في التخلّي عنه نكراناً للأصل والهوية هو بمثابة «خيانة عظمى» لإرثهم الحضاري. وفيما عدا ذلك، لا يزال الشروال ضيفاً ضرورياً في المهرجانات التراثية كحالة فولكلورية أساسية، ولدى أعضاء فرق الزفّة التي تتمسّك به كتصميم يحدد هويتها اللبنانيّة.

عامر...

«شروال جدي» بعيون ستّي

محمد محسن

قديماً، كان الشروال لباساً معتمداً في كل شيء. للزراعة شروالها، وكان يسمّى «شروال العري».. وللجلوس وقت العصر أو في السهرة مع الأصدقاء شروال. وللعرس شروال مطرّز. الفتيات حينها، جدّاتنا الآن، كنّ يعجبن بالرجل الذي يهتم بشرواله وقمبازه. ببساطة، كانت تلك «علامات الأناقة في ذلك الزمان، قبل أن تصبح البذلة وربطة العنق هي الأناقة في أيامنا»، كما تقول الحاجة هنيّة جابر. لم يكن من رجل إلا ولديه أكثر من شروالين أو ثلاثة. تتندّر الحاجة هنيّة على ذلك الزمن، مبدية انزعاجها من «اللبس الإفرنجي اليوم، ببيّن الرجّال متل العصفور»، كما تقول ضاحكة. لا تزال الجدة تفضّل الشروال الذي كان يرتديه زوجها على لباس أبنائها وأحفادها اليوم، لكنها تتفهّمهم، «لا يمكنهم لبس الشروال. لكلّ زمن ملابسه وأناقته».

كغيرها من المعجبات بالشروال، تستنكر الحاجّة المثل الشعبي الدارج «بعدو شروال جدّك معلّق عالتوتة». قصّة هذا المثل، كما وصلت إلى الحاجّة هنيّة بالتواتر، بدأت حين جاء أحد الشبّان مختالاً بسرواله الإفرنجي، ومتفاخراً بأناقته، فما كان من أحدهم إلا أن «كبسه» بتلك الجملة التي تحوّلت مثلاً، يُضرب كلما افتخر شخص بشيء جديد وأراد الآخرون إيقافه عند حدّه. مردّ استنكار الحاجّة هو «أن الشروال ليس دليلاً على عدم الأناقة. هل أصبحنا نخجل من تراثنا؟ ألا ترون كيف يرتدي الرجال ما يشبه التنانير في بريطانيا؟». تتوسّع في ثقافتها «الشروالية» طارحةً أمثلة لشخصيات أدّت دور البطولة في مسلسلات «العصر الذهبي» لتلفزيون لبنان، كأبو ملحم وأبو سليم الطبل. أمّا عن لبس الفتيات للشروال حديثاً، فتضحك الحاجّة وتجيب بثقة: «شو عليه، خلّي البنات يلبسوه ويعجبن، بلكي بيرجعوا الرجال بيلبسوه كمان».

ممنوع للشباب؟!

عملاني ومريح: يلبّي متطلبات العصر

«شروال اليوم غير شروال الجدود»، تؤكد غادة قازان، مسؤولة قسم تصميم الأزياء في جامعة ESMOD، وهي الجامعة الوحيدة المتخصصة في إعداد مصمّمي الأزياء في لبنان. بعد أن تشدّد قازان على الأصول غير اللبنانية حصراً للشروال، مذكّرة بأنه زي تركي ويوناني وقبرصي أيضاً، تشرح الفوارق بين ذاك القديم والجديد اليوم، من حيث نوعيّة القماش المستخدم لصنعه، ومن حيث التصاميم المطروحة في الأسواق: «كان شروال القدماء مصنوعاً من الكتان السميك، أما الآن، فهو مصنوع من أقمشة «الجيرسي» والقطن والحرير و«الساتان»، وهي أقمشة أرقّ وأقل سماكة من الكتان.

أما أشكاله، فقد أصبحت متنوعة، هو «باغي» واسع وفضفاض، لكنه لا يشبه دائماً ذلك القديم الذي كان يصل طول القماشة، التي تُصنع منها طيّاته التي بين الرجلين فقط، إلى حوالى متر، بل أصبح من الممكن صنع شروال كامل اليوم بمتر واحد من القماش فقط».

فشروال اليوم ليس مصمّماً أصلاً لأغراض تراثية، حيث يجهل معظم الأوروبيين الذين يرتدونه أصوله، بل لأسباب عملية ومستقاة من قيم الحياة العصرية، كأن يكون اللباس متميزاً، «COOL»، «TRENDY» ومريحاً. وتنوّع الأشكال والتصاميم هذا قد أسهم في ازدياد شيوعه، رغم أن البعض وجده غير ملائم لأنه، بالنسبة إلى النساء، قد يزيد الممتلئات منهنّ حجماً، وبالنسبة إلى الرجال، قد يعود عليهم بنقد لاذع من محيطهم. «الشباب اللي عندن شعطة موضة، متل طلابي، بيلبسوه، لكنهم يواجهون نظرات مستهجنة في الشارع». تردّ قازان ذلك إلى توجّه ذكوري عام يدفع الشاب في بلادنا إلى أن يكون محدود الخيارات عموماً، ما يعوق جرأته على الخروج عن السياق العام وارتداء موضة غريبة، مثل «القمصان ذات اللون الزهري أو الأصفر مثلاً».

> هو مزيج من التصاميم الشرقية والهندية

ورغم ازدهار هذه الموضة لدى النساء في بلادنا، إلا أن المصمّمين اللبنانيين لم يلحقوا بموضة تصنيع الشراويل، لأنهم مصمّمو «COUTURE»، أي إنهم يفصّلون تصاميمهم قطعة قطعة، بينما الشروال اليوم يعدّ من الألبسة الجاهزة، أي «Prêt-a-porter»، ولذلك أنتجته مصانع لبنانية وبيع بالجملة فقط.

«أعتقد أنه قد استُقي من مزج التصاميم الشرقية والهندية معاً، وخصوصاً بالنسبة إلى ذلك التصميم الفضفاض ذي القماشة الهدلة، فيه على الخصر «PINCE» وعلى جانبيه جيوب طويلة»، تقول المهندسة المعمارية ومصمّمة الأزياء غريس ريحان. أما السبب الأساسي وراء عودته إلى الموضة، فهو كونه «مريحاً، غريباً ومتميّزاً». ففي النهاية، طريقة اللباس تعكس شخصية الفرد، وهي في النتيجة مرآة للعصر، لمفاهيمه وقيمه، وحاجاته، وأيّ حاجة اليوم أكثر إلحاحاً من العملانية؟

ر. ح.

موضة للبعض ولباس ديني لآخرين

في نظر بعض شباب الطائفة الدرزية، الشروال لباس تقليدي، لكن يصعب الالتزام به في هذا العصر. أما في نظر البعض الآخر، فهو «ليس لباسنا التقليدي أصلاً»

عامر ملاعب

يشهد ارتداء الزي التقليدي لطائفة الموحدين الدروز، المكوّن من الشروال والقميص الأسودين ترافقهما على الرأس قلنسوة بيضاء، نقاشاً ضمنياً بين شبان الطائفة بشأن هويته كزيّ ديني، وبشأن أهمية الالتزام به، على صعوبته.

يرفض جواد الصايغ (24 سنة) ارتداءه قائلاً: «المسألة ليست متعلقة بالزي فحسب، بل بتصرّفات الإنسان وسلوكه وعلاقته بالآخرين»، مضيفاً: «كول ع ذوقك والبس على ذوق الناس». فقد وصل جواد إلى هذه الخلاصة بعد أن تعرّض لسلسلة من المواقف نتيجة ارتدائه الشروال، والتزامه بالزي التقليدي لطائفته، ما دفعه إلى العدول عن ذلك. وإذا كانت بعض المواقف التي تعرّض لها طريفة، مثلاً يوم «رفض اللاعبون اشتراكي معهم في لعبة كرة القدم كحارس مرمى لأن الشروال يساعدني في صدّ الكرات!»، إلا أن بعضها كان قاسياً ومحرجاً، مثل «حين رأتني إحدى العاملات الأجنبيات، أخذت تضحك وتتهكّم مفسّرة سبب هذا اللباس على ذوقها». ورغم امتناعه اليوم عن ارتداء الشروال، إلا أن جواد يعترف بإيجابياته، فهو «زي مريح ومرتب، ويبدأ سعره، كبدلة كاملة، أي الشروال والقميص والعباءة فوقهما، من 100 دولار وما فوق».

النقاش مع الشيخ نضال العنداري (23 عاماً) يبدأ من مكان آخر. فبالنسبة إليه، «لا يرتبط الشروال أصلاً بالزي الديني الدرزي»، ويصحّح الفكرة الشائعة قائلاً «الزي الحقيقي لطائفة الموحدين هو ما يعرف بالقمباز، لكونه يغطي الجسم على نحو لائق. أما الشروال، فهو زي تركي». ويضيف «أنا لا ألبس الزي الرسمي إلا في المناسبات الدينية، أما في الأيام العادية، فأرتدي اللباس العادي كما بقية الشباب اللبناني».

من ناحية أخرى، ينتصر بعض الشباب لهذا الزي، فيتحدث رجا المهتار (32 عاماً) عن «سرقة الغرب لحضارتنا بما فيها لباسنا، إذ يعيدون هندسته ويصدّرونه إلى بلادنا بجنسية جديدة». يضيف: «كان الرجال يتباهون قديماً بحجم الشروال الذي ينقسم إلى قسمين: الساقين و«البحر»، أي القسم الأعلى منه. فإذا كان حجم البحر كبيراً، يعني ذلك أن صاحبه قد دفع ثمنه غالياً. أما إذا كان مرفقاً بزنار عريض، أو ما يسمّى بـ«الكامار»، فذلك يعني أن مرتديه ليس مقتدراً فحسب بل غنيّ، لأنه يحفظ في الزنار ليراته الذهبية. ويُستكمل الشروال بالطربوش الأحمر. وكان هذا الزي يشمل كل الطوائف الدينية والطبقات الاجتماعية، لكنه اندثر ولم تحافظ عليه سوى طائفة الموحّدين».

أما رأي المجلس المذهبي للطائفة في النقاش، فيختصره عضو المجلس الشيخ هادي العريضي بالقول: «الزي التقليدي الأساسي لرجال الدين الدروز يسمى «القمباز»، وهو عبارة عن ثوب طويل يغطي الجسم من فوق إلى الأسفل وفوقه العباءة، والعمامة على الرأس، بينما الشروال قد اعتمد فترة وجود الدولة العثمانية. لكنّ الهدف من الزي هو أن يستر الجسم، ويجب أن يكون فضفاضاً ولا يظهر تفاصيل الجسد، أكان لدى الرجال أم لدى النساء». ورغم أنه يشجّع الشباب على الالتزام به، إلا أن العريضي يؤكد أنه في النهاية «يبقى الالتزام الأهم هو في السلوك وليس في المظهر».

للإلتزام بالزي التقليدي ضريبته (هيثم الموسوي)

بيني وبينك

fashion victims

«ينتج الفن أشياء بشعة تصبح في الغالب أجمل مع مرور الوقت. في المقابل، تنتج الموضة أشياء جميلة تتحول دائماً إلى بشعة». لا تعني جملة الكاتب والمسرحي الفرنسي جان كوكتو أنه كان يكره الموضة. هو يصفها فقط. فحياة الموضة قصيرة، ودائمة التجدد، علماً بأن «حداثة أي جيل ليست سوى إحياء لموضة الجيل الذي سبقه»، كما يقول أيضاً المسرحي الساخر برنارد شو. البعض لا يتأثر بها وبتحوّلاتها. معظم هؤلاء من الرجال. والبعض قد يتيّمون بها ويلهثون وراءها فيصبحون من «ضحاياها». معظمهم من النساء. يرى البعض أنها مخادعة لأنها تتعلق بالمظهر و«تجسّد رغبة المرء في ما يريد أن يبدو عليه لا أن يكونه»، كما يقول عالم الفلك الأميركي إدوين هابل. لكن معظم المصمّمين يُجمعون على أن الأناقة لا تتعلق بما يخيطونه من أثواب، بل بالطريقة التي تُلبس بها، وبحسب ما إذا كانت تلائم شخصية مرتديها، لا فقط جسده. الشروال، الميني ـ شورت، «البادي»، أقراط الأذن بالنسبة إلى الشباب، «هاي لايت» الشعر للصبايا، «البوركنشتوك»... تطول اللائحة إلى ما لا نهاية. يكفي أن تتمشى قليلاً في أي شارع لتكملها. هناك، على الأرصفة المكتظة، تمرّ نسخ منقحة من البشر تسبّب ضموراً في خيال من يتفرّج عليها، أو أوجاعاً في عينيه، بحسب الحالة. المشكلة ليست في الموضة. المشكلة هي في بعض من يتبعها «عمّال على بطال»، حتى لو لم تكن تلائمه، وبحرفية تسيء إلى فرديّته أحياناً.

رنا...

أخبار

◄ «رياضة ضدّ المخدرات» في مجلس النواب

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، أطلقت لجنة الشباب والرياضة النيابية يوم أمس حملة «رياضة ضد المخدرات»، بحضور سياسيين وممثلين عن حوالى 50 جمعية أهلية. وتتضمّن الحملة:

- إطلاق ماراتون رياضي للتوعية من استعمال المنشطات وللتركيز على الرياضة النظيفة (CLEAN SPORTS) و(fair competition)
- توزيع منشورات ولوحات توعية في النوادي الرياضية.
- الطلب من المنتخبات الوطنية والأندية طبع إشارة «معاً لمكافحة المنشطات» على ملابسهم.
- تخصيص لوحات توعية داخل الملاعب تحذّر من المنشطات.
- الطلب من محطات التلفزة والإذاعات تقديم فقرات مجانية للتوعية ضدّ استعمال المنشطات.
- إطلاق نشاطات رياضية مختلفة

ومنها: إنشاء فرق لكرة السلة وأخرى لكرة القدم ضد المخدرات.
- إطلاق حملات توعية من خلال مدربين محترفين في المدارس والأندية الرياضية.
- إطلاق مؤتمر عام سنوي يشمل الوزارات المعنية واللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية وسائر الدوائر الرسمية والأمنية والنقابية ومؤسسات المجتمع المدني وإصدار توصيات لمكافحة المنشطات».

◄ فشل القادة أمام تحديات العصر في AUB

يعقد مركز عصام فارس في الجامعة الأميركية نهار الأربعاء المقبل، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، ندوة تحت عنوان «لماذا يفشل القادة الأميركيون والشرق أوسطيون أمام تحديات راهننا»، يحاضر فيها المدير التنفيذي في مركز «بلفر» في جامعة هارفرد، أشرف حجازي، بينما يستضيف المركز في اليوم الذي يليه، عند الخامسة من بعد ظهر الخميس 24 حزيران، المفوّض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، في محاضرة بعنوان «الفرص رغم الأزمات: الأونروا واللاجئون الفلسطينيون في الشرق الأوسط الراهن».

◄ احتفالات نهاية العام في سيدة اللويزة

بمناسبة انتهاء العام الدراسي، يتعاون قسم كلية العمارة والتصميم مع مدرسة الموسيقى في جامعة سيدة اللويزة لإقامة نشاطات مشتركة. فبعدما أقاموا يوم أمس معرض آخر السنة على درج الفن في الجميزة، وتخلله عرض لأزياء صمّموها، وعزف لموسيقى الجاز، ينظمون ريسيتال موسيقي بقيادة الأب خليل رحمة، عند الساعة السادسة من مساء الغد في قاعة عصام فارس في حرم الجامعة ـ ذوق مصبح.

احتفالات

للسنة العاشرة يحطّ رحاله في بيروت

بعد غد، ينطلق صيف لبنان صاخباً في العاصمة، وفي صور وصيدا وطرابلس وزحلة... لامركزية الاحتفالات ندين بها إلى «البعثة الثقافيّة الفرنسيّة» صاحبة المبادرة في تنظيم الحدث مع «سوليدير» وآخرين. الروك بطل الموسم، إلى جانب البوب، والهيب ـ هوب، والصول ـ فانك، والتكنو والكلاسيك

«عيد الموسيقى»: أين الأغنية الشعبية؟

بشير صفير

من الكلام المتداول في عيد العشاق، مقولة أن الحب ليس بحاجة إلى عيد. فالعشاق في حالة حب دائمة، ويوم العيد لا يختلف عن غيره. الموسيقى كالحب. وأحياناً أهمّ. وهي، كما العناصر التي لا معنى للوجود من دونها، لا تحتاج إلى مناسبة لنحتفل بها. فهدف الأعياد عموماً هو التذكير. أما في حالة الموسيقى، فيختلف المعنى، إذ يصبح العيد مسألة تكثيف وتقدير مضاعف وتحية شكر. لذا، يصلح تأويل عنوان يوم 21 حزيران (يونيو) من كل سنة، فيصبح عيد شكر الموسيقى، التي «لولاها تكاد الحياة أن تكون غلطة»، كما لخّص نيتشه نظرته الفلسفية إليها. عندما كانت الموسيقى موسيقى، لم يكن لها عيد. ولمّا بدأ الانحطاط الكبير، أتى العيد كأنّه استعاضة عن خسارة ما. في عام 1982، انطلق العيد من فرنسا بمبادرة من وزير الثقافة الفرنسي آنذاك جاك لانغ. في تلك الفترة، أو بعدها بقليل، كانت أغنية البوب قد بدأت تنذر بالواقع الموسيقي الذي نعيشه اليوم في لبنان والعالم. البوب، بعكس دلالاته الراهنة، هو من أهم الأنماط الموسيقية. هو الذي تقع عليه ـ أكثر من أيّ نمط آخر ـ مسؤولية الترفيه، والتثقيف، والتوجيه الفكري أحياناً، لأكبر شريحة من الجمهور. لذا فانحدار مستوى أغنية البوب نصاً وموسيقى، أخطر من تأزّم الموسيقى الكلاسيكية أو الجاز، وغير ذلك من الأنواع التي تتذوّقها، عموماً، النخبة، وهي أقلية في تكوين المجتمع. سيد درويش والأخوان رحباني، مثلاً، هم من فناني البوب العربي خلال القرن الماضي. وبديل هاتين الحالتين الراقيتين اليوم هو معظم ما نسمعه في وسائل الإعلام. لذا، فالنهضة يجب أن تبدأ من إصلاح الأغنية الشعبية. وهذا ما لا يعيه الفنانون الذين يقدمون ما يسمّى اليوم الموسيقى البديلة. لسنا في حاجة إلى موسيقى بديلة بقدر حاجتنا إلى أغنية شعبية جيدة!

وإذا استعرضنا برنامج العيد الذي استجدّ على الروزنامة المحلية في لبنان منذ عام 2001، نلاحظ أن الأغنية الشعبيّة غائبة كلياً. أساساً، الموسيقى الشرقية والأغنية العربية حضورهما مثير للقلق بالنسبة إلى الأنماط الغربية. المشكلة ليست في التنظيم، بل أعمق بكثير من ذلك. المنظّمون يبرمجون الموجود. وإذا راقبنا الموجود عن كثب، فسنلاحظ طغياناً غربيّاً مطلقاً، علماً أنّ الفنّانين اللبنانيين يمثّلون أغلبية ساحقة في البرنامج.

إذاً، مساء الاثنين المقبل سيحتفل لبنان للسنة العاشرة على التوالي بعيد الموسيقى (إذا استثنينا تعثّرات عام 2007). عشرات الأسماء تتوزّع على الساحات والنوادي ومسارح الهواء الطلق، ستملأ أجواء بيروت أنغاماً من مغيب الاثنين حتى فجر الثلاثاء. الجديد هذه السنة هو لامركزية الاحتفالات إذا صحّ التعبير. فالاحتفالات لم تعد تتركّز في الوسط التجاري أولاً، ثم الحمرا والجميزة، كما في السابق. تحيي العيد أيضاً مدن وقرى لبنانية أخرى، مثل صيدا وصور والنبطية ودير القمر وجونيه وطرابلس وزحلة وبعلبك، والفضل لـ«المركز الثقافي الفرنسي»، أي المنظّم الأساسي للحدث، إلى جانب «سوليدير»، ورعاية وزارة الثقافة وتعاون بعض الهيئات.

إلى البرنامج «الرسمي»، إذا جاز التعبير، تضاف فعّاليات خارجة عن نطاق المنظّمين الأساسيّين، بعضها مستقلّ مثل المكتبة العامّة لبلديّة بيروت التي تنظّم أمسية مع جويل خوري وفرقتها (الباشورة) وأمسية موسيقى شرقيّة مع مصطفى سعيد وغسان سحاب (الجعيتاوي). وكاتدرائية مار يوحنا مرقس في جبيل (أمسية عزف منفرد على البيانو مع رامي خليفة)، وغيرها. وبعضها الآخر بدعم من القيّمين على العيد، مثل مجموعة من النوادي الليلية البيروتية التي أعدّت برنامجها الخاص. وفي الإطار ذاته، تشهد الشوارع المتفرعة من الوسط التجاري مواعيد فنية، قد يقع عليها المحتفلون في طريقهم إلى الأماكن.

هكذا تستقبل الحمّامات الرومانية (بدءاً من الثامنة مساءً) مجموعة فنانين يقدمون الأغنية الفرنسية، البوب، الهيب ــ هوب، الصول ـ فانك... أمّا مبنى الـ «دوم» (بدءاً من التاسعة مساءً)، فيخصّص برمجته حصراً لمحبّي الموسيقى الإلكترونية والتكنو مع مجموعة Dj's، إضافةً إلى عروض فيديو حيّة (Vj's). في أسواق بيروت (بدءاً من الثامنة مساءً) ستكون الحصة الأكبر للروك والبوب، وبعدهما موسيقى الراب. كذلك هي الحال بالنسبة إلى ساحة الشهداء (بدءاً من الثامنة مساءً) التي يستهل سهرتها الراب، وبعده

> هل تعلن 2011 سنة عاصي الرحباني بعد ربع قرن من رحيله؟

من البرنامج

Jade
الدوم ■ 00:00

في مبنى الـ«دوم»، الشاهد الوحيد على الحرب الأهلية في وسط بيروت، يبدأ عيد الموسيقى عند التاسعة، ويستمر حتى بزوغ الفجر. أمّا برنامجه، فموجّه إلى الجيل الجديد، مع عشرة Dj's، أبرزهم وأقدمهم على الساحة المحلية، جاد سعَيد، المعروف باسمه الفني Jade.

Meen
ساحة الشهداء ■ 23:10

من أبرز المشاركين الثمانية في ساحة الشهداء فرقة الروك اللبناني Meen، التي تقدّم منذ سنوات ريبرتوارها الخاص القائم على أغنيات نصّها ساخر ومستوحى من الواقع الاجتماعي الشبابي اللبناني، وموسيقاها تنتمي إلى الروك الكلاسيكي. للفرقة ألبوم وحيد صدر في 2009.

Eardrum
حديقة سمير قصير ■ 23:50

قبيل انتهاء السهرة في حديقة سمير قصير، تقدّم الفرقة اللبنانية Eardrum مساهمتها الفنية في البرنامج الحافل. تتألف Eardrum من أربعة موسيقيّين هواة، يكوّنون تركيبة روك كلاسيكية، ويقدّمون كلاسيكيات من ريبرتوار هذه الموسيقى، مع تأثيرات للبلوز والفانك...

فريق الأطرش
الحمّامات الرومانية ■ 23:40

تجمع الحمّامات الرومانية لائحة من الفرق الأكثر شهرة على الساحة الفنية الشبابية اللبنانية. لكنّ الحدث يكمن في إطلالة فرقة الهيب ـ هوب المحلية «فريق الأطرش»، التي تطلق للمناسبة ألبومها الأول، الذي سيضم الأغنيات التي قدمتها الفرقة في حفلات عدّة هذه السنة.

Zeid and the Wings
الأسواق ■ 21:05

للمرة الأولى منذ انطلاق عيد الموسيقى في بيروت، تستضيف الأسواق المفتتحة حديثاً جزءاً من الاحتفالات هذه السنة. يتقاسم البرنامج فنانو الراب والروك والبوب. في النمط الأخير، تشهد السهرة مشاركة تركيبة الفنان زيد حمدان الجديدة، أي Zeid and the Wings.

كلاسيك وجاز
الكنيسة الإنجيلية ■ 19:00

البرنامج في الكنيسة الإنجيلية يتألف من ثلاثة مواعيد متتالية من تنظيم «مدرسة غسان يمين للموسيقى». يحيي الأمسية طلاب من المعهد المذكور، يقدمون عزفاً كلاسيكياً على البيانو، ومقتطفات غنائية أوبرالية، إضافةً إلى غناء من ريبرتوار الجاز والبوب وبرودواي.

على الشاشة

الموسيقي ما زال يلهم السينمائيين
أماديوس إلى الأبد، ولكن...

فيلمان جديدان عن المؤلّف النمساوي: «دون جيوفاني، ولادة أوبرا» للمعلّم الإسباني كارلوس ساورا و«نانيرل، شقيقة موزار» للفرنسي رونيه فيريه

موزار (1756 ـ 1791) إلى الشاشة الكبيرة مجدداً. رغم حياته القصيرة، استطاع شبه الإله هذا إنجاز عمل فنيّ يحتاج، كمّاً، إلى ضعف السنوات التي قضاها بيننا، ونوعاً، إلى اجتماع أضعاف مِن العبقرية الموسيقية المتعارَف عليها بين البشر. كلّ ذلك حيّر السينمائيّين بين جاذبية الموضوع والحذر من تقديم رواية ركيكة تفضح عدم فهْم إحدى أكثر الشخصيات غموضاً في التاريخ.

من هنا استحقت جرأة المخرج التشيكي ميلوش فورمان تحيّة محبّي السينما وموزار على حدٍ سواء. منذ صدور «أماديوس» (1984)، لم يجد كبار المخرجين رؤيةً تنافس إنجاز فورمان. ثم أتى جان ـ لوك غودار ليزيد الأمر تعقيداً، مع إنجازه «موزار إلى الأبد» (1996)، الذي أتى عبارة عن تأملات في الفن والبؤس والحروب في العالم، مستوحاة من حرب البوسنة. رغم العنوان الواضح الذي اختاره لفيلمه، لم يتطرق المعلم الفرنسي إلى حياة موزار أو أعماله أو أي عنصر ذي صلة، لا من قريب ولا من بعيد.

ربما أراد بذلك القول إن المسّ بهذه الجوهرة أمرٌ حرام. من جهة أخرى، وفي سياق مختلف، لا بدّ هنا من الإشارة إلى تناول السينما أعمال موزار الأوبرالية. عنوانان يلخّصان هذا الشق في علاقة موزار بالسينما، يحملان أيضاً توقيع عملاقيْن. الأول، «دون جيوفاني» (1979) رائعة الأميركي جوزف لوزي، و«الناي المسحور» (1974) للسويدي إنغمار برغمان (الذي لا يعكّره سوى استبدال لغة العمل الأصلية، الألمانية، بلغة «دخيلة» هي السويدية).

بالأمس، أدخلنا ميلوش فورمان عالم موزار من باب غريمه، المؤلف الإيطالي أنطونيو ساليري.

> استقبلت الصحافة الغربية العملين بفتور نسبي

اليوم، بالتزامن، يعود المؤلف النمساوي إلى الشاشة الكبيرة عبر «دون جيوفاني، ولادة أوبرا» للمخرج الإسباني الشهير كارلوس ساورا (1932)، و«نانيرل، شقيقة موزار» للفرنسي رونيه فيريه (1945). ساورا، الذي سبق أن سخّر إبداعه للفن عموماً، وخصوصاً الفن التشكيلي (غويا في بوردو) والموسيقى والرقص («كارمن»، «فلامنكو»، «تانغو»، «سالومبه»...)، يقارب الموضوع من جهة لورينزو دا بونتيه (Lorenzo da Ponte)، كاتب حوارات ثلاثة مِن أهم الأعمال الأوبرالية التي تركها موزار، أي الثلاثية الإيطالية، «زواج فيغارو»، Cosi Fan Tutte (هكذا يفعلْنَ كلهنّ) و«دون جيوفاني». إذاً يتمحور فيلم ساورا، الذي نزل إلى الصالات بعد «كان»، حول العمل الأخير في هذه الثلاثية، والظروف التي رافقت إنجازه، مركّزاً على دا بونتيه، وتعاونه مع موزار في تلك المرحلة.

أما رونيه فيريه، كما يدل عنوان فيلمه، فيلقي الضوء على شخصية أساسية في حياة موزار العائلية والفنية. إنها شقيقته الوحيدة، المعروفة باسم نانيرل (1751 ـ 1829)، التي كانت تكبره بحوالى أربع سنوات. كانت نانيرل عازفة كلافسان (وبيانو) بارعة، وقد اهتم والدها بتربيتها الموسيقية كما اهتم بشقيقها الذي حلّق سريعاً في هذا العالم متخطياً آنذاك، ليس فقط أفراد عائلته، بل جميع معاصريه. غير أن نانيرل كانت أيضاً صديقة شقيقها، الذي كتب أعمالاً تجمعهما في إطلالتهما الفنية العلنية، ما أكسبها شهرة في المجتمع الأوروبي آنذاك. من هنا، تكوّنت مادة ممتعة بنى فيريه عليها فيلمه الجديد، مهمّشاً بطبيعة الحال جانباً كبيراً من حياة موزار وفنّه. وهذه هي الحال أيضاً بالنسبة إلى فيلم ساورا الذي تناول من كلّ ما كتب موزار أوبرا «دون جيوفاني»، وذلك ليس من الزاوية الفنية، بل من تلك التي تضع كاتب حوارات العمل في واجهة القصة.

استقبلت الصحافة الغربية العملين بفتور نسبي. تحدث بعض النقاد عن تحوير في الحقائق التاريخية، وخصوصاً في ما يتعلق بنانيرل، شقيقة موزار. قيل إن الفيلم يضع تحت المجهر ظلماً لحق بشقيقة موزار، حرمها من ذكر اسمها في التاريخ، إذ «يفضح» العدائية التي تعرّضت لها الفتاة الموهوبة، لكونها امرأة في مجتمع ذكوري! أما الفيلم الحقيقي عن موزار، فلم يصوّر بعد. وقد لا يبصر النور أبداً.

بشير...

الروك والبلوز ـ روك وغير ذلك من النكهات.

وبما أن الروك هو محور البرمجة هذه السنة، فستكون له المساحة الأكبر في «حديقة سمير قصير» (بدءاً من الثامنة مساءً)، إلى جانب الموسيقى البرازيلية والفولك الغربي... أما المركز الأخير لاحتفالات عيد الموسيقى، فيضم ثلاث كنائس بيروتية (بدءاً من السادسة مساءً) هي مار لويس الكبوشي، مار جرجس والكنيسة الإنجيلية، التي تحتكر الموسيقى الكلاسيكية بمختلف أشكالها (كورالية، أوركسترالية، عزف منفرد...).

21 حزيران/ يونيو تصادف أيضاً ذكرى عاصي الرحباني، أبي الموسيقى، الذي رحل في عيد الأب وعيد الموسيقى. فهل تُعلَن 2011 سنة عاصي، بعد ربع قرن من رحيله؟

للاستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة، زوروا موقعنا www.al-akhbar.com

جوزيه ساراماغو
وداعاً «أرض الخطيئة»

حسين بن حمزة

برحيل الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو، يفقد عالمنا أحد أعذب الأصوات السرديّة في الرواية المعاصرة، وأحد أشرس المدافعين عن فكرة العدالة الإنسانية.

إلى جوار مسيرته الروائية المتفردة، حافظ صاحب «تاريخ حصار لشبونة» على التزام سياسي نبيل ونادر تجاه القضايا والمشكلات التي عاصرها. خلطَ حامل «جائزة نوبل للآداب» (1998) بين الفانتازيا والواقع في أعماله. السياسة رافقت الكتابة وتداخلت مع مناخاتها. التاريخ المتخيّل صار مادة روائية صالحة للوقوف في وجه التاريخ الزائف الذي تكتبه السلطات السياسية والدينية. لم يفعل ذلك في الكتابة فقط، بل تحوّل ذلك إلى سيرة شخصية أدلى فيها بانتقادات لاذعة أثارت جهات عديدة ضده، وخصوصاً الكنيسة الكاثوليكية إثر صدور روايته «الإنجيل بحسب المسيح» (1991) التي أجرى فيها تعديلات على سيرة السيد المسيح أو «ملء الفراغات في سيرته»، بحسب تعبيره. أثارت الرواية سجالاً عنيفاً لم يتوقف مع المؤسسة الدينية حتى آخر أيامه. وكان آخر تصريح له بمناسبة صدور «قابيل» (2009) التي سخر فيها من قصة آدم وحواء، إذ وصف الكتاب المقدس بأنه «دليل للعادات السيئة»، وقال عن البابا بنديكيت السادس عشر بأنه «يتحدث باسم الربّ لتعزيز توجهات القرون الوسطى».

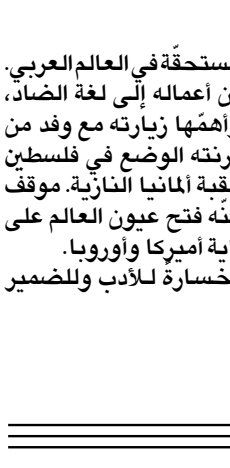

> أحد أشرس المدافعين عن العدالة الإنسانية، إثارت روايته «الإنجيل بحسب المسيح» سجالا عنيفاً مع المؤسسة الدينية

ولد ساراماغو عام 1922. نشر باكورته «أرض الخطيئة» عام 1947، ثمّ انتظر عشرين عاماً كي يعود إلى الكتابة بديوان حمل عنوان «أشعار محتملة». انتسب إلى «الحزب الشيوعي البرتغالي» المحظور عام 1969، وشارك في ثورة القرنفل التي أنهت ديكتاتورية نظام سلازار، لكنّه لم يحصل على الشهرة إلا حين بلغ الستين من عمره مع رواية «الإله الأكتع» (1982).

حظي صاحب «العمى» بحفاوة مستحقّة في العالم العربي. ليس فقط عبر ترجمة الكثير من أعماله إلى لغة الضاد، بل من خلال مواقفه الشجاعة، وأهمّها زيارته مع وفد من الكتّاب العالميين لرام الله، ومقارنته الوضع في فلسطين المحتلة بمعسكر أوشفيتز في حقبة ألمانيا النازية. موقف أثار غضب إسرائيل كالعادة، لكنّه فتح عيون العالم على الآلام الفلسطينية المستمرة برعاية أميركا وأوروبا.

غياب ساراماغو، بهذا المعنى، خسارة للأدب وللضمير الإنساني معاً.

فلاش

■ بعد التجربة الإنتاجية الأولى بين «**مؤسسة السينما**» السورية والقطاع الخاص (سوريا الدولية) في فيلم «**مرّة أخرى**»، تتجدّد التجربة بين مؤسسة السينما و«مؤسسة الهاني للإنتاج والتوزيع الفني». إذ من المقرّر أن تنتج المؤسّستان فيلماً روائياً جديداً باسم «الشراع والعاصفة» عن رواية تحمل الاسم نفسه للكاتب **حنا مينة** (الصورة). وقد أعدّ سيناريو الشريط غسان شميط ووفيق يوسف، وسيتولى إخراجه الفنان غسان شميط. وتشارك فيه مجموعة من نجوم التمثيل في سوريا.

■ آخر روايات **ياسمينة خضرا** «فضل الليل على النهار» صدرت أخيراً بترجمة ألمانيّة عن دار Ullstein. العمل الذي ترجمته ريجينا كايل ساغاوي، صدر بالفرنسيّة عام 2008، حيث يتناول الروائي الجزائري أهمّ التحوّلات الاجتماعية والسياسية في الجزائر بين بداية الثلاثينيات وبداية الستينيات، من خلال تسليط الضوء على صداقة تربط بين شاب جزائري مسلم وثلاثة شبّان ينتمون إلى فئة الأقدام السوداء.

■ لم توفّر «جبهة علماء الأزهر» أدباء مصر ومثقّفيها من سهامها. هذه المرّة قرر **جابر عصفور** (الصورة) أن يقلب الأدوار، إذ أعلن الناقد المصري أنّه سيقدّم بلاغاً إلى النيابة العامّة المصريّة ضدّ الجبهة وموقعها الإلكتروني الذي ينشر بيانات مسيئة إليه. وكان الموقع المذكور قد نشر بياناً تحت عنوان «إلى وزير الثقافة الذي لم يجد في غير السفهاء أعواناً وأنصاراً»، واصفاً عصفور بأنّه «سفيه وملحد» ويمشي على «الدرب الدنس والعمالة الرخيصة»، ومن صبيان وزير الثقافة «المخانيث». كل ذلك بسبب مقال نشره عصفور في جريدة «الأهرام» أخيراً تحت عنوان «جمعية جبهة علماء الأزهر». وقد انضمّ إلى عصفور **جمال الغيطاني**، الذي أكّد أنه سيوقع البلاغ المزمع تقديمه إلى النائب العام ضد الجبهة. الروائي الذي خرج أخيراً منتصراً من معركة منع «ألف ليلة وليلة» وصف الجبهة وعلماءها بأنّهم «جماعة منحلّة تسيء إلى الإسلام والمسلمين والأزهر الشريف».

■ لمناسبة مرور ثلاثة عقود على ولادته (1712 ـ 2012)، دخل **جان جاك روسو** عصر الشبكة العنكبوتيّة من بابه العريض، مع مدوّنة تحمل اسمه. تأتي هذه الخطوة في إطار الاحتفالات التي تزمع جنيف تنظيمها تحت عنوان «**روسو 2012**». إذ ستنظّم على امتداد 2012 لقاءات أدبيّة وعروض أوبرا ومسرحيات عن حياة روسو وأفكاره. الـ Arlad (وكالة رون ـ ألب للكتاب والتوثيق) بادرت إلى إطلاق المدوّنة التي ستتابع أبرز التحضيرات للتظاهرة. www.arald.org/rousseau

■ بعض المحطّات الغامضة في سيرة **الملكة فريدة** زوجة الملك فاروق الأولى تكشفها **فريال عبد الكريم** في كتاب «**فريدة مصر... أسرار ملكة وسيرة فنانة**» (الدار المصريّة اللبنانيّة). الكتاب الذي صدر أخيراً يسرد آخر أيام الملكة السابقة والتشكيليّة التي توفيت عام 1988. وتقول عبد الكريم إنّ الملك المخلوع أعاد زوجته الأولى إلى عصمته قبل سنوات من وفاته، بعدما كان قد طلّقها عام 1948. يعدّ الكتاب الذي ينتمي إلى فئة المذكّرات وثيقة تاريخية عن علاقة فريدة بالفنّ والثورة التي صادرت أملاكها كلّها.

حريات

الرقيب يضرب من جديد: الحشمة لـ«إنسي السيارة»

بعدما منعتها بقوّة السلاح، عادت الرقابة اللبنانيّة لتسمح بعرض Oublie la voiture على خشبة «مسرح المدينة». العمل المأخوذ عن نصوص لرشيد الضعيف، سيشاهده الجمهور مبتوراً ومعدّلاً

سناء الخوري

«إجازة رقم 45/ م ط ص. بناءً على قرار المدير العام للأمن العام رقم 381/ ش ر. تاريخ 2010/6/18، إنّ دائرة المطبوعات تجيز لـ«مسرح المدينة» عرض مسرحيّة بعنوان Oublie la voiture». هكذا، بكل بساطة نال المسرح البيروتي إجازة عرض المسرحية بعد تجربة مريرة عاشها مساء أوّل من أمس. دورية من الأمن العام كانت قد منعت فرقة بلجيكيّة من دخول الخشبة لإتمام تدريباتها على المسرحيّة. وبعد تهديد المسرح بإقفاله بالشمع الأحمر إذا استمرّ العرض، صدرت إجازة العرض صباح أمس متأخرةً قليلاً لا بل منقوصة.

المسرحيّة مؤلفة من مجموعة نصوص بالفرنسيّة اختارها المخرج رحيم العسري من ثلاث روايات لرشيد الضعيف، هي «تصطفل ميريل ستريب»، و«إنسي السيارة»، و«أوكي مع السلامة». وكان المسرح قد حاول طيلة عشرة أيام الحصول على إجازة عرض لكن من دون جدوى. كانت حجّة الرقابة في المماطلة هي أنّ تغييراً طرأ على عنوان المسرحيّة. حينها، وجد «مسرح المدينة» نفسه مضطراً لأخذ خيار جريء فقدّم عرضاً أول للمسرحيّة برغم كل شيء مساء 16 حزيران (يونيو) الحالي. رأى الرقيب في ذلك تحدياً صريحاً فجاء «يلقّن درساً» للمتمادين... قبل أن يعود ويعطي إذناً بعرض Oublie la voiture كأنّ شيئاً لم يكن... قدّم المخرج المغربي البلجيكي وفرقته العمل أمس، وسيستمرّون بعرضه حتّى مساء غد لكن... مبتوراً. الإجازة الرسميّة التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها، حذفت جملاً وعبارات رأتها «تخدش الحياء العام»، لتستبدلها بعبارات «أقلّ وطأة». فكلمة «ولجها» بالفرنسيّة مثلاً استبدُلت بكلمة «أخذها» أو «فضّ بكارتها». لغة رشيد الضعيف التي تقارب الجنس بما فيه من عنف وفجاجة، استبدلت بكلمات من نوع «حميميّة» و«براءة»، الغريبة تماماً عن روح النص. قد تبدو هذه العبارات بالنسبة للجمهور خارجةً عن سياق عمل يبدأ بحلبة مصارعة بين رجل وامرأة. «لغة الضعيف أثارتني، وخصوصاً حين يقول إنّ السرير في الوطن العربي ليس مكاناً للدفء والطمأنينة والحب، بل حلبة صراع ما بين القديم والجديد، ما بين الحداثة والأصالة»، يقول العسري لـ«الأخبار». المخرج الخمسيني سارع إلى «مسرح المدينة» فور علمه بالموافقة متلهفاً لإعادة بدء تدريباته. هناك أخبرنا أنّها لم تكن المرّة الأولى التي يتعرّض فيها للمنع في بلاد الأرز. تجربته الأولى كانت مع رقابة المجتمع الأهلي، إذ مُنع من تقديم العرض للجمهور في مدينة طرابلس (شمال لبنان)، حين وجد المسؤولون عن فضاء العرض نص رشيد الضعيف غير ملائم. الروائي اللبناني الذي حدّثنا من روما، تمنى ألّا يتحوّل لبنان إلى امتداد لـ «الصحراء الشاسعة المحيطة بنا». وأضاف: «لا أريد أن أقول إنّ هذا تصرّف سخيف، أو صبياني. فليقرأ الرقيب ابن قتيبة، وكل كتب التراث العربي قبل أن يقول لنا قولوا هذا أو ذاك».

في مسرح «المدينة» بعيد منع الأمن العام عرض المسرحية (هيثم الموسوي)

> وظيفة المسرح أن يكون أداة صدمة لا فنّاً برجوازيّاً (نضال الأشقر)

قد يكون على أهل المسرح في لبنان أن يشكروا الرقيب للعرض المسلّح الذي قدّمه أمام «مسرح المدينة». سابقة كان لها الفضل في أن تذكّر الفنانين والرأي العام بقانون الرقابة المسبقة الرجعي. المسرحيّة اللبنانيّة نضال الأشقر ذكرتنا في اتصال هاتفي معها من باريس بصراع تخوضه مع غيرها من أهل المسرح في لبنان «منذ أربعين عاماً لتغيير قانون الرقابة العثماني الذي يتعاطى مع المسرح كـ«كباريه». لكننا ما زلنا نراوح مكاننا». وذكّرت الأشقر أنّ «وظيفة المسرح أن يكون أداة صدمة، لا فناً برجوازياً يضع الأقنعة كرمى لعيون من قد تخدش مسامعهم». Oublie la voiture ستعرض إذاً... لكن لا شيء سيمحو ذلك المشهد من ذاكرة المدينة: رقيب يمنع مسرحية وبيده رشاش.

العرض مستمرّ حتى مساء الغد على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010.

◄ تستقبل **آمال إلياس سليمان** ضمن برنامج «مدى الصوت» وزير الاتصالات شربل نحاس. وتُبثّ الحلقة عند العاشرة من صباح اليوم على «صوت المدى».

◄ غيّب الموت فجر أمس، الشاعر الغنائي المصري **محمد حمزة**، بعد صراع طويل مع المرض. ويُعدُّ حمزة من أبرز شعراء السبعينيات والثمانينيات. وقد تعامل مع كبار المطربين في تلك الفترة، وفي مقدّمتهم عبد الحليم حافظ (الصورة)، الذي غنّى من كلماته «أيّ دمعة حزن لا»، و«موعود»، و«حاول تفتكرني». كما قدم العديد من الأغاني للمطربات فايزة أحمد، ووردة، وشادية، أشهرها الأغنية الوطنية الأكثر انتشاراً «يا حبيبتي يا مصر». وعمل حمزة طويلاً في المجال الصحافي في «روز اليوسف»، و«صباح الخير»، و«الوفد»، و«الأهرام الرياضي».

◄ طالبت بعض المنظّمات الأهلية في السعودية بحظر قناة mbc أو تشفيرها. وجاء ذلك بعدما عرضت تقريراً في برنامجها اليومي «**صباح الخير يا عرب**» عن فضيحة جنسية أبطالها أربعة لاعبين من المنتخب الفرنسي ـ اثنان منهم من أصول عربية. وقد أثار هذا الأمر استياء كثيرين، إذ ظهرت فتاة وهي تقوم بـ«حركات جنسية» وهي شبه عارية.

على الشاشة

صلوا من أجل نصر حامد أبو زيد!

القاهرة ـ **محمد شعير**

نصر حامد أبو زيد في القاهرة. هذه المرّة، ليس للقاء الأصدقاء والعائلة، كما اعتاد منذ خروجه إلى هولندا في رحلة منفى ثقافي استمرت حتى الآن. صاحب «دوائر الخوف» يرقد منذ أسبوعين في أحد مستشفيات مدينة السادس من أكتوبر في القاهرة، مصاباً باضطراب في الوعي، بعد إصابته بفيروس غامض، ويحتاج إلى السفر إلى الخارج للمعالجة. وقد حاولنا عبثاً الاتصال بزوجته ابتهال يونس لمعرفة آخر تطوّرات الحالة، وسؤالها عن إمكان نقله إلى هولندا لتلقي العلاج غير المتوافر في القاهرة. والليلة سيتمكّن المشاهدون من متابعة حوار مع أبو زيد أجراه معه جوزف عيساوي في وقت سابق، ضمن برنامج «قريب جداً» على «الحرة».

حكاية نصر أبو زيد معروفة: أستاذ جامعة اختار أن يفكّر خارج «الصندوق». قدّم أبحاثه عن المناهج الجديدة في تفسير القرآن لجامعة القاهرة، ولكنّ قناصّة التكفير اصطادوه، واتهموه بأنّه مرتدّ، وأقاموا دعوة للتفريق بينه وبين زوجته مدرّسة الأدب الفرنسي في «جامعة القاهرة». هكذا بدأت مأساة أبو زيد .باحث ليس لديه إجابات جاهزة ومعلّبة لكل شيء، بل أسئلة «لن تهدم الدين ولم تخرج عن حدود الإيمان».

حين طرح أبو زيد تلك الأسئلة في أبحاثه عن «الإمام الشافعي»، التي قدّمها للترقي في الجامعة عام1993، قامت الدنيا ولم تقعد. رأى بعض أساتذة «جامعة القاهرة»، على رأسهم عبد الصبور شاهين أنّ طرد أبو زيد من الجامعة بمثابة «انحسار للعلمانية في الجامعة». من هنا، سارع إلى كتابة تقرير ساخن يرفض فيه الترقية، ويتّهم أبو زيد بالكفر. وبدأ يهاجمه في خطب الجمعة. باختصار، وجد صاحب «نقد الخطاب الديني» نفسه مطلوباً وكان أمامه خياران: أن يذهب إلى المحكمة ويعلن تراجعه عن أبحاثه التي أثارت الجدل وينعم بالتالي بحماية المؤسسة الدينية. أو يرمي نفسه في أحضان المؤسسة السياسية التي تريد أن تستخدمه في معركتها ضدّ تيارات التأسلم. كلا الحلّين كان سيضمن له الحماية التي افتقدها بعد تكفيره... وكلاهما أيضاً كان اعترافاً منه بالهزيمة أمام محتكري الحقيقة المطلقة والسلطة المطلقة.

اختار نصر حلاً خاصاً به لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. وسط هذا المناخ القاتل لخلايا التفكير، حمل حقائبه واتجه إلى هولندا استجابةً لدعوة من «جامعة ليدن». واستمرت رحلة «المنفى الثقافي» أكثر من 15 عاماً لم يزر فيها مصر إلّا نادراً. ورغم أن أبو زيد يكره اعتباره «ضحية» أو «رمزاً» للصراع بين التفكير والتكفير، أو بين الحرية والقمع. فإنه أصبح كذلك بالفعل مثله مثل «ألف ليلة وليلة»، العمل الخالد الذي يريدون تدميره... صلّوا من أجل نصر حامد أبو زيد!

الليلة 23:10 على «الحرّة»

الأخبار al-akhbar
٢١ حزيران
اشتر جريدة الأخبار وساهم في معالجة طفل
في مركز سرطان الأطفال
مركز سرطان الأطفال لبنان
Affiliated with St. Jude Children's Research Hospital
blacklinkme
الأخبار نغطيها لنكشفها

العراق والفيتو الإقليمي

إيلي شلهوب

السياسة نوعان: واحد نضالي مبدئي. توجّهه العقائد. تحكمه الأخلاقيات والمبادئ. ويميّزه الاستعداد للتضحية حدّ الاستشهاد. أما الثاني فبراغماتي. يوجهه الهدف المطلوب تحقيقه. يحكمه غياب الضوابط حدّ الماكيافيليّة. وتميّزه حسابات الربح والخسائر.

هناك طبعاً خطوط حمر يفترض عدم تجاوزها، هي تلك المرتبطة بإنسانية الإنسان. بكينونته. بحقّه في الحياة بكرامة. بحقّه في العدل والمساواة والحرية... وهذا يستتبع حكماً مجموعة من المحرّمات، يمكن اختصارها بـ«الظلم» ومتفرّعاته، إن لناحية التسبّب به أو المشاركة فيه أو القبول به أو حتى السكوت عنه. لكن هذه تبقى أحكاماً قيمية لا شأن لها بجوهر الفعل السياسي. هي حكاية خير وشر. أبيض وأسود...

اعتماد أيّ من الاتجاهين خيار فردي، لكلّ من يقارب الشأن السياسي. وليس بينهما واحد أكثر وطنية من الآخر. هو اختلاف في النهج، في الممارسة، في العقلية. اختلاف في مقاربة الطريق التي توصل إلى الغاية المنشودة، مهما تكن، سواء كانت الوصول إلى السلطة، أو تحقيق مصالح البلد كما يراها الشخص المعني.

المشكلة كل المشكلة عندما تصبح ممارسة العمل السياسي بالتمنّي. محاولة لإسقاط ما هو مرغوب على ما هو حاصل. نوع من إنكار الواقع، أو التعامل معه بسذاجة الجاهل. لعلّ أوضح الأمثلة الآنية يمكن استخراجها من الساحة العراقية، حيث معضلة تأليف الحكومة لا يزال دونها عقبات، جزء كبير منها مرتبط بالمشكلة السالفة الذكر.

هناك مثلاً الحديث عن تدخل إيراني في العراق، وهي مقولة تحتل الحيّز الأوسع من المشهد السياسي هناك، سواء عند حلفاء طهران أو خصومها. ليس واضحاً ماذا يتوقع هؤلاء من إيران التي خاضت حرباً ضروساً مع العراق استمرّت ثماني سنوات. عداءٌ لم يقف مع وقف النار، بل استمر 15 عاماً إضافية كان فيها العراق مرتعاً لمناهضي النظام الإسلامي (الذي ردّ بالمثل طبعاً). وما إن سقط صدام حتى انتشر 150 ألف جندي أميركي وغيرهم عشرات الآلاف من القوات الأجنبية في بلاد الرافدين التي تحوّلت مرتعاً لأجهزة استخبارات العالم كلّه من إسرائيل إلى جزر الماو ماو. هل يتوقعون أن تدير إيران ظهرها وتقول «لا شأن لي بما يجري»؟ من الغباء الاعتقاد بأن أمراً كهذا سيحصل. الملف العراقي بالنسبة إلى إيران ملف أمن قومي، لا يقل أهمية عن الملف النووي إن لم يتجاوزه، فضلاً عن أن بين البلدين 1400 كيلومتر من الحدود الآهلة.

لا يعني ذلك أبداً تسويغاً للتدخل الإيراني في الشأن العراقي، وهو للمناسبة بدأ يُستغلّ من الأطراف العراقية الموالية لطهران من أجل تحقيق مآرب خاصة لا شأن للإيرانيين بها. كأن يحلّ طرف ما نفسه من عهد قطعه أو أن يقوم بما هو غير مقبول للآخرين أو يرفض طلباً من حليف أو صديق والحجة دائماً: إيران.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الحال مع سوريا، برغم الصحراء الشاسعة التي تفصلها عن المناطق العراقية المأهولة. ألم يطبع صراع البعثين الخريطة السياسية في المنطقة لعقود؟ هناك أيضاً مخاوف دمشق من عدوى الاقتتال الأهلي وانتشار السلفية. بل حتى المخاوف من تقسيم العراق وانعكاساته على الوضع السوري الداخلي، فضلاً طبعاً عن الانتشار العسكري الأميركي الذي سبق أن وُظّف في غارة أميركية داخل الأراضي السورية.

هناك أيضاً مخاوف السعودية من دولة شيعية تدعمها إيران على الحدود الصحراوية الشمالية، مع ما لذلك من انعكاسات على الوضع الداخلي السعودي، وخاصة في المنطقة الشرقية. هي السعودية نفسها التي وجدت في العراق متنفّساً لـ«المجموعات السلفية الجهادية» المنتشرة فيها، فضلاً عن أنها تسعى إلى تصدير الصراع داخل العائلة المالكة، ومعه صراع المواطنية (درجة أولى وثانية وثالثة) إلى بلاد الرافدين، هذا الصراع الذي لا تزال عاجزة عن حلّه في الداخل السعودي.

أما تركيا، التي يفصلها عن الداخل العراقي شريط عازل كردي، فقد بات واضحاً، في أعقاب استدارتها إلى الشرق، أنها تسعى إلى حشر أنفها في كل الصراعات، لا لشيء سوى أن مصالحها تقتضي جواراً فيه «صفر مشاكل».

بديهي أن هذه الدول لا تتمتع كلها بالثقل نفسه داخل بلاد الرافدين. بات واضحاً أن الصراع الأساس ينحصر بين الولايات المتحدة، القوة المحتلة التي يبدو جلياً أنها في مرحلة تراجع، وإيران. صراع يدور على المستويات كلها، يتقدّمها المستوى الأمني. تليهما في التأثير سوريا وتركيا، ومن ثم السعودية وباقي الدول المعنية. نفوذ يعززه ضعف العراق، الذي لم يبرأ بعد من آثار الغزو، ولم يتخلّص بعد من نير الاحتلال. ضعف تفاقمه حال التمزّق العرقي والديني والمذهبي والعشائري فيه.

يبقى السؤال: هل يتوقع أحد حقاً نجاح شخصية تجاهر بالعداء لإيران أو الولايات المتحدة (خاصة وهي تستعد للانسحاب) أو سوريا، أو حتى لتركيا، في تسلّم مقاليد السلطة في بغداد؟ القرار لا شك عراقي. لكن هناك قدرات إقليمية على ممارسة الفيتو يجب التعامل معها بواقعية، وإلا فلن تجد معضلة العراق حلاً في المدى المنظور.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

أسعد أبو خليك *

عندما غزا جلبير الأشقر

لم يستسغ جلبير الأشقر بعضاً من انتقاداتي له في مقال سابق نشرته «الأخبار». عبّر عن ضيقه وخرج عن طوره، واختار أن يشخصن وأن يرسم صورة سيكولوجيّة لي من دون معرفة لي بالرجل كي يعرف هو مكنوناتي. أي إنّ للأشقر قدرة سيكولوجيّة (وإن هزليّة)، إضافةً إلى قدرته السياسيّة. لكنني سأقاوم الرغبة في الردّ على شخصنة بأخرى، وعلى عصبيّة بأخرى لأحصر ردّي بالأمر الأهمّ: أي مكافحة الصهيونيّة، التي يقول الأشقر، مشكوراً، إنه يؤيّدها

يتبدّى الخلاف بيني وبين جلبير الأشقر في الأسطر الأولى من ردّه، عندما كاد أن «يزلغط» ابتهاجاً بردّ الفعل العالمي على المجزرة الإسرائيليّة في عرض البحر: إنه يرى أنّ الاستنكار العالمي كان «عظيماً»، فيما أنا أراه باهتاً هزيلاً وضعيفاً ومحدوداً. لعلّ الخلاف بيننا يعود ليس فقط إلى اختلاف الأساليب في كيفيّة تحرير فلسطين، بل في رؤية التحرير بحدّ ذاتها، وحتى في تحليل طبيعة المجتمع الإسرائيلي. أنا أرى أنّ الردّ الغربي خصوصاً على المجازر الإسرائيليّة يتيح لإسرائيل ارتكاب المزيد من المجازر. جلبير الأشقر يهلّل لردّ الفعل العالمي، وأنا أراه هزيلاً وحافزاً للاعتماد العربي على الذات وعلى الكفاح المسلّح، ويمكن «الفلوتيلا» أن تبحر بالرجل الأبيض أنّى تشاء.

ثم يبدأ جلبير ردّه بالترويج (المُتكرّر إلى درجة الدعاية المُستهلكة) لكتابه الجديد عن العرب والمحرقة. ويسبغ على نفسه مديحاً، وهذا حقّه، وخصوصاً إذا أخذه الإعجاب بنفسه إلى درجة من الطاووسيّة. ولكن ليس هناك من جدّة أبداً في ما يقوله عن استغلال إسرائيل للمحرقة، إذ إنّ بيتر نوفيك ثم نورمان فنلكستين وتوم

> لكل صحيفة إسرائيلية اليوم مراسل عربي مهمته رصد كراهية العرب لليهود

سيغيف سبقوه بسنوات (وعقود في حالة نوفيك)، ولكن دعنا من ذلك الآن. المحرقة، خلافاً لمقولة الأشقر، ليست «الذريعة الرئيسيّة» في جعبة الصهيونيّة: فالحركة الصهيونيّة نبتت في بلادنا، أو زرعها بالأحرى المستعمر، قبل عقود طويلة من المحرقة. المحرقة إنما عظّمت الزاد الدعائي للصهيونيّة، وأعطت الغرب فرصة للتكفير عن ذنوبه وجرائمه ضدّ اليهود على حسابنا نحن. لكنّ الأشقر يحتاج إلى أن يبالغ في مركزيّة المحرقة بالنسبة إلى الصهيونيّة لسببيْن: 1) كي يروّج لكتابه ويسوّغ لمقولاته. و2) ليجعل من مقابلته مع الجريدة الإسرائيليّة حتميّة تاريخيّة من منظار القضيّة الفلسطينيّة. والأشقر يبالغ في قدرته على هزم الصهيونيّة وحيداً إلى درجة أنه يصوّر كتابه كأنه «أصدق إنباءً» من تاريخ الكفاح المُسلّح الفلسطيني برمّته. ومن غرور الأشقر أنه يصف الكتابات العربيّة «المعتادة» بالتافهة، أي هو وحده يستطيع أن يحدّد السبل الأصلح للصراع.

أما موضوع مقابلته مع «يديعوت أحرونوت»، فيسوّغها تحت عناوين مختلفة. فهو يقول أولاً إنها الجريدة «الأكثر رواجاً» في إسرائيل. الأشقر هنا اجترح تعريفاً أو مفهوماً جديداً للتطبيع مع إسرائيل. فهو يقول إنّ التطبيع مع إسرائيل جائز إذا كانت الشركة الإسرائيليّة أو المطبوعة هي الأكثر «رواجاً». لا ندري لماذا أقحم موضوع الرواج. ورأى الأشقر أن المقابلة «فرصة لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي دفاعاً عن قضيّتنا». طبعاً، من حق الأشقر أن يخاطب من يشاء، ومن حقّنا النقد والنقد المضادّ وهذه الجريدة، خلافاً لغيرها من الجرائد، تتيح المجال لآراء تتعارض مع آراء كتّابها. ومقولة «الفرصة» لمخاطبة الإسرائيليّين تَلفت النظر لأكثر من سبب: 1) هي نفسها مقولة أنور السادات عندما سوّغ لزيارته للقدس المُحتلّة و«شرحها» للرأي العام العربي. 2) إن الأشقر يرى أن فرصة التحدّث إلى الإعلام الإسرائيلي فرصة نادرة لا تتكرّر، وأن على المتلقّي اقتناصها. لا يعلم، أو يدّعي الأشقر أنه لا يعلم، أن هذه الفرصة تحدث دائماً لفريق من المطبّعين العرب، وأنّ لكل صحيفة إسرائيليّة اليوم مراسلاً عربياً مهمّته رصد كراهية العرب لليهود، ومراقبة ما يصدر عنهم من أقوال وهمسات عن اليهوديّة والمحرقة. خالد أبو طعمة في الـ«جيروزاليم بوست» يتخصّص في الإعلام الإسرائيلي بتتبّع كراهية العرب لليهود وذمّ العرب والمسلمين. وقد بلغ أبو طعمة شأناً مرموقاً في الدعاية الإسرائيليّة، إلى درجة أنه يُدعى لذمّ العرب في المحافل الصهيونيّة في أميركا. كما أنّ مقاومة التطبيع ورفض إسرائيل الشعبي العربي يدفع بالصحافة الإسرائيليّة إلى استجداء الحديث مع أيّ عربي كان، حتى لو كان من أمثال مثال الألوسي أو علي سالم، وكنعان مكيّة لا يتلقّى تكريماً في إسرائيل حتى يتلقّى تكريماً آخر، كل ذلك لأنه «تحرّر» من «عقدة» رفض التطبيع مع إسرائيل. هذا ما عناه أنور السادات بتخطّي الحاجز النفسي في التعاطي مع إسرائيل. والأشقر تخطّى الحاجز النفسي، وهذا سَرّه أيّما سرور. ولو عرض أيّ لبناني (أو لبنانيّة) نفسه للتحدّث مع الصحافة الإسرائيليّة لهرعت الصحافة الإسرائيليّة إليه، بصرف النظر عن المضمون، لأن الصحافة الإسرائيليّة ودعاية دولة الكيان الغاصب تسعيان إلى كسر حاجز رفض التطبيع تحت أيّ ظرف كان، ومع أيّ كان. لكن الأشقر يقول إن «فرصة» التحدّث إلى الإسرائيلي هي «فرصة نادرة». نادرة لماذا؟

العنصر الثالث في مقولة الأشقر هو الأسخف: يبرّر التحدّث مع الصحافة الإسرائيليّة

مر قلوب الإسرائيليين: رد على رد

بالقول إن الصحافة العربيّة تنشر ترجمات عن العبريّة، وإن قناة «الجزيرة» تستضيف إسرائيليّين (وإسرائيليّات). لكن نشر الصحافة العربيّة لترجمات عن العبريّة لا يعني التطبيع بأيّ صورة من الصوَر، واستقاء المعلومات عن العدوّ هو جزء لا يتجزأ من الحروب ومن الإعداد للحروب، والأشقر، على الغالب، يعلم ذلك. أمّا استضافة قناة «الجزيرة» المملوكة من العائلة الحاكمة في قطر، فهي تعني الحكومة القطريّة ولا تلزم إلاّ نفسها، إلاّ إذا كان الأشقر يرى أن السلالة القطريّة الحاكمة تُعدّ قدوة في التعاطي مع الشأن الفلسطيني، مع أن قطر بادرت إلى التطبيع مع إسرائيل منذ التسعينات. كدت أنتظر أن يضيف الأشقر إن السادات تحدّث مع إسرائيليّين، وإن هذا يكفي لتكوين سابقة تُحتذى.

ولا يتورّع الأشقر عن اعتبار مقاطعة (وهي بديهيّة) إعلام العدوّ غباوة. أي إن رأس الحكمة عند الأشقر هو في التخاطب مباشرةً مع العدوّ لكن غروره لا يسمح له بتبنّي التخاطب المباشر مع إعلام العدوّ (وخصوصاً إذا كان رائجاً كما زها عن مقابلته مع «يديعوت أحرونوت») في المطلق، إذ إنه لا يجد في العرب الآخرين حدّة الذكاء والنباهة التي يجدها في شخصه الكريم. ولعلّه عنى ذلك في إشارته إلى الفرصة النادرة: أي إنّ الندرة ليست في فرصة المقابلة بحدّ ذاتها، بل في صفات شخصه الكريم. وفي مكان آخر من مقالته، يشير إلى الفرصة «النادرة جدّاً»، ولعلّه هنا أيضاً يخبرنا أنه ما كان بالإمكان تفويت فرصة أمام عربي ذكي للتحدّث مع الإعلام الإسرائيلي، خلافاً للعربي الغبي الذي يمكن أن يتحدّث مع الإعلام الإسرائيلي من دون أية فائدة أو نفع ـ النفع الذي يراه الأشقر في حديثه مع الإعلام الإسرائيلي. ولا يتورّع عن إفادتنا أنه تلقّى تهاني من «أصدقاء» (بمن فيهم إسرائيليّون «معادون للصهيونيّة») أثنوا على مقابلته. وبالتهاني تدوم النعم وتتحرّر فلسطين.

وينخفض مستوى الردّ عند الأشقر حين يتحدّث عن «حالة من التعب وانخفاض الصفاء الذهني» عندي لمّا قرأت مقالته. أي إن الأشقر محلّل سياسي ونفسي، وهو هنا يضيف صفة الطبيب ـ المُشخّصاتي إلى مواهبه التي لا تُعدّ ولا تحصى، والتي تؤهّله للحديث مع الإعلام الإسرائيلي للتأثير فيه. ولا ندري إذا كان أصدقاء الأشقر، الذين أغدقوا عليه التهاني، قد أفادوه إذا كانت اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي قد تغيّرت جذريّاً بعد نشر مقابلته، ولعل الصهيونيّة باتت منبوذة في الكيان الغاصب بعد نشر مقابلة الأشقر. وقد يؤدّي نشر مقابلة ثانية مع جريدة إسرائيليّة ثانية إلى ضعضعة الصهيونيّة في إسرائيل من الداخل، فاحذروا يا صهاينة ـ أو لا تحذروا كي نأخذكم مع الأشقر على حين غرّة. وهو يردّ على نقدي بالقول إنه قصد أن يتوجّه بكلامه إلى الإسرائيليّين لا إلى العرب، وأضاف إنه يتوجّه إلى الفلسطينيّين باللغة العربيّة. لعلّ كتاباته ومقابلاته بالعربيّة قد فاتتني إذ إنني لم أقرأ له نقداً للحاج أمين باللغة العربيّة بعد، مع أن كتابه قد تُرجم إلى العربيّة في دار نشر تطبيعيّة لا تمتّ بصلة إلى العمل المُقاوم أو حتى إلى نقد إسرائيل.

ويستشهد الأشقر بنفسه (في معظم ردّه) ويطيّب: ويقول إن المحرقة «أعظم بكثير من آلام الفلسطينيّين». لا ندري كيف يقيس الأشقر آلام الشعوب وإن كانت الجملة المذكورة معقولة نسبيّاً، لكن ما جدوى هذا التفاضل بين الآلام؟ هل يقصد الأشقر أنّ على الشعب الفلسطيني أن يتوقّف عن الشكوى لأنه لم يتعرّض (بعد؟) للإبادة الجماعيّة؟ أم يطمئن الإسرائيليّين إلى أنّ تأييده للشعب الفلسطيني لا يعني أنه يعدّ معاناتهم (ومعاناتهنّ) أفظع من معاناة بعض الإسرائيليّين؟ واختياره لجريدة إسرائيليّة، أو لكتاب بالإنكليزيّة، للحديث عن معاداة اليهوديّة عند العرب قرار يعود إليه طبعاً، ولكنّي أذكر أنّ دار نشر الأشقر الأميركيّة، متروبوليتان، قد عرضت قبل سنوات على الصديق ـ الرفيق جوزف مسعد نشر كتاب عن معاداة اليهوديّة عند العرب لكنه رفض بشدّة واقترح عليهم نشر كتاب عن الصهيونيّة وجرائمها، لكنّ اقتراحه قوبل بالرفض.

ونعود إلى قصّة الحاج أمين الذي يشغل ليل الأشقر ونهاره، على ما يبدو، وهو يستشهد بمقاطع كاملة من مقابلته مع أنها نُشرت في «الأخبار». ويعيب عليّ الأشقر أنني لم أقرأ كتابه بعد، كأنني زعمت يوماً أنني قرأت كل الكتب المنشورة في العالم. ويختلف الأشقر معي في تقويمي لشخصيّة الحاج أمين (ويضيف كلاماً يدخل في باب السباب الشخصي البذيء نوعاً ما، والحاقد، لكنّي لن أجاريه في ذلك احتراماً منّي للقرّاء والقارئات هنا)، ويستشهد بمقطع من «خطاب» للحاج أمين بُث من إذاعة برلين. هنا، وفي هذا الموضوع، يعيد الأشقر، عن علم أو عن مماشاة للكتابات الصهيونيّة عن الحاج أمين، مزاعم من الدعاية الصهيونيّة بحذافيرها. لا يتورّع عن وصف هينرش هملر بـ«صديق» الحاج أمين. يعترض الأشقر على اعتراضي، لكن هذا الوصف محض اختلاق من الدعاية الصهيونيّة وهو لا ينطبق على ما لدينا من وثائق عن علاقة الحاج أمين بالنظام النازي، حتى لو كان الحاج أمين الجاهل قد بالغ في طبيعة علاقته ببعض القادة النازيّين، وحتى لو كان هو قد وصف هملر بالصديق. ووصف الأشقر لهملر كـ«صديق» للحاج أمين يعني شيئاً واحداً: أنه لم يعدّ لكتابه عن المحرقة إعداداً محكماً، لأن الإشارة تنمّ عن جهل بطبيعة العقيدة النازيّة، وبشخصيّة القائد النازي هذا الذي جمع بين عنصريّة متطرّفة وشعوذة غريبة. أن يظن الأشقر أنّ هيملر يمكن أن ينشئ صداقة مع عربي مُسلم يعني أنه يحتاج إلى مزيد من القراءة عن النازيّة وشخصيّاتها. ونعود إلى الفكرة نفسها: لا، ليس هناك من دليل واحد على وجود علاقة تحالف عميق بين

> فهم ساذج لطبيعة المجتمع الإسرائيلي كأنه ساحة مفتوحة لتصارع الآراء حتى انتصار الأفضل

الحاج أمين والحكم النازي. ولقد تأكّدت من ذلك بعدما راجعت المؤرّخ فيليب مطر، الذي أفنى حياته الأكاديميّة في التنقيب عن كل وثيقة وقصاصة ومعلومة عن الحاج أمين. والزميل فيليب يمتعض من المبالغة الصهيونيّة في درجة التعامل ـ لا التحالف ـ بين الحكم النازي والحاج أمين. نفهم مبالغة الدعاية الصهيونيّة في تصوير طبيعة العلاقة بين الحاج أمين والنازيّة، لكننا لا نفهم سبب مبالغة الأشقر إلى درجة أنه اختلق صداقة بين الحسيني وهملر ـ ولا يهمّ هنا وصف الحاج أمين نفسه، الذي أثبت في أكثر من مرّة غباوته الشديدة وقصر نظره.

أما الخطاب الذي بُثّ في إذاعة برلين فهو محض صياغة نازيّة، والحاج أمين سمح لهم على الأرجح بوضع اسمه على دعايتهم. هذا لا يعفي الحاج أمين من المسؤوليّة ولكن من السخف وصفه بالنازي أو بالمعادي لليهوديّة. يستطيع الأشقر أن يعود إلى كلام للحاج أمين قبل هربه من فلسطين يتحدّث فيه عن التمييز بين اليهود والصهاينة. عندما قلت إنّ الحاج أمين ليس معتنقاً لأيديولوجيا عداء لليهود لم أكن أقصد أنه لم يصدر عنه كلام كريه عن اليهود، لكن الفرق فات الأشقر. الفرق هو بين من تأقلم ظرفيّاً مع دولة تكنّ العداء لعدوّه، واعتناق أيديولوجيا عداء لم تكن ترحم العرب والمسلمين. هذا لا يعني أنّه ليس هناك عرب اعتنقوا معاداة اليهوديّة. بلى، كان هناك بعضهم من الذين اعتنقوا النازيّة وممن روّجوا بنشاط لـ«بروتوكولات حكماء صهيون».

ويعود الأشقر ليسوّغ بتكرار مملّ سبب تركيزه على تاريخ الحاج أمين وتعظيم دوره كأنه كان عماداً في الحركة النازيّة. يقول الأشقر إنه كرّس وقته وجهده لـ«التنديد» بالحاج أمين ـ وهو ليس حيّاً يُرزق، وبالتالي ليس قادراً على ارتكاب أفعال إرهابيّة شنيعة ـ بسبب رغبته في «إقناع» الرأي العام الإسرائيلي والتأثير فيه. هنا، نستطيع أن نسجّل عدة ملاحظات.

1) الغرور الذي يدفع بالأشقر للظن أنّ في استطاعته بسبب قوة حجّته، التأثير في الرأي العام الإسرائيلي والدفع به نحو تحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر. أي إنّ الأشقر يرى في نفسه ما لم يره لينين في النخبة. لا يستطيع الأشقر فقط تغيير أهواء المجتمع الإسرائيلي، بل يستطيع بكتاب ومقالة أو مقالتين إقناعهم بصواب حل الدولة الفلسطينيّة الواحدة على كلّ أرض فلسطين. وينسى ـ لا بل يتناسى ـ أنّ هناك مئات من العرب الذين سبقوه، والذين خاطبوا المجتمع الإسرائيلي مباشرةً، ولم نرَ أثراً لفعلهم إطلاقاً. طبعاً، يستطيع الأشقر أن يعقّب بالقول إنّ لديه من قوّة الحجّة ومن سحر الشخصيّة ما يجعله فريداً ومميّزاً في جهده. لكن أنور السادات سبقه في خطاب للكنيست ظن أنه من خلاله يستطيع أن يصل إلى قلوب الإسرائيليّين. وهو وصل بالفعل، وقد أطلق اسمه على عدد من المؤسّسات والمعاهد الصهيونيّة.

2) يعكس الأشقر فهماً ساذجاً ـ على الأقلّ ـ لطبيعة المجتمع الإسرائيلي. تحليل الأشقر يضفي ليبراليّة مثاليّة على الكيان الغاصب، كأن إسرائيل هي مجتمع مفتوح حيث تتصارع فيه الآراء وتتناقض إلى أن يسود فيها الأفضل. يتجاهل الأشقر تجذّر الصهيونيّة في إسرائيل، كما أنه يصوّر ــ دون أن يدري ــ الشعب الإسرائيلي تصويراً يقترب من التصوير الدعائي في تلك الأفلام المُقزّزة التي تروّج لإسرائيل وجرائمها. إنّ الشعب الإسرائيلي مُشارك في جرائم الحرب المتعاقبة التي وسمت التاريخ المعاصر لدولة الكيان الغاصب. هل هكذا يفهم الأشقر بنيان الحكم العنصري في إسرائيل؟ هل يظن أنّ خطاباً محكماً أو مقالة موثّقة تستطيع أن تقضي على الصهيونيّة في إسرائيل؟

3) يقول الأشقر إنه ندّد بالهوس الصهيوني بالمفتي وبدوره في حديثه مع الصحيفة الإسرائيليّة. أي إنّ الأشقر ردّ على الهوس الصهيوني بالمفتي بهوس مُضاد بالمفتي. ويضيف إنني أجهل الجوانب المتعدّدة للعلاقة بين الحاج أمين والنازيّة، ولكن ما هو الجديد الذي أضافه الأشقر في هذا الصدد؟

ونصل إلى مسألة ذمّ المفتي في جريدة إسرائيليّة. لا أختلف مع الأشقر في صوابيّة ذم المفتي، قبل الأكل وبعده. ولكن لماذا الآن، وبعد كلّ السنوات والعقود؟ لاحظت أنه ذمّ المفتي في جريدة إسرائيليّة فردّ عليّ بالقول إنني أكتب على مدوّنتي بالإنكليزيّة، وإنّ هناك من يقرأني في إسرائيل. أولاً، لا أدري كيف عرف الأشقر أن هناك من يقرأني في إسرائيل، لكن الأمر ليس في يدي، ولم أتوجّه على مدوّنتي إلى المجتمع الإسرائيلي. لا أريد هنا أن أظهر مظهر الواعظ الأخلاقي الطهراني، لكنني بالتأكيد أختلف مع الأشقر في أمر مقاومة التطبيع مع إسرائيل. أنا أتفق معه في مسألة رجعيّة المفتي وعلاقاته الشائنة بالاستعمار البريطاني أولاً، ثم بالنازيّة والنظم العربيّة الرجعيّة، لكنني أختلف معه في ضرورة تشريح الواقع العربي في جريدة إسرائيليّة. يستطيع الأشقر أن يختلق مبرّرات وذرائع لسبب تكريسه وقته وجهده للحاج أمين، ولضرورة ذمّه للحاج أمين في جريدة إسرائيليّة، ولكن يبقى أنه عرّض ظهور الشعب الفلسطيني للسياط، وقبّحهم أمام الصهاينة الإسرائيليّين بسبب غباوة زعيم مرحلة للحركة الوطنيّة الفلسطينيّة ـ وهو زعيم أتى بإرادة الاستعمار البريطاني أكثر من إرادة الشعب الفلسطيني نفسه.

مرّت الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة بمراحل مختلفة، ونُكب الشعب الفلسطيني المقاوم بزعماء أقل بكثير من مستوى المرحلة ومستوى صمود هذا الشعب. الحاج أمين كان زعيماً رجعيّاً مرتبطاً بالأنظمة العربيّة الرجعيّة، وقد أدّى خدمة دعائيّة للصهيونيّة. لكن المبالغة الصهيونيّة في مستوى العلاقة بينه وبين النازيّة يجب ألّا تتسرّب إلى التعاطي الأكاديمي الرصين ـ بالعربيّة أو بأي لغة أجنبيّة ـ مع القضيّة المذكورة. وقد أسهم الأشقر في مدّ الدعاية الصهيونيّة بعون أكيد: 1) عندما أصرّ على تناول قضيّة الحاج أمين في حديث مع جريدة إسرائيليّة، حتى لو أبدى إعجاباً شديداً بقدرته الفائقة على التعبير والتحليل أمام المجتمع الإسرائيلي. 2) عندما بالغ في وصف تلك العلاقة. يكفي أنه أشار إلى «صداقة» بين الحاج أمين وهملر. إذا كان الأشقر قد وقع على وثائق جديدة، فكان يجب أن ينوّرنا بها قبل أن «ينوّر» الإسرائيليّين.

والأشقر يعنون ردّه بالكلام عن «الكفاح الفعّال» ضد الصهيونيّة. أي إن للأشقر وحده القدرة والمهارة على تحديد طرق الكفاح ضد الصهيونيّة. الجواب هو أن وسائل الصراع ضد إسرائيل تخضع لإجماع نضال الشعب الفلسطيني ومن يسانده (وتسانده) وهناك إجماع على رفض التطبيع مع الكيان الغاصب ومؤسّساته. طبعاً، الأشقر يرتئي غير ذلك، وله من التفاؤل بشأن قدرته على التأثير في الرأي العام الإسرائيلي ما كان لدى أنور السادات قبل أن يتوجّه إلى الكنيست. لكنّ الأشقر لن يتوجّه إلى الكنيست للكلام النيّر عن الحاج أمين. لا أظن ذلك، على أيّ حال.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

علم فلسطين في بيت لاهيا (أرشيف ـ أ ب)

الانقسام الفلسطيني

مصر تنفي الموافقة على تحفّظات «حماس»: التوقيع أوّلاً

جددت مصر موقفها الرافض لتعديل ورقة المصالحة الوطنية الفلسطينية التي أعدّتها، وأصرّت على ضرورة توقيع حركة «حماس» عليها من دون تعديل، فيما أعلنت صحيفة «الأهرام» المصرية أن «الحركة وافقت على مقترحات نقلها الأمين العام للجامعة العربية، عمرو موسى، من أجل المصالحة».

ونقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية، عن وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، قوله إن «مصر لن تتعامل مع أي ملاحظات ترفق بأي وثيقة مصرية، لأنها وضعتها بعد التداول والتشاور مع الأطراف». وأضاف «الموقف المصري واضح وحاسم»، مشدداً على «أن مصر تنتظر الآن توقيع حماس. وعدا ذلك، فإن الأمر يتمحور بين السلطة الفلسطينية وفتح من ناحية، وحماس من ناحية أخرى، بشأن كيفية التنفيذ».

وأكد أبو الغيط أن «المصالحة هي هدف مصري، وسوف يتحقق عندما توقّع حماس على الوثيقة المصرية».

موقف أبو الغيط جاء بعدما أعلنت «حماس» أن السلطة الفلسطينية والقاهرة وافقتا «مبدئياً» على أفكار ومقترحات قدمها هنية. ونقلت وكالة «صفا» عن القيادي في الحركة، صلاح البردويل، قوله «جرت خلال زيارة موسى مداولات وأفكار حول المصالحة بينه وبين هنية، تقوم على أساس أن ملاحظات حماس على الورقة المصرية هي ملاحظات جوهرية». وأشار إلى أن موسى أكد أن الجامعة «من الممكن أن تتدخل لدى القيادة المصرية لاعتماد صيغة مناسبة عن طريق اعتماد ورقة أخرى ملحقة ترعاها مصر وجامعة الدول العربية، تتضمن الموافقة على ملاحظات حماس وإيجاد آلية لتطبيقها».

«الأهرام»: قيادة «حماس» في الداخل والخارج وافقت بالإجماع على أفكار جديدة للمصالحة

وأكد البردويل أن أحداً «لم يبلغ حركته رسمياً الموافقة على هذا المقترح»، إلا أنه استدرك قائلاً «لكن اتصل موسى بهنية، وطمأنه الى أن الأمور تسير على ما يرام، وأن هناك قبولاً مبدئياً من قبل السلطة الفلسطينية والقيادة المصرية لهذه الأفكار». وأضاف «لا يمكن حتى اللحظة القول إن هناك شيئاً تبلور عملياً بصورة نهائية». وفي السياق، أشار القيادي في الحركة إلى أن هنية خلال لقائه بموسى شدد على ضرورة الفصل بين قضيتي الحصار والمصالحة، الأمر الذي وافق عليه الأمين العام.

في هذا الوقت، نقلت صحيفة «الأهرام» الحكومية المصرية عن مصادر في «حماس»، قولها إن «قيادة الحركة في الداخل والخارج وافقت بالإجماع على أفكار جديدة للمصالحة، حملها موسى الى هنية، خلال زيارته إلى غزة يوم الأحد الماضي».

وأوضحت المصادر أن الاقتراحات التي حملها موسى، «أعدّتها القيادة السياسية المصرية بالتنسيق مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي أبلغ مصر تأييده الكامل لها».

وأوضحت الصحيفة أن المقترحات «تشمل الترتيبات الإجرائية لتنفيذ الورقة المصرية، ومنها توقيع جميع الفصائل على الورقة أولاً باعتبارها ورقة توافقية تمثل أساساً صالحاً لتحقيق المصالحة، وتأتي بعد ذلك مرحلة وضع آليات لتنفيذ البنود بالتوافق بين جميع الأطراف».

(يو بي آي)

فتيات يجلسن في سيارة في غزة أول من أمس (محمد عبد ـ أ ف ب)

تقرير

منتخب فرنسا تنخره العنصريّة والعشائريّة

إثارة ملفات البرقع والضواحي والمهاجرين أدت إلى استبعاد «الثلاثي العربي» عن المونديال الأفريقي

التوجهات اليمينية الفرنسية مع نيكولا ساركوزي، الذي فتح كل ملفات الانقسام الداخلي، أصابت المنتخب الفرنسي لكرة القدم بالصميم، بدءاً من استبعاد «الثلاثي العربي»، وصولاً إلى «العشائريّة» في الفريق

باريس ـ **بسام الطيارة**

الساعة السابعة و32 دقيقة صباحاً في مقهى يقع على زاوية سان جيرمان في وسط باريس. يصبغ الوجوم وجوه الزبائن الذين تحلقوا حول بار مثل كل يوم لرشف فنجان قهوة مع قطعة كرواسان قبل التوجه إلى العمل. عيونهم منتفخة كعيون الخارجين من حفل عزاء، وقد باتوا ليلة بيضاء بعيداً عن النوم والراحة. مثل كل يوم، دخلت السيدة التي يشير إليها الجميع بـ«قارئة الصحيفة»، إذ إن عينيها تسابقان خطواتها كل يوم بحثاً عن الصحيفة اليومية التي يضعها صاحب المقهى (جزائري الأصل) بتصرف زبائنه، ولا تتردد بالمطالبة بها ممن يقرأها. زاغت عيناها يسرة ويمنة: لا صحيفة. ترددت قليلاً بالمطالبة، إذ إن الصمت مطبق خلافاً لأجواء كل يوم، فلا حديث سياسياً ولا حديث رياضياً يبث الحياة في الجو. الكل صامت.

فقدان الرغبة في التخاطب والتمازج خارج الملعب وراء غياب «الرغبة في اللعب معاً... والربح»

إلا أن شغفها بالقراءة كان أقوى منها: «أين الصحيفة أرجوك؟». نظر الجميع إليها، البعض نظراته بشعة، والبعض الآخر يبدو شاكراً لها. وتحولت النظرات فجأة إلى صاحب المقهى «طهار»، الذي أجاب بنبرة بين التردد والشماتة: «لا صحيفة اليوم، اطلبوها من ريمون دومينيك (مدرب المنتخب الفرنسي)».

كأن جواب صاحب المقهى فتح باب النقاش، فتحول الصمت إلى همهمة وتدافعت الأصوات لتصوغ صراخاً غوغائياً حول «مسؤولية النكبة»، أي الخسارة المهينة للفريق الوطني، فجعل البعض يعللها بغياب يوهان غوركوف صانع الألعاب. وفجأة علا صوت زبون

مشجعون فرنسيون يشعرون بخيبة أمل بعد خسارة فريقهم أول من أمس (بونوا تيسييه ـ رويترز)

فتحت الخسارة الفرنسية في مونديال جنوب أفريقيا واستبعاد اللاعبين ملف «الجنسية المزدوجة» في الحقل الرياضي بالنسبة إلى كريم بنزيما (الصورة) وسمير نصري. ووضعت على المحك القوانين التي تسمح للاعب المزدوج الجنسية باختيار «فريقه الوطني». وقد فضل الاثنان اختيار فريق فرنسا «للعب في بطولة العالم»، بينما من المؤكد أنهما لو اختارا الفريق الجزائري لكان اليوم، من دون أدنى شك، في أفريقيا الجنوبية مثلما هو وضع مراد مغني وحسان يبدا.

عملية التسوية

باراك يمهل نتنياهو 6 أشهر لدفع مفاوضات «السلام»

علي حيدر

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن رئيس حزب العمل، وزير الدفاع، إيهود باراك يتعرض لانتقادات شديدة من داخل حزبه على خلفية اتهامه بعدم دفع العملية السياسية مع الفلسطينيين منذ دخوله إلى الحكومة. وهدد عدد من أعضاء الحزب باراك بالمبادرة إلى الانسحاب من الحكومة إذا لم يتحقق تقدم سياسي.

ولفتت «معاريف» إلى أن وزير الدفاع فاجأ حتى المتمردين في حزبه والحكومة أيضاً، حين وجه إنذاراً إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن العمل سينسحب من الحكومة خلال ستة أشهر في حال عدم التقدم في المحادثات مع الفلسطينيين.

وذكرت الصحيفة نفسها أن رئيسة حزب «كديما»، تسيبي ليفني، ترى أن على نتنياهو، إن كان معنياً بجدية وصدق بدفع العملية السياسية، أن يؤلف حكومة جديدة تضم «الليكود»، و«كديما» و«العمل». إلا أنهم في محيط باراك يؤكدون أنه لا يمكنه أن يفرض على نتنياهو تجاوز تحالفه مع اليمين، فيما يؤكد مسؤولون في الليكود أنهم لن ينفصلوا عن حزب «شاس» الحريدي.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ من المقرر أن تبحث «لجنة التخطيط والبناء» في بلدية الاحتلال في القدس يوم الاثنين المقبل مخططاً لهدم 22 منزلاً في سلوان، تمهيداً للشروع في إقامة ما يسمى «حديقة الملك» الأثرية أو «خطة تطوير سلوان». وأكدت الصحيفة أن البلدية رفضت التفاوض مع أصحاب المنازل العرب أو بحث مخططهم البديل الذي تقدموا به.

بدورها، أعلنت حركة «السلام الآن» الإسرائيلية، في تقرير، أن الحظر الجزئي المفروض على البناء في المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية لن يكون فعالاً ما لم تمدد مهلته إلى ما بعد شهر أيلول. وأضافت الحركة أنه على الرغم من عدم منح أي ترخيص رسمي جديد، فإن البناء لا يزال سارياً، سواء من دون ترخيص أو في مشاريع انطلقت قبل إقرار التجميد في تشرين الثاني. وتابع التقرير أن حركة «السلام الآن» أحصت عشرات البنى الجديدة التي بدأ بناؤها بعد إعلان قرار التجميد، مشيرة إلى أن الإحصاءات الرسمية تظهر ارتفاعاً بنسبة 33 في المئة في عدد الورش في المستوطنات في الفصل الرابع من عام 2009 مقارنة بالفصل الثالث منه.

في ظل هذه الأجواء، عُقد أمس لقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمبعوث الأميركي جورج ميتشل في إطار جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة. ودعا عباس إلى إنهاء الحصار على قطاع غزة، لأنه «يخلق مناخاً ملائماً وجدياً لإمكان تحقيق تقدم في المفاوضات غير المباشرة»، وأكد أن السلطة لن توافق على أية آلية لا تنهي الحصار نهائياً عن غزة.

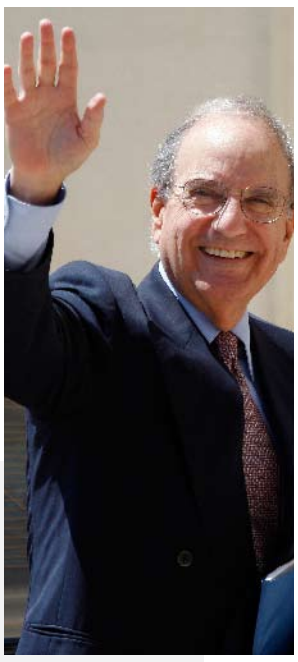

عباس لميتشل: رفع الحصار يخلق مناخاً ملائماً للمفاوضات

العراق: السيستاني يحذّر من «أزمة سياسيّة كبيرة»

حذر المرجع الديني، علي السيستاني، من حدوث أزمة سياسية كبيرة في العراق «تستدعي تدخل المرجعية لحلها»، مجدداً في الوقت ذاته وقوفه على الحياد إزاء جميع الكتل السياسية.

وقال المتحدث الرسمي باسم السيستاني، حامد الخفاف، للصحافيين إن «المرجعية لن تدعم أحداً من المرشحين إلى منصب رئاسة الوزراء، كذلك فإنها لا تضع فيتو على أي منه». وأكد أن المرجعية «تأمل التوصل إلى تأليف حكومة كفوءة قادرة على حل مشاكل البلد في وقت قريب، وأن لا تحدث أزمة سياسية كبيرة تستدعي تدخل المرجعية الدينية لحلها».

ولفت إلى أن السيستاني «أكد على مسامع جميع زواره من السياسيين، ومنهم وفد قائمة العراقية، الذي كان اللقاء بهم طيباً للغاية، أن تأليف الحكومة يخضع للحوار بين الكتل السياسية ووفقاً للآليات الدستورية»، وذلك في ردّ غير مباشر على الأنباء الصحافية التي أشارت إلى أن لقاء السيستاني بعلاوي قبل مدة كان متوتراً وتخلله توبيخ لعلاوي.

وفيما لا تزال المحادثات لتأليف حكومة جديدة تراوح مكانها، نفى الخفاف ما تناقلته تقارير إعلامية عن «دور المرجعية» في تأليف التحالف بين الائتلافين الشيعيين «دولة القانون»، بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، و«الائتلاف الوطني العراقي» الذي يضم الأحزاب الشيعية ما عدا حزب الدعوة.

وبالتزامن، دعا ممثل السيستاني، عبد الكريم كربلائي، السياسيين العراقيين إلى الإسراع في تأليف الحكومة، مشيراً إلى أن جميع الكتل تبدي مرونة في مطالبها ويجب أن تشترك في المحادثات «لكونها تمثل جميع شرائح المجتمع العراقي، وبالتالي يجب عدم تجاهلها أو استبعادها».

على صعيد آخر، أعلن المفوض الأعلى للاجئين، أنطونيو غوتيريس، أن عدد العراقيين الذين لجأوا إلى بلدان الشرق الأوسط إثر غزو العراق وتمت الموافقة على استقبالهم في بلد ثالث منذ 2007 بلغ مئة ألف، فيما بلغ عدد العراقيين الذين غادروا دول اللجوء في الشرق الأوسط إلى بلدان ثالثة 52 ألفاً و173 شخصاً من أصل مئة ألف.

وناشد غوتيريس البلدان المضيفة «بذل كل ما في وسعها لتسهيل إجراءات الترحيل السريع للاجئين الذين تمت الموافقة على طلبات توطينهم».

وفي السياق، اشتكى عراقيون رفضت بريطانيا منحهم اللجوء السياسي على أراضيها من تعرضهم للضرب على أيدي عناصر وكالة حدود المملكة المتحدة أثناء ترحيلهم إلى بلادهم، فيما أكدت المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة أنه بدت على المبعدين آثار رضوض حديثة، ما يوحي باحتمال تعرضهم لسوء المعاملة.

إلى ذلك، قتل خمسة أشخاص على الأقل وأصيب العشرات في أعمال عنف متفرقة شهدتها مدن عراقية أمس.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> لا يقتصر الخلاف على «أصل المنشأ» بل يطال أيضاً «لون البشرة»

في فناء المقهى وهو يطوي صحيفة في جيبه: «لماذا لا تسألون عن سبب غياب كريم بنزيما أو سمير نصري أو طاهر بن عرفة؟». خرج «الغريب» ولم ينتظر الإجابة، لكن سؤاله أعاد الوجوم والصمت إلى أجواء المقهى.

في الواقع، إن الإجابة عن سؤال «الزائر الغريب» هي من الأسرار المتداولة، التي لا يجرؤ أحد على الجهر بها: العنصرية والتطييف والقبلية والعشائرية التي انتقلت من السياسة إلى المجتمع الفرنسي. إلا أن الخسارة المهينة «فكت عقد ألسنة المعلقين». ويتوقع أن تطفو هذه الأسئلة على سطح الإعلام وترافقها أجوبة لن يكون المجتمع الفرنسي سعيداً البتة بسماعها: إنها العنصرية التي لا تقول اسمها، وإن ضعف منتخب اليوم يعود إلى تفكك صلات الود والتضامن والرغبة في اللعب معاً، بعدما كان مثالاً على الاندماج ويطلق عليه اسم «Blanc، Beur Black»، أي أبيض وأسود وبور (مهاجرون من أصول مغاربية مولودون في فرنسا) عندما كان متألقاً بأبطاله: ديديه ديشان ولوران بلان (مثال البيض) وباتريك فييرا وليلي تورهام (مثال السود) وزين الدين زيدان.

هذه العنصرية لم تصب فقط بنزيما ونصري وبن عرفة «اللاعبين السمر»، لكن «ليلة الخسارة الكبيرة» أصابت أيضاً غوركوف «اللاعب الأبيض»، بعدما رضخ دومينيك لمطلب «إزاحته» فكان ما كان. ويتهم الإعلامي الرياضي بيار مينيس فرانك ريبيري وأنيلكا بأنهما وراء «هذا الانقلاب»، مستنداً إلى تسريبات من بعض اللاعبين. ويصف على مدونته العلاقات بين اللاعبين بأنها «كارثية».

ويشرح بعض تقنيي اتحاد كرة القدم لـ«الأخبار» أن «الأجواء مثقلة بالنزاعات»، وأن «غوركوف يدفع ثمن عدم حب البعض له»، مع اعترافهم بأنه في الأسابيع الأخيرة لم يكن على المستوى الرياضي المطلوب. ويدخل المعلق الرياضي جيرار دافي في صحيفة «Le Temps» (الزمن السويسرية) في زاوية العنصرية الاجتماعية بالإشارة إلى أن التباعد هو الاختلاف الكبير بين نشأة غوركوف، الذي ترعرع في بيئة «بورجوازية»، فوالده أستاذ جامعي، بعكس آخرين أتوا من الضواحي. ووصل الأمر بالمعلق إلى مقارنة لغة اللاعبين وطريقة حديثهم.

وفي صحيفة «لوموند»، ذكر دافي أن الخلاف لا ينحصر فقط بين «اللطيف غوركوف والشرير ريبيري»، بل يشمل أيضاً حارس المرمى هوغو لوريس ووسط الدفاع جيرمي طولالان وحتى سيدني غوفو، لأنهما آتيان من مناطق ريفية بعكس الباقين الذين ترعرعوا في ضواحي المدن الكبرى.

ويؤكد إيرك بليدرمن، في تعليق في صحيفة «Le Equipe» الرياضية الشهيرة، أن غياب الرغبة في التخاطب والتمازج خارج الملعب يمكن أن تكون وراء غياب «الرغبة في اللعب معاً... والربح».

ولا يقتصر الخلاف على «أصل المنشأ»، بل يطال أيضاً «لون البشرة». وقد اعترف غوفو، في مقابلة مع الصحيفة نفسها، بوجود طوائفية (communautarisme) مبنية على لون البشرة. ورداً على سؤال للصحافي فانسان دولوك عمّا إذا كان ثمة تباين بين اللاعبين بسبب «التباعد الثقافي»، وهو ما يؤجج العشائرية، أجاب غوفو: «في الحياة اليومية نبحث عن صلات متشابهة للتقارب، ولون البشرة هو من أول العوامل التي تخطر بالبال».

ويكتب مينيس أن مدرب المنتخب كان على علم بالتوتر الشديد بين «عشائر الفريق». ورأى في تغييبه لبنزيما ونصري وبن عرفة، أنه استطاع استباق «المشكل» باستبعاد «الثلاثي العربي»، وخصوصاً أن إعلان أسماء لاعبي الفريق جاء في الوقت الذي تعيش فيه فرنسا على وقع خطاب متشدد تجاه الضواحي والمهاجرين. وكانت حكومة ساركوزي قد رمت في أتون الجدل مسألة البرقع، ومن هنا يقول دافي إنه «ليس من سبيل الصدفة أن دومينيك لم يشرك الثلاثي العربي» في هذه الظروف.

طالب وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري (الصورة)، بضرورة توقف القصف المدفعي الإيراني للأراضي العراقية لما يمثله ذلك من تهديد لسيادة العراق وأمن مواطنيه.

وأفاد بيان صادر عن وزارة الخارجية بأن زيباري بحث مع السفير الإيراني، حسن كاظمي قمي، العلاقات العراقية الإيرانية، وضرورة معالجة التحديات التي تواجهها لوضعها في إطارها السليم.
(الأخبار)

عربيات دوليات

مشكلة موازنة تعرقل توزيع الكمامات في إسرائيل

تواجه عملية توزيع الكمامات الواقية على المواطنين في إسرائيل مشكلة موازنة. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أن قيادة الجبهة الداخلية اقترحت تغيير سياسة التوزيع بحيث يتلقّى الأطفال حتى عمر ثماني سنوات، إضافة إلى شريحة الفقراء، هذه الكمامات مجاناً، فيما سيدفع البقية 220 شيكلاً.
(الأخبار)

بوادر أزمة بين موسكو وتل أبيب!

تلوح بوادر أزمة مصغّرة، بين موسكو وتل أبيب، على خلفية ترتيبات أمنية في الطائرات المدنية الإسرائيلية، وسط شكوك في أن تكون التعليمات الروسية الجديدة أتت على خلفية أحداث أسطول الحرية. وكان الحادث الأخير قد حصل قبل شهر، عندما رفضت السلطات الروسية إعطاء إذن لطائرة إسرائيلية بالتحليق من مطار سانت بطرسبرغ إلى موسكو، لعدم حصول طاقم الطائرة على تأشيرة دخول، رغم أنّ هذا الإجراء ألغي قبل أكثر من عام، ما دفع السلطات الإسرائيلية إلى منع طائرة روسية من التحليق فوق مطار بن غوريون الدولي إلا بعد تلقّي «ضوء أخضر» من روسيا يسمح بتحليق طائرة «اركياع».
(الأخبار)

الكنيست تقرّر مناقشة «الإبادة الأرمنية»

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن ممثّلي الحكومة الإسرائيلية في الكنيست اتفقوا على طرح

مناقشة «الإبادة الأرمنية» في لجنة الخارجية والأمن، وذلك على خلفية الأزمة في العلاقات مع حكومة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة).
(الأخبار)

إعادة اعتقال الكاتب علي عبد اللّه

أعلن المحامي السوري خليل معتوق أن محكمة عسكرية سورية أعادت اعتقال الكاتب علي عبد الله، بعد أن كان من المفروض الإفراج عنه بعد قضائه عقوبة السجن عامين ونصف عام لاتهامه بإضعاف الروح الوطنية. وقال معتوق إن عبد الله عاد إلى السجن بعدما اتهمته محكمة بكتابة مقال ينتقد فيه علاقات سوريا مع إيران.
(رويترز)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

المصريون في متاهة القهر

خالد سعيد شاب من الإسكندرية، قتلته الشرطة، وحاولت بمساعدة سلطات أخرى تزييف رواية القتل. لكن الصور عدلت الوضع لتطالب العائلة بإعادة التحقيق، ويستجيب النائب العام، ويهتف الآلاف كل يوم في الشوارع وعلى صفحات الإنترنت: «كلنا خالد سعيد»

متظاهرون يرددون شعارات مناهضة للشرطة احتجاجا على مقتل سعيد في الإسكندرية أمس (طارق فوزري - أ ب)

مصائد السلطة

«فجأة ستجد نفسك وحيداً، مثل فأر في متاهة...». تتناول الحكايات تجربة دخول قسم الشرطة، لتصل إلى هذه النقطة. تختلف التجارب ونهايتها هذه «المتاهة» التي يتحول فيها الإنسان إلى شيء يسير بإرادة أخرى، أسير، من دون إرادة، لمؤسسات تتحالف لحظة اصطياده، وتتنافس في استعراضات السلطة ونفوذ أصحابها.

نيابة الإسكندرية شاركت في النهاية المريبة لقصة خالد سعيد، وأفرجت عن المتهمين بتعذيبه، واعتمدت تقرير الطب الشرعي المستند إلى رواية الشرطة.

سيناريو جاهز لإنقاذ وحوش الشرطة من الإدانة، يشارك فيه ممثلو مؤسسات النيابة والتحقيق، بروتينية باردة، وشعور بالانحياز ضد الفرد العادي. ما دام عادياً. قصة خالد خرجت عن النهاية التقليدية، حيث تنتصر الشرطة، ويفلت المجرمون، ويضاف الود اللطيف إلى علاقة المؤسسات، رغم تعارض أدوارها.

جثة خالد سعيد دخلت المتاهة، دارت الماكينة المعتادة، ليفتح الدرج ويخرج ملف متخم بالجرائم، سيرة أخرى بعد الموت من صنع السلطة. الملفات جاهزة، على الشرطي المسؤول كتابة الاسم ثلاثياً (في مصر الأسماء ثلاثية ورباعية). وفي الثلاثي تتشابه أسماء الآلاف، وسيصنع التاريخ الإجرامي في لحظة، ما دام الفرد لم يدفع الرشوة، أو ما دامت المؤسسة الأمنية تريد من الأرشيف الإلكتروني مساندتها في صنع المتاهة.

لكن قصة خالد لم تنته النهاية المعتادة. أفزعت المجتمع وكسرت حواجز الخوف من المؤسسات المتحدة على الفرد.

المجتمع خرج عن نص الرواية، وأجبرت المؤسسات على فض التحالف جزئياً. وقرر النائب العام إعادة التحقيق واستخراج الجثة من جديد، في انتصار نسبي لحركة المجتمع ضد التعذيب والقتل العلني.

النيابة نفسها تدخل في معركة إرادات على السلطة مع المحامين. وكيل نيابة صفع محامياً، وأصدر أمراً باعتقاله. لم يتحمل المحامي الإهانة، ولم ينتظر استرداد الحق عبر القانون، رد الصفعة بأقوى منها. هنا تحولت مؤسسة النيابة إلى حالة الدفاع عن نفسها، تورطت في حرب مع المحامين. وأصدرت المحكمة حكمها القاسي في ساعات بحبس المحامي خمس سنوات. الحكم القاسي المنفعل أثار ما تسميه الصحافة «فتنة العدالة». أضرب المحامون، واشتعلت تصريحات ساخنة، ومحاولات وساطة، كأنها حرب قبائل، بلا قانون.

هكذا، لم تدافع النيابة عن قتيل، رغم أن مهمتها هي الدفاع عن القانون، بينما دافع القضاة عن صفعة زميلهم، بينما تناسوا صفعته التي تشير إلى أنه لم يتلقّ تدريباً يقول له إن السلطة هنا خادمة للمجتمع وليست فوقه.

حرب القبائل ستنتهي بين النيابة والمحامين بانتصارات صغيرة، مريحة للطرفين، لكن المجتمع سيدفع أثمان هوس

حرب الصورة

لم تعد الدولة هي الصانع الوحيد للصور. صورة خالد سعيد أحدثت صدمة دفعت الجموع المستسلمة إلى فزع مفرط. للمرة الأولى تدخل شرائح غائبة من المجتمع إلى مساحات الغضب الجماعي

ارتدى شباب الإسكندرية ملابس سوداء وانتشروا على كورنيش البحر، علامات حزن، وغضب تجسدها هتافات «يا حضرات الضباط... روحوا جنينة الحيوانات».

الهتافات اختلطت مع هتافات عن سقوط النظام، وأخرى عن المطالبة بحق القتيل. الصورة جعلت من شاب عادي رمزاً في الحرب على مؤسسة التعذيب.

مؤسسة التعذيب هي إحدى مؤسسات الاستبداد، تسيطر على المواطنين بتقنيات بثّ الرعب. آلاف من أصحاب البذلات السوداء يحاصرون مجموعات صغيرة من المتظاهرين، وصور ضرب ومطاردات واصطياد نشطاء تبقى في الأذهان، للقول إن السلطة جبارة ويصعب مقاومتها، بينما يظهر المسؤولون في الشاشات ببذلات نصف أنيقة، وسحنات مبتسمة، تقدم الوجه الآخر للصورة.

لكن الشاشات لم تعد ملكاً للدولة، كذلك فإن حرب الصور هذه المرة، طرفها الآخر هو المجتمع الذي يمتلك فضاء صور أكثر حرية في الفيس بوك، والتويتر، والمنتديات الواسعة لشباب، ليس لديهم مشروع سياسي، لكنهم يحلمون ببلد لا يقتلون فيه من سلطة مهووسة بجبروتها.

الدولة تعرضت من قبل لهزة عنيفة في ما سمته «حرب الإرهاب»، اكتشفت أن محترفيها القدامى لا يصلحون لرسم صورة الدولة في حالة حرب مع «عدو داخلي». استدعت الدولة رسامين محترفين ومنحتهم فضاءً أوسع وحرية في الحركة، تمنعها عادة عن الفضاء العام. من هنا اتسع مجال الحريات قليلاً. واستعادت الأجهزة الإيديولوجية بعض حراسها المعتزلين، وأضافت وجوهاً جديدة واكتملت خطوط «جيش التنوير» مقابل «جيوش الظلام»، وتخططت أرض المعركة على طريقة الحروب في أفلام بداية الدعوة الإسلامية: فريق كفار وفريق مسلمين.

لم يكن هناك مجال للحياد أو للكلام المختلف في وصف المعركة وفق تقسيم «النور» و«الظلام». معركة حياة أو موت، بالقانون أو خارجه. دافعت الدولة عن مصيرها في مواجهة «غزوات» أمراء اليوتوبيا الإسلامية وجيوش أتباعهم.

الألوان كانت مهمة هنا في الاختيارات. ألوان تشبه ألوان الحروب: علامات وبروباغاندا تجييش ضد عدو أليف، من داخل البيت. الأفكار والصور وظفت أيضاً كبروباغاندا الحروب.

العدو الأليف أصبح أسير حكاية واحدة ترويها سلطة الدول بالصور، حكاية هزمت الإرهابي، ومنحت للضابط شعوراً متداخلاً بالنصر والانتقام. يريد فاتورة الانتصار، والانتقام من التهديد الذي تعرض له.

هذه المرة الصور تفضح النظام، وتحرض المجتمع على سلطاته المنفلتة، تريد إعادة الشرطة إلى حجمها الطبيعي، والمجتمع يريد الانتقام، والأمن فقط.

عقلية تبرير القتل

المجتمع يقظ، ولا يفوّت فرصة ليعود منها إلى الوجود، وهذا ما يجعل السلطة تستدعي سلاح الدفاع عن الرئيس من موقفه في الحصار على غزة، وحتى الدفاع عن مؤسسة التعذيب.

الأستاذ محمد علي إبراهيم، رئيس تحرير «الجمهورية»، نجم لامع في السلاح، حجز موقعاً منفرداً، وقام بعمليات انتحارية، ربط حوله حزام شتائم ناسفة، وهدد كل من يقترب من النظام والحكومة، وأثبت كفاءات نادرة تنتمي إلى عصور ما قبل الصحافة والإنسانية الحديثة.

إلا أنه، من فرط استخدام الحزام الناسف، ومن ثقل المنافسة على المواقع المميزة في السلاح، لم يعد قادراً على تمييز المعارك ولا طريقة دخولها، وكتب تعليقاً على حالة الفزع من قتل خالد سعيد، مقالا لا بد من أن يدرّس في أقسام تهتم بآخر منتجات الاستبداد الشرقي.

المقال يحمل عنوان «وقفة احتجاجية من أجل حشاش»، وهو قطعة نادرة من أدب التعذيب، لأنه يكشف عن خلفية ترى أن من حق الشرطة قتل الحشاشين. هكذا من دون قانون ولا محاكم ولا قواعد اتفقت عليها الدول الحديثة في عقاب الخارجين عن القانون.

من قال إن الحشاش يقتل؟ هذه عقلية تفكر بمبدأ «صفعة الحكومة خير»، وهو مبدأ يقوم على أنه إذا صفعك ضابط أو عنصر شرطة فهذا أفضل من اقتيادك إلى القسم وتعرضك للعقاب.

هذه العقلية تبرر القتل خارج القانون وتفلسف التعذيب بدل الدفاع عن حق الشخص العادي في الحماية من السلطة المنفوخة.

من قال إن خالد سعيد حشاش؟ الإجابة: بيان الداخلية. ومن صاحب الرواية الكاذبة عن قتله؟ الإجابة: الداخلية.

الربط المنطقي يقول إن المصلحة واحدة، الداخلية قدمت رواية، صاغها عقل قديم لم يستوعب بعد أن هناك وسائل حديثة يصعب السيطرة عليها ويمكنها أن تنشر روايات حقيقية.

العقل القديم لم يستوعب متغيرات جعلت الصحافة الشعبية على الإنترنت أقوى وأسرع وأكثر ميلاً للحقيقة، من روايات تعتمد على السيناريو الجاهز للتلفيق وتبرير القتل.

هذه مستجدات خلخلت قدرات السلطة على احتكار الحقيقة، وهذا ما يزعج سلاح الببغاوات باعتبارهم وسطاء السلطة، وحاملي الروايات الكاذبة نفسها.

نشر الصورتين حرض مشاعر العداء لمؤسسة التعذيب، الفارق بينهما، رواية واحدة عن اعتداء وحشي على الملامح الرقيقة، بكل ما تمتلكه مؤسسة التعذيب من أدوات التشويه والقسوة، والعنف الخالي من العقل والرحمة.

هذا الكشف صعب على فهم من تربى على سماع التعليمات، وينتظر التليفونات، ويدبج روايات كاذبة، من دون إبداع ولا موهبة، ولا حنكة خبراء قدامى، مهما كانت تبعيتهم للسلطة، فإن لهم حدوداً في التبرير والكذب.

إيران

الغرب بات أكثر قبولاً للخيار العسكري!

بعد وابل من العقوبات الدولية المتنوّعة عليها، لا تجد طهران سوى الاستمرار باستخدام لغة الرفض تجاه سياسة دولية تسعى بكل ثقلها لضرب النظام الإسلامي، فيما بات الرأي العام يحبّذ ضربة عسكرية توجّه إليه

أعلنت طهران، أمس، أن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على برنامجها النووي غير شرعية ويجب إلغاؤها، فيما أظهر استطلاع أجراه معهد «بيو ريسيرتش سنتر» الأميركي أن الرأي العام في الغرب، كما في بعض الدول الإسلامية، بات أكثر قبولاً لفكرة توجيه ضربة عسكرية إلى إيران لمنعها من حيازة القنبلة الذرية.

وذكر بيان للمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران أن «تدخّل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في الأنشطة النووية السلمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية غير شرعي وباطل».

وقال البيان إن العقوبات التي أقرّها مجلس الأمن يوم 10 حزيران وتلتها على الفور إجراءات أكثر صرامة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، خالفت مادة في ميثاق الأمم المتحدة، وأيضاً لوائح الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأضاف البيان أنه «يتعيّن على مجلس (الأمن الدولي) اتخاذ إجراء تصويبي على وجه السرعة، وأن يصحّح أخطاءه السابقة».

وكان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف قد أبلغ صحيفة «وول ستريت جورنال» أنه يتعيّن على روسيا والولايات المتحدة «العمل جماعياً لتشجيع إيران على العودة إلى المحادثات الدولية بشأن برنامجها النووي». ووصف العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنها «مخيّبة للآمال».

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «بيو ريسيرتش سنتر» الأميركي، ونشرت نتائجه أول من أمس، أن الرأي العام في الغرب، كما في بعض الدول الإسلامية، بات أكثر قبولاً لفكرة توجيه ضربة عسكرية إلى إيران لمنعها من حيازة القنبلة الذرية.

وبيّن الاستطلاع، الذي أجراه المعهد في 22 دولة، أن الرأي العام في 16 من هذه الدول مؤيّد بغالبيته للجوء إلى الخيار العسكري تجاه طهران.

وبحسب الاستطلاع، فإن الأميركيين هم من أكثر الشعوب تأييداً للجوء إلى الخيار العسكري بحق إيران، إذ أعرب 66 في المئة ممّن يرفضون منهم حيازة إيران السلاح النووي عن تأييدهم لتوجيه ضربة عسكرية إليها، ولم يسبقهم في هذه النسبة سوى النيجيريين (71 في المئة).

أما في الدول الأوروبية، فكانت الآراء أكثر تبايناً. ففي فرنسا، أعرب 59 في المئة عن تأييدهم للخيار العسكري مقابل 41 في المئة ضدّه، يليهم الألمان (51 في المئة مع و39 في المئة ضد) ثم الإسبان (50 في المئة مع و34 في المئة ضد) وأخيراً البريطانيون الأكثر انقساماً (48 في المئة مع و37 في المئة ضد).

كذلك أظهر الاستطلاع أن قسماً كبيراً من الرأي العام في العديد من الدول الإسلامية يؤيّد حل أزمة الملف النووي الإيراني عن طريق اللجوء إلى القوة، كما في مصر (55 في المئة مع و16 في المئة ضد) والأردن (53 في المئة مع و20 في المئة ضد) ولبنان (44 في المئة مع و37 في المئة ضد). أما الأتراك فرأيهم مخالف (37 في المئة ضد الخيار العسكري و29في المئة معه).

في المقابل، أبدت أكثرية الباكستانيين تأييدها لحيازة إيران القنبلة النووية (58 في المئة مع وفقط 10 في المئة ضد حصولها على السلاح الذري).

وفي هذا الاستطلاع ظهر الروس الأكثر انقساماً حيال استخدام القوة بحق إيران، إذ أيّد هذا الأمر 32 في المئة منهم وعارضه 32 في المئة أيضاً، بينما أيّد 43 في المئة من الصينيين تجنّب حصول نزاع عسكري مع إيران مقابل 35 في المئة أبدوا موافقتهم على توجيه ضربة عسكرية.

كذلك أظهر الاستطلاع أن صورة إيران سلبية في جميع الدول التي شملها، ولا سيما في ألمانيا (86 في المئة) وفرنسا (81 في المئة).

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 567

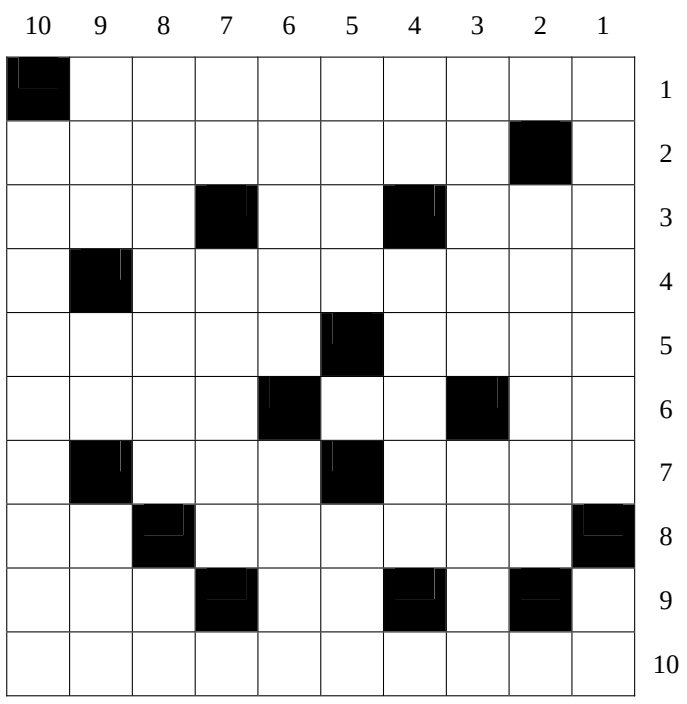

أفقيا

1- تسمية تطلق على مهرجان كروي عالمي يجري كل أربع سنوات – 2- دولة في أميركا الجنوبية عاصمتها بوغوتا – 3- طرّبت بصوتها – ضمير منفصل أو بكى – إنتفاخ في الجلد من جراء ضربة – 4- رئيس جمهورية لبناني ما قبل الإستقلال – 5- من أنواع الرياضة – ورد أبيض عطريّ الرائحة – 6- نعم بالأجنبية – في القميص – وقت بالأجنبية – 7- من تلاميذ السيد المسيح يُنسب إليه تبشير الهند – مدخل – 8- موقع في العراق حدثت فيه معركة شهيرة بين علي بن أبي طالب والخوارج – للتعريف – 9- عائش – الجحش والمهر فُطما أو بلغا السنة – 10- مارشال سوفياتي راحل من أبطال الحرب العالمية الثانية إنتصر على الألمان في موسكو وستالينغراد وبرلين

عمودياً

1- مدينة كنعانية شهيرة موقعها في رأس شمرا بسورية – زار الأماكن المقدسة – 2- رئيس أميركي ورمز فضيحة ووترغيت – 3- رسالة – بلاد الإغتراب – 4- متشابهان – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 5- نتنفسّ بصعوبة بسبب التعب أو الإعياء – إلهام ربّاني – 6- عائلة مصلح إجتماعي سويسري ومؤسس الصليب الأحمر حائز على جائزة نوبل للسلام سنة 1901 – صفحة من كتاب بالأجنبية – 7- بحر – حديقة فيها شجر وزرع – 8- لقب للإمام علي بن أبي طالب – حلّ اللغزأو المسألة – 9- عملة إيطاليا قبل الوحدة الأوروبية – متشابهان – تقال على الهاتف – 10- أديب وصحافي لبناني حاز على جائزة غونكور الفرنسية عن روايته صخرة طانيوس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قطاع غزة – نطّ – 2- روشمور – بد – 3- نق – شنّ – مربّع – 4- نيكسون – 5- شك – تونس – آر – 6- هاج – واتو – 7- ورده – البلد – 8- آب – هنري – ني – 9- نوح – سوناتا – 10- فم الميزاب

عمودياً

1- قرنة شهوان – 2- طوق – كاربوف – 3- اش – جد – جم – 4- عمشيت – هـ هـ – 5- غونكور – نسل – 6- زر – سن – أروم – 7- موسوليني – 8- برن – اب – أزّ – 9- ندب – اتلنتا – 10- عمرو دياب

sudoku 567

4					3		8	
2				1	8		5	
9					6		1	
		1		5		9		
	2	8				7	4	
		3		4		6		
	6		9					3
	7		1	6				2
	5		3					4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 566

1	4	5	7	3	2	9	8	6
8	6	7	1	9	4	5	3	2
9	2	3	8	5	6	4	1	7
4	3	8	6	1	9	2	7	5
6	7	1	4	2	5	8	9	3
2	5	9	3	7	8	1	6	4
7	9	4	5	8	3	6	2	1
3	8	6	2	4	1	7	5	9
5	1	2	9	6	7	3	4	8

مشاهير 567

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة لبنانية (1838- 1924) من كفرشيما. عاشت في لبنان ومصر. كانت لها مراسلات أدبية مع أدباء في مصر وسورية. توفيت في الإسكندرية

5+2+6+3 = الجواب ■ 1+9+4 = طائر مائي شبيه بالبطة ■ 3+7+8+10+11+2 = ظلمات

حل الشبكة الماضية: **مبارك الصباح**

إعداد
نعوم مسعود

البحث عن السلطة. وكيل نيابة يفرض على الداخلين إلى مكتبه خلع الحذاء، ورئيس له يعلمه في معهد الدراسات القضائية أن يكون رحيماً بالمحامين، فهم زملاء كليته وكان من الممكن أن ينالوا المصير نفسه لولا الشطارة والمهارة والذكاء. البحث عن سلطة يتوازى مع ملاحظات قوية على فساد مؤسسات (الحماية من الفساد)، وانتشار التعيين بالواسطة والتوريث العائلي. هيبة السلطة هنا أقوى من العدالة، والتعذيب هو ضريبة يدفعها كل مصري لكي يكتب نظام مبارك لافتة كبيرة تقول: «ادخلوها آمنين». ولكي تغني صحافة النظام نشيد «مصر بلد الأمن والأمان». الأمن ليس نجاح جهاز الأمن في السيطرة على المصريين، لكنه في شعور الفرد العادي بالأمان وهو شعور غائب، وخصوصاً بعد تحالف المؤسسات لحماية الهيبة الضائعة. الفرد العادي في مصر أسير تحالف مجنون بين السلطات، تصب كلها لتحويل أقسام الشرطة إلى سلخانات تعذيب، والشوارع إلى مسارح قتل علني. فوضى مخيفة، البقاء فيها للأقوى والأكثر شراسة. جميع السلطات تحتاج إلى الشرطة لتحسم صراعها مع سلطات منافسة، والضباط يجدونها فرصتهم، للاستمتاع بلذة التعذيب. هم مرضى يشعرون بالراحة عند إذلال الآخرين، وصنع الألم لهم. ومجرمون في ثياب رسمية، تخلوا عن وظيفتهم في تحقيق أمن المجتمع، وغرقوا في تحقيق هيبتهم، وفرضها على المجتمع. القتلة أقاموا حفلتهم في الشارع، سحلوا خالد وحطموا جمجمته قبل أن يصلوا به إلى القسم. الجمجمة التي يمكنها الاحتجاج لا بد من أن تحطم. هذه عقيدة الوحوش الذين يحملون تصاريح بالتعذيب والقتل. وخالد هو العلامة التي أطارت النوم من أعين الملايين، ليشعر «الناس العاديون» بأنهم في مرمى الوحوش القاتلة.

كيف يمكن أن تتخيل شخصاً يخرج من بيته، ثم فجأة يتحول إلى جثة مشوهة ملقاة في الشارع، والجمهور يتفرج بصمت وخوف. كيف يمكن أن تشعر بالأمن، بينما هناك مؤسسات كاملة تستطيع تلفيق التهم وتحويل أي شخص من ضحية إلى مجرم. التعذيب هو سلعة النظام إلى مواطنيه، تشترك المؤسسات في صناعة الرعب اليومي، لفرد يتدرب سراً على تجنب مصائد السلطة... ومتاهاتها.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
السيّد مصعب الأمين
(أبو محمد)
نجل الشاعر الشهيد السيد جواد الأمين (أبو فراس)
أخوه: السيد فراس (أبو جواد)
أولاده: فضيلة السيد محمد، فضيلة السيد أحمد، إبراهيم ويعقوب
يوارى جثمانه الطاهر في الثرى اليوم السبت في بلدته شقراء، الساعة الخامسة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وأهالي شقراء وحولا والعديسة

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وانا اليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المغفور له

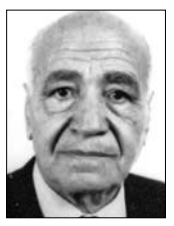

السيد محمد علي حسين الموسوي
«المختار»
زوجته سعدى سليم
اولاده علي ،حسن،عباس،حسين،ياسين،ق اسم ،زين وموفق.
بناته هدى زوجة الحاج حافظ عقيل
زينب زوجة السيد حسين مرتضى
عبير زوجة السيد قاسم مرتضى .
سيصلى على جثمانه الطاهر في حسينية حي الفيكاني في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم السبت الواقع في 2010\6\19 .
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزل الفقيد في رياق – حي السلم .

يتقدّم الحاج علي فقيه والياس الطيار بأحرّ التعازي والمواساة من النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن) بوفاة والده المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه وألهم عائلته وأهله الصبر والسلوان.
إنا لله وإنّا إليه راجعون.

انتقل إلى رحمة ربه تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
أرملته الشهيدة الحاجة فوز قبيسي
والد النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن)
أشقاؤه: الحاج حبيب، الحاج إبراهيم، الحاج محمود والمرحومان الحاج نجيب والحاج غالب قبيسي
أصهرته: علي إسماعيل، حسن إسماعيل، نبيل كلوت، يوسف فوعاني وحسين عليق
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد في بلدته زبدين (النبطية) الساحة العامة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي وعموم أهالي بلدة زبدين.

يتقدّم المهندس علي همداني بأحرّ التعازي والمواساة من النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن) بوفاة والده المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه وألهم عائلته وأهله الصبر والسلوان.
إنا لله وإنّا إليه راجعون.

يتقدّم السيدان حسان خليل رمّال وأمجد الأخرس بأحرّ التعازي والمواساة من النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن) بوفاة والده المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه وألهم عائلته وأهله الصبر والسلوان.
إنا لله وإنّا إليه راجعون.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
أسعد قبلان الريس
والد يوسف وجورج وليلى وجوزفين ودعد
شقيق الياس الريس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 19 حزيران 2010 في كنيسة مار جرجس في حملايا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والاثنين 20 و21 منه في صالون كنيسة مار الياس في حملايا.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسين محمد ناصر وكيل عبد الهادي علي حمادي وكيل علي حسين حمادي سند ملكية بدل ضائع للعقار 13/857 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هادي عفيف حمزه لمورثه عفيف علي حمزة سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/711 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وسام أحمد عويدات وكيل لمياء عبد الكريم الحاج شحاده لمورثها عبد الكريم محمد الحاج شحاده سند ملكية بدل ضائع للعقار 127 شحيم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حامد الحوراني وكيل علي حسن زريق رئيس جمعية لجنة الإمداد الخيرية الإسلامية سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/259 G برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سميح أديب حنا سند ملكية بدل ضائع للعقار 125 الدبية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جمال غانم زين الدين بصفته وكيلاً عن منير رامز زين الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكل في العقار 760 الغابون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان توظيف
إجراء مباراة للتعاقد مع مراقبين مساعدين في مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاثنين في 26 تموز 2010 مباراة للتعاقد مع مراقبين

www.josephsamaha.org

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.
• Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
• secretary : Arabic ,English and computer skills.
Send your CV to marcmallat@hotmail.com

مكتبة واعلانات فريحة Freiha الاشرفية ساسين ومار مخ
نؤمن
إعلاناتكم
التجارية – المبوبة – الرسمية
الوفيات لغاية العاشرة والنصف مساءً في الصحف
بواسطة الهاتف أو البريد الالكتروني
publifreiha@gmail.com
Tel/Fax: 01/ 20 17 40

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم رجاء ادهم علوش لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/531673

فقد جواز سفر بإسم حسن عباس فاضل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/319560

فُقد جواز سفر باسم عباس جميل عون الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/377430

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمَن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا غينيا الاستوائيه مدير مكتب حسابات الخبرة ضرورية ومحاسب مجاز حديث التخرج معاش مغر + إقامة + سكن ارسال C.V.
kanaanism@gmail.com

للبيع

أرض عقار رقم 865 في القماطية 832م2 بسعر نهائي 225000$
للجادين فقط ت: 03/989655

أرض في بطلّون، عقار رقم 604 بسعر نهائي 120$ للمتر للجادين فقط. ت: 03/989655

أرض في بطلون عقار رقم 353 حتى 358 بسعر نهائي 100$ للمتر.
للجادين فقط ت: 03/989655

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

مكتبة الخليل	خلدة	05-810831
ZND	دوحة عرمون	05-805618
البشير	دوحة عرمون	05-811473

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

◄ إعلانات رسمية ►

مساعدين في مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: إجازة جامعية في الهندسة الزراعية أو في الهندسة: الميكانيكية أو الإلكتروميكانيك أو في الفيزياء أو في الكهرباء أو الإلكترونيك أو الاتصالات أو هندسة الكمبيوتر ـ إجازة جامعية في إدارة الأعمال أو في العلوم المصرفية أو العلوم المالية أو في المحاسبة أو في الاقتصاد أو في التغذية أو في الصحة العامة أو في الكيمياء أو في الإعلام ـ TS في الإدارة والتنظيم أو في العلوم المصرفية أو في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في علوم التغذية ـ LET أو LT في المراجعة والخبرة في المحاسبة.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 10 تموز 2010.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 25 أيلول 2010.

بيروت في 2010/6/16
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 785

إعلان تلزيم

شراء مادتي البنزين والمازوت لزوم المديرية العامة للدفاع المدني
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه التاسع عشر من شهر تموز 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم شراء مادتي البنزين والمازوت «ديزل أويل».
ـ التأمين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية للبند الواحد.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 783

إعلان تلزيم تامين

آليات الدفاع المدني ضد الغير
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الواحد والعشرون من شهر تموز 2010 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم آليات الدفاع المدني ضد الغير.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 780

إعلان تلزيم

رقم الصادر: 341/ص2
رقم المحفوظات: 2010/870
15 حزيران 2010
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة شدرا حي مار يعقوب ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/7/28.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 15 حزيران 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية بالإنابة
المهندس حسن جعفر
التكليف 779

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر لبيع أسهم المنفّذ عليه في العقارين رقم 1023 و1059/ عنقون بالاستنابة رقم 2009/206 وارد.
المنفّذة: الشركة المصرفية للشرق الأوسط (بنك مبكو)
المنفّذ عليه: سعد الدين قاسم فرحات
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت تاريخ 2009/12/12 إلزام المنفّذ عليه بدفع مبلغ 36,421,019,77 ل.ل. عدا الرسوم واللواحق.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2009/7/2.
تاريخ قرار الحجز: 2009/8/17 تاريخ تسجيله 2009/9/12.
تاريخ محضر الوصف: 2010/1/16
تاريخ تسجيله 2010/3/11.
محتويات العقار رقم 1023: عنقون قطعة أرض سليخ لا توجد أية إنشاءات.
مساحته: 362/ م2.
حدوده: غرباً العقار 1022 ـ شرقاً العقار 1056
شمالاً العقار 1056 ـــ جنوباً العقار 1024
بدل التخمين: 2400 سهم 9050/ د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم 5430/ د.أ.
العقار 1059/ عنقون قطعة أرض بعل سليخ لا إنشاءات عليه.
مساحته: 697/ م2.
حدوده: غرباً العقاران 1070 و1067 ـ شرقاً العقاران 1055 و1057
شمالاً العقار 106 ـــ جنوباً العقاران 1058 و1057
بدل التخمين: 2400 سهم 17425/ د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم 10455/ د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الخميس الواقع فيه 2010/11/4 الساعة الحادية عشرة ظهراً أمام رئيس الدائرة.
على الراغبين في الشراء أن يودعوا باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة أو أن يقدم كفالة مصرفية بقيمة هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتُبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.

رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2007/350
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى نهار الجمعة الواقع فيه 2010/7/2 الساعة الواحدة بعد الظهر منقولات منزل المنفّذ عليه عزيز قيصر الكفوري الكائن في منطقة الخنشارة وهي: غرفة جلوس تتألف من طقم كنبايات سبعة قطع وتلفزيون ماركة Sony 24 إنشاً وطاولة دخان مستديرة قطر 40 سنتم تقريباً مع لوح خشب وألوجان أرضي شمعة واحدة وصالون مؤلف من طقم كنبايات خمس قطع وكرسي مودرن دون أيدي خشب وطاولة سفرة خشب وكرسي سفرة خشب عدد 9 وفيترين سفرة خشب وتمثال جفصين شمعدان واحد اثنين لون برونز وتمثال جفصين لون برونز من شخص ولمبة وتابلو حائط كادر لون ذهبي رسمة شجر عدد 3 وطاولة دخان مع لوح رخام أبيض وطاولة دخان مستديرة مع لوح رخام أبيض عدد 2 وبراد لون أبيض ماركة Maytag 24 قدماً تقريباً وغاز مع فرن أربع عينات ماركة Tecnogas ومايكروويف لون أبيض وغسالة ماركة Fagor 530 LN وتخت مجوز خشب لون أبيض وخزانة خشب أبيض تتألف من أربع درف خشبية ودرفتين زجاج وتواليت مع مرآة خشب أبيض تتألف من ستة جوارير وكومودين تتألف من جارورين عدد 2 وتخت مفرد خشب لون بني عدد 2. مخمّنة جميعها بمبلغ /6800/ دولار أميركي وذلك تحصيلاً لدين المنفذ ناجي نجيب أبو رحال البالغ /3000/ دولار أميركي ومليون ليرة لبنانية عطل وضرر والفائدة واللواحق. فعلى راغب الشراء الحضور في الموعد المعيّن لمكان البيع المذكور أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1018

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/7/2 الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليها جواهر محمود الأحمد ماركة كيا Rio LS موديل 2009 رقم /374287/ ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /25537/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /8220/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف العدلية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

سامسونغ تعلن عن تعزيز شراكتها الاستراتيجية مع شركة شرفان، طويل وشركاه (CTC) : CTC تصبح الموزّع الجديد لهواتف سامسونغ النقالّة في لبنان

بيروت، ١٢ أيار، ٢٠١٠ : في إطار مؤتمر صحفي عقد في فندق الفور سيزنزFour Seasons في بيروت، الأربعاء ١٢ أيار، أعلنت سامسونغ للإلكترونيات - وهي الشركة الرائدة في السوق والحائزة على جوائز عالمية في مجال الإبتكارات لإلكترونيات المستهلك- تعيين شركة شرفان، طويل وشركاه) CTC)، الموزّع الجديد لهواتف سامسونغ النقالّة في لبنان. وسط حشد من الإعلاميين وكبار الشخصيات والعملاء، حضر هذا الحدث كلٌ من السيد إسماعيل حوراني، رئيس قسم التسويق والمبيعات - سامسونغ المشرق، السيد شاهر دسوقي، مدير المبيعات - سامسونغ المشرق، السيد إيدي شرفان - الرئيس التنفيذي في الCTC والسيد ألان بركة مدير منتوجات HHP في الCTC . تخلل الحدث عرض مثير لهواتف سامسونغ النقالة تضمن مجموعة هواتف سامسونغ الذكية Smartphones، هاتف ال»وايف» (Wave) الجديد ومجموعة «أومنية» (Omnia) بالإضافة إلى عائلة «كوربي» (Corby) الشهيرة وسلسلة هواتف «ديويس» (Duos). في هذا الإطار، عبر السيّد اسماعيل حوراني، رئيس قسم التسويق والمبيعات - سامسونغ المشرق، قائلاً «على مدار ٢٥ سنة، تمكنت CTC من تمثيل علامة سامسونغ بأفضل طريقة ممكنة في السوق اللبنانية باستغنامها كل فرصة مناسبة لترويج منتجات سامسونغ كأي شريك تجاري جدير بالثقة، و يمكن الإعتماد عليه. في هذا السياق، نودّ أن نشكر جميع أعضاء فريق عمل CTC لما بذلوه من جهود مستمرة في تأييد علامة سامسونغ التجارية على جميع المستويات». بالإضافة إلى ذلك، أعلن عن تعيين الCTC الموزع الجديد لهواتف سامسونغ النقالّة في لبنان.
وأضاف حوراني قائلاً: « تعتبر السوق اللبنانية واحدة من أهمّ الأسواق في المنطقة بما يخص توعية المستهلكين في مجال تكنولوجيا الهاتف النقالّ. بفضل خبرة شركة CTC و أدائها المميّز، تمكنت سامسونغ من اختراق السوق المحلية والحصول على حصة سوقية كبيرة و نسعى للحفاظ عليها وزيادتها في السنوات المقبلة عن طريق تعبئة الموارد المناسبة. ونحن على تمام الثقة بأن CTC قادرة على خلق نجاحات جديدة في قطاع هواتف سامسونغ النقالة». من جهة أخرى، أكدّ السيّد ايدي شرفان، الرئيس التنفيذي للCTC، على أهمية هذه الخطة الإستراتيجية لكلا الطرفين. فعبّر قائلاً: «بعد عقدين من التعاون المثمر، أتشرف بالإعلان عن تعيين CTC، الموزع الأكبر لإلكترونيات المستهلك في لبنان، كالموزع الجديد لهواتف سامسونغ النقالّة، ثاني أكبر صانعي الهواتف النقالة وثاني أسرع شركات الهواتف النقالة نموّاً في العالم. نعتقد أن هذا القرار يعكس ثقة سامسونغ ب CTC وثقتها بأننا سوف نمثل ابتكاراتها للهواتف النقالة الرائدة بكفاءة وجدارة في السوق اللبنانية، والتي تدعم جميع أنظمة التشغيل المتوفرة (سيمبيان، الروبوت غوغل ومايكروسوفت ويندوز موبايل) مشيراً إلى أن سامسونغ ستطلق هذا العام نظام التشغيل الخاص بها، بادا (BADA)، و هو عبارة عن منصة مفتوحة تمنح دعماً عالياً لمطوري البرمجيات.

(بيان)

اتفاق بين شركتي Cedrus Ventures و Neur٠s S.A.L.

أعلنت شركتي Cedrus Ventures و Neur٠s S.A.L، عن اتفاق ستقوم بموجبه Cedrus Ventures بضخ مبلغ قدره ٥٠٠,٠٠٠ ألف دولار أميركي في رأسمال Neur٠s. وتم الإعلان عن هذا الاتفاق في حفل غداء استضافته ميشال نعمه وهو الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة Cedrus Ventures في مطعم Le Particulier.وكان هدف هذا الحدث تشجيع روح المبادرة والإقدام على المشاريع فيما بين رجال الأعمال اللبنانيين، ونتيجة لذلك، وجهت الدعوة إلى الرؤساء لصناديق رأسمال مجازفة («Venture Capital») تأسيسي الرئيسية لإلقاء كلمة، - السيد سامي بيضون من Berytech Fund والسيد أيلي حبيب من Abraaj والسيد وليد حنا من MEVP، كما إلى بعض رجال الأعمال البارزين - ومنهم الدكتور صلاح بورعد، الرئيس التنفيذي في شركة Segenius والرئيس التنفيذي السابق في شركة Cellis. وتألف الحضور من رجال أعمال من مختلف أنحاء لبنان.

(بيان)

مونديال 2010

أوّل خسارة للمانشافت في دور المجموعات منذ 1986

صربيا تعرقل ألمانيا

لقيت المانيا أول خسارة لها في دور المجموعات منذ عام 1986 (أمام الدنمارك 0–2) عندما سقطت أمام صربيا 0–1، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة، التي اقيمت بينهما على ملعب «نيلسون مانديلا باي ستاديوم» في بورت اليزابيث

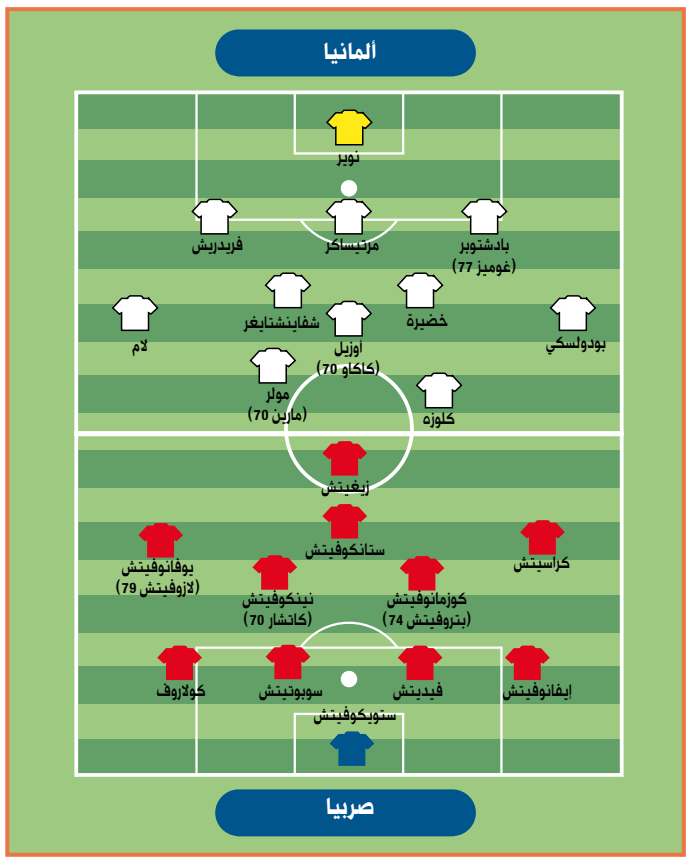

كل الظروف لعبت ضد المنتخب الالماني في مواجهته ونظيره الصربي، إذ خرج خاسراً رغم تقديمه اداءً جيداً كان يستحق من خلاله الخروج بتعادل على الاقل.

وكانت نقطة التحوّل في اللقاء رفع الحكم الاسباني البرتو اونديانو البطاقة الصفراء الثانية في وجه المهاجم الالماني ميروسلاف كلوزه، إثر ارتكابه خطأً عادياً على ديان ستانكوفيتش في منتصف الملعب!

ورغم النقص العددي واعتماد الصرب على التكتل الدفاعي وتضييق المساحات في وسط الملعب على منافسيهم، تمكّن «المانشافت» من فرض افضليته، فحصل على فرصة التعادل من ركلة جزاء اهدرها لوكاس بودولسكي، الذي لم يكن يفترض ان ينفذها، إذ إنه كان فاقداً لتركيزه وسدّد سبع كرات بعيداً عن الخشبات الثلاث، فبات اول لاعب الماني يهدر «بنالتي» في المونديال منذ 1974 عندما اضاع اولي هونيس ركلة امام بولونيا.

وكما كان متوقعاً، شكّل الجناح السريع ميلوش كراسيتش الازعاج الاكبر للدفاع الالماني، وخصوصاً لليافع هولغر بادشتوبر الذي لم يتمكن من ايقاف انطلاقاته، في الوقت الذي كانت فيه تبديلات المدرب يواكيم لوف غير موفّقة عبر إشراكه الثلاثي الهجومي كاكاو وماريو غوميز وماركو مارين.

بداية المباراة كانت سريعة، إلا أن سرعة الأداء لم تنتج فرصاً خطرة على المرميين، باستثناء تسديدة «على الطاير» لبودولسكي من

تعادلت مع إنكلترا 0ـ0 وحافظ

الجزائر تستعيد بعـ

حققت الجزائر تعادلاً بطعم الفوز امام انكلترا 0–0 في مباراتهما التي اقيمت على ملعب «غرين بوينت» في كايب تاون، في ختام الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة لمونديال جنوب افريقيا

خيبة روني (الى اليمين) ولامبارد خلال اللقاء (جولي جاكوبسون ـ أ ب)

حصدت الجزائر اولى نقاطها في مونديال 2010 بتعادلها الهام مع انكلترا 0-0 بعد ان كانت قد لقيت خسارة في الجولة الاولى امام سلوفينيا، فيما حققت انكلترا نقطتها الثانية من تعادلين.

ولم يرتق الشوط الاول الى المستوى المطلوب خصوصاً من الجانب الانكليزي اذ في مقارنة بين أسماء اللاعبين الانكليز والاندية التي يمثلونها مقابل لاعبي الجزائر نجد ان الفارق يبدو شاسعاً بين المنتخبين، ورغم ذلك، ادى أبناء رابح سعدان اداء رجولياً في هذا الشوط حيث كانوا انداداً للانكليز واستطاعوا اقفال جميع الممرات امام كل من واين روني واميل هيسكي، فيما غابت تسديدات فرانك لامبارد وستيفان جيرارد. في المقابل تحرك كريم زياني واقلق الدفاع الانكليزي بنشاطه اذ كان افضل لاعبي فريقه، اضافة لتوغلات يبدا وبودبوز الوجه الجديد في تشكيلة «ثعالب الصحراء»، فيما أدى كل من رفيق حليش ومجيد بوقرة وعنتر يحيى دورهم الدفاعي على اكمل وجه.

وفي مجريات هذا الشوط فقد غابت الفرص الحقيقية عن المرميين،

الحارس الصربي فلاديمير ستوياكوفيتش متصدّياً لركلة الجزاء التي سددها الالماني لوكاس بودولسكي، وبدا شفاينشتايغر متحسّراً (جيرو بريلور ـ أ ب)

مشارف المنطقة مرت قريبة من المرمى الصربي (8). وبعد دقيقة على طرد كلوزه الذي كان احد اللاعبين الثمانية الذين رفع اونديانو بطاقة في وجههم (37)، انطلق كرازيتش على الجهة اليمنى ولعب عرضية حطت على رأس المهاجم نيكولا زيغيتش الذي حضّرها برأسه إلى ميلان يوفانوفيتش غير المراقب أمام المرمى فوضعها بسرعة في الشباك.

وحمل الوقت بدل الضائع أخطر فرصة ألمانية عندما أبعد الحارس فلاديمير ستويكوفيتش كرة مسعود اوزيل من الجهة اليمنى، فتهيّأت أمام سامي خضيرة الذي أرسلها قوية ارتدت من العارضة.

ومع بداية الشوط الثاني، توالت فرص ألمانيا، فتلقى بودولسكي تمريرة رائعة من اوزيل، انفرد على أثرها بالحارس فلاديمير ستويكوفيتش، لكنّه سدّدها قريبة من القائم الأيسر (57)، ثم أطلق كرة قوية في الشباك الجانبية (60)، قبل أن يلمس نيمانيا فيديتش الكرة بيده داخل المنطقة، فحصل الالمان على ركلة جزاء سددها بودولسكي لا باستيان شفاينشتايغر كما جرت العادة، لكن تسديدته كانت سيّئة ومن دون تركيز، ما سمح لستويكوفيتش بإبعادها (61).

ثنائية كراسيتش ويوفانوفيتش كادت تثمر هدفاً ثانياً قاتلاً عندما اخترق الأول من الجهة اليمنى ومرر كرة تابعها الثاني بحرفنة، فارتدّت من القائم الأيمن لمرمى مانويل نوير (68). ومرّر كراسيتش عرضية أخرى ارتقى لها زيغيتش وتابعها برأسه لامست العارضة (74).

ت على آمالها
ضاً من أمجادها

ويحسب للجزائريين تقدمهم المبكر الى الهجوم حيث صنعوا أول فرصتين عبر رأسية زياني التي التقطها الحارس الانكليزي ديفيد جيمس (19) وتسديدة من اللاعب نفسه من خارج منطقة الجزاء مرت قريبة من القائم الأيمن للمرمى الانكليزي (34).

في المقابل، اتسمت هجمات الانكليز بالخجل فلم يتقدموا الا نادراً الى الأمام وكان غياب التركيز واضحاً على اداء اللاعبين ولم يكن لهم سوى تسديدتين اولاهما من غاريث باري لم تشكل اي خطورة على مرمى الحارس مبولحي (38) وثانيتهما من روني التقطها مبولحي دون عناء يذكر (42).

واستمر نسق المباراة على حاله مع انطلاق الشوط الثاني حيث كان اللعب محصوراً في منتصف الملعب مع تقدم اكثر من الجانب الجزائري الذي حصل على اكثر من ركلة حرة قريبة من المرمى، واولى الفرص في هذا الشوط كانت من تمريرة لجيرارد أنقذها احد المدافعين الجزائريين في اللحظة المناسبة (54)، رد يحيى بتسديدة من ركلة حرة الا انها جاءت بعيدة عن المرمى (59).

> بدا روني تائهاً في اللقاء ولم يقدم جيرارد ولامبارد مستواهما المعهود

وعموماً قدم الجزائريون اداء رجولياً يحسب لهم وتعد هذه النقطة بطعم الفوز اذ تعيد بعضاً من ذكريات منتخب «ثعالب الصحراء» في مونديالي 1982 و1986، مقابل غياب تام لمنتخب انكلترا عن مجرى المباراة خصوصاً لنجمه روني الذي كان قد توعد الجزائريين بالفوز عليهم دون أي عناء يذكر!

وتصدرت سلوفينيا ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 4 نقاط من مباراتين تليها كل من الولايات المتحدة وانكلترا بنقطتين والجزائر بنقطة واحدة.

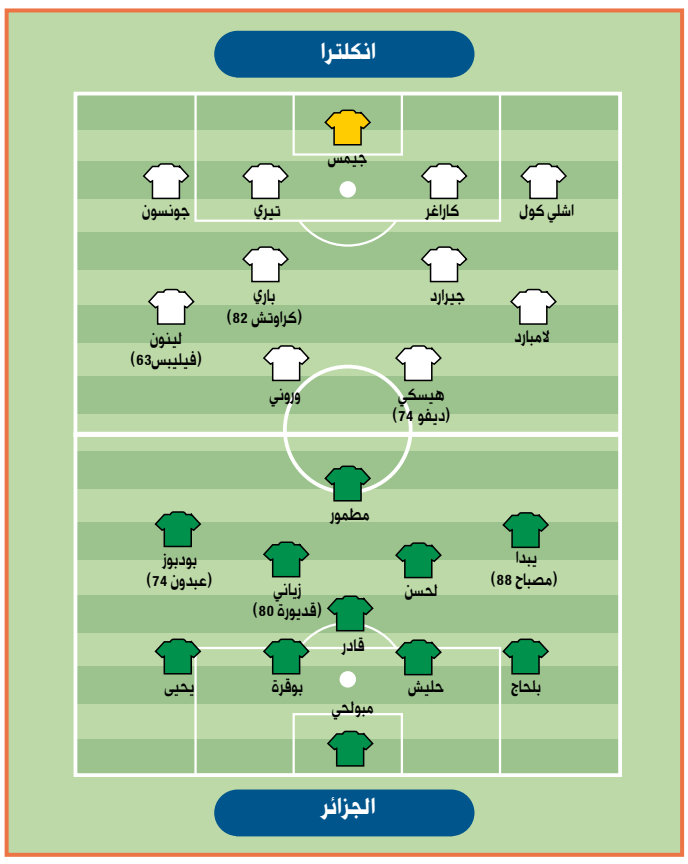

مونديالات

يوميات

1. أصبح مدرب الأرجنتين دييغو مارادونا ومدرب كوريا الجنوبية هوه جونغ مو ثاني مدربين يتواجهان في تاريخ كأس العالم بعدما تواجها وهما لاعبان على أرض الملعب، حيث كانا قد تقابلا في لقاء بين الأرجنتين وكوريا الجنوبية في مونديال 1986. وكانت هذه الحالة قد سجلت من قبل مرة واحدة فقط عبر الألماني بيرتي فوغتس والبلغاري ديميتار بينيف اللذين تواجها وهما مدربان لمنتخبي بلديهما في مونديال 1994 بعدما كانا قد تقابلا وهما لاعبان في مونديال 1970.

2. مدافع منتخب اليونان سقراطيس باباستاتوبولوس الذي شارك في المباراة أمام نيجيريا يحمل أطول اسم شهرة بين جميع لاعبي المونديال الحالي (16 حرفاً).

3. أصبح السعودي خليل جلال الغامدي الحكم العربي التاسع عشر الذي يظهر في كأس العالم عندما أشرف على مباراة المكسيك وفرنسا. وبات الغامدي ثالث سعودي يشارك في كأس العالم بعد الحكم فلاح الشنار (1986) وعبد الرحمن الزيد (1998).

4. أصبح المهاجم المكسيكي البديل خافيير هرنانديز أول لاعب يشارك في كأس العالم بعدما كان جده توماس هرنانديز بالكازار قد شارك أيضاً في مونديال 1954.

واللافت أن الجد كان قد سجل في فرنسا بكأس العالم 1954، ثم عاد حفيده ليكرر الأمر نفسه في المونديال الحالي!

5. أصبح المهاجم المكسيكي كواتيموك بالانكو ثالث أكبر لاعب يسجل في كأس العالم، وذلك عن عمر 37 عاماً و151 يوماً. ويبقى الكاميروني روجيه ميلا أكبر لاعب سجل في تاريخ المونديال في مرمى روسيا في مونديال 1994 عن عمر 42 عاماً و39 يوماً، يليه السويدي غونار غرين في مرمى ألمانيا الغربية في مونديال 1958 عن عمر 37 عاماً و236 يوماً.

(اعداد: علي فوز)

زيدان وجاكيه يحملان على دومينيك...

انهالت الانتقادات على مدرب فرنسا ريمون دومينيك في الصحافة أمس، وقد اتسعت لتشمل النجم السابق زين الدين زيدان ومدربه إيميه جاكيه اللذين أحرزا اللقب عام 1998.

وحمّل زيدان وجاكيه المدرب الفرنسي مسؤولية الخسارة أمام المكسيك، وقد انتقد الأول خيارات دومينيك، وتحديداً في ما يتعلق بعدم إشراكه صانع الألعاب يوان غوركوف طوال الدقائق التسعين.

... والإيرلنديون يشمتون!

«هذا كل ما تستحقه فرنسا. لقد استسلم منتخب الديوك من دون مقاومة فعلية». هذا ما كتبته صحيفة «تايمز» الإيرلندية، متهكمة على المنتخب الفرنسي الذي كان قد أخرج منتخبها بلمسة اليد الشهيرة لتييري هنري الذي مرّر هدف التأهل إلى وليام غالاس.

أما صحيفة «أيريش إنديبندنت» فكتبت: «منتخب دومينيك لم يكن على قدر الحدث، وهو يواجه الخروج المبكر الثاني على التوالي بعد الإخفاق الكارثي في كأس أوروبا 2008».

(الأخبار)

مونديال 2010

الأميركي مايكل برادلي بعد تسجيله هدف التعادل الثاني للولايات المتحدة في مرمى سلوفينيا (تيموتي كلاري - أ ف ب)

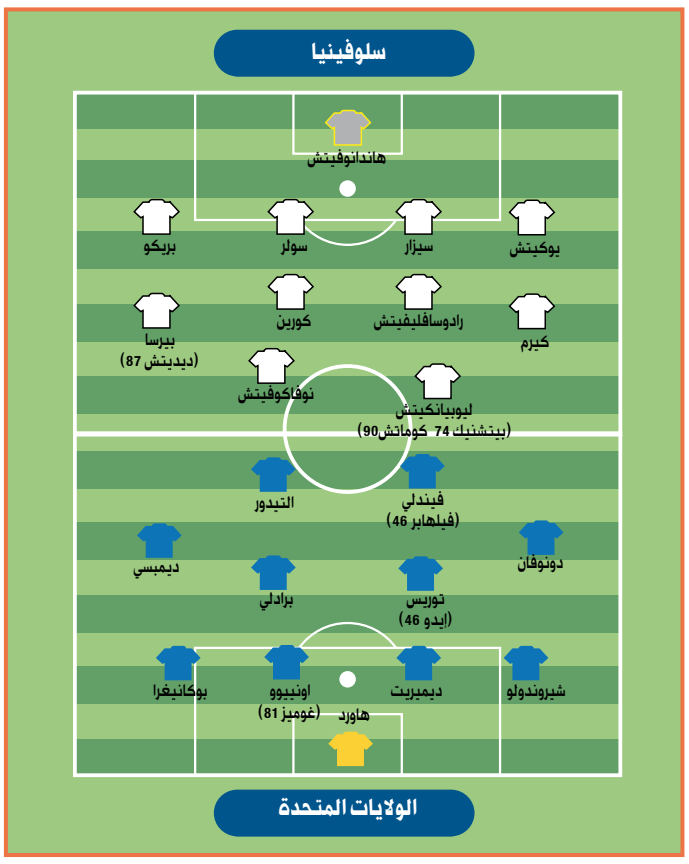

أميركا تحرم سلوفينيا من التأهّل إلى الدور الـ 16

تعادل عادل

رفعت سلوفينيا رصيدها من النقاط إلى 4 والولايات المتحدة إلى 2، بعد تعادلهما 2-2 في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ

حرم منتخب الولايات المتحدة نظيره السلوفيني من أن يكون أول منتخب يحسم تأهله إلى الدور الـ 16، إذ أدرك التعادل 2-2 في الدقائق الأخيرة ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

وبعدما تقدّمت سلوفينيا بهدفين نظيفين في الشوط الأول، لم يستسلم الأميركيون وعادوا من بعيد في الشوط الثاني ليقلصوا الفارق عبر القائد لاندون دونوفان، قبل أن ينجح مايكل برادلي، ابن المدرب، في خطف التعادل قبل 8 دقائق على صافرة النهاية.

وكانت الفرصة الأولى في المباراة لسلوفينيا عبر فالتر بيرسا، الذي نجح في هز الشباك الأميركية بتسديدة رائعة من حوالى 25 متراً، مستغلاً تقدّم الحارس تيم هاورد عن مرماه. وحاول الأميركيون أن يعودوا إلى اللقاء، لكنهم فشلوا في الوصول إلى مرمى الحارس السلوفيني سمير هاندانوفيش، في وقت اعتمد فيه زملاء الأخير على الهجمات المرتدة السريعة التي أبقت فريق المدرب بوب برادلي محتفظاً باندفاعه التام نحو منطقة خصمه. ومع اقتراب نهاية الشوط الأول، بدأ الأميركيون يضغطون بقوة وحصلوا على فرصة ثمينة لإدراك التعادل، ما فتح المجال أمام المرتدات، التي جاء منها الهدف الثاني لسلوفينيا، إذ قاد إحداها ميليفوي نوفاكوفيتش الذي مرّر كرة بينية رائعة لليوبيانكيتش، كسر بها مصيدة التسلل وانفرد بهاورد ووضع الكرة داخل الشباك (42).

ومع بداية الشوط الثاني، دخل الأميركيون وهم مصممون على إدراك التعادل، وحصلوا على مبتغاهم سريعاً بهدف رائع لدونوفان الذي توغل في الجهة اليمنى مستفيداً من خطأ الظهير الأيسر بوستيان سيزار وشقّ طريقه إلى المنطقة، قبل أن يطلق كرة صاروخية من زاوية ضيقة جداً في سقف شباك هندانوفيتش (48).

وواصل الأميركيون ضغطهم سعياً خلف التعادل إلى أن أعطت المثابرة الأميركية ثمارها عندما نجح برادلي في إدراكه إثر تمريرة رأسية من جوزيه التيدور، تابعها رائعة من داخل المنطقة إلى سقف شباك هندانوفيتش (82).

وحصلت سلوفينيا على فرصة استعادة تقدمها وحسم تأهلها في الثواني الأخيرة، لكن هاورد تألق وصد تسديدة صاروخية من خارج المنطقة لنوفاكوفيتش (89).

هولندا عينها على التأهّل وغانا على صدارة المجموعة الرابعة

مباريات اليوم

تقام اليوم ثلاث مباريات في مونديال 2010، أهمها تلك التي ستجمع المنتخب الهولندي بنظيره الياباني في المجموعة الخامسة، التي تحمل مواجهة اخرى بين الكاميرون والدنمارك، بينما تلعب غانا ضد أوستراليا وعينها على صدارة المجموعة الرابعة.

هولندا - اليابان (14,30 بتوقيت بيروت)

يقف المنتخب الهولندي امام فرصة حسم تأهله الى دور الـ16، وذلك عندما يواجه نظيره الياباني على ملعب «دوربن ستاديوم» في دوربن، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة.

وكان المنتخب البرتقالي قد استهل مشواره بطريقة مثالية بعدما حسم مواجهته مع نظيره الدنماركي 2-0، الا ان رجال المدرب بيرت فان مارفيك لم يقدّموا اسلوبهم الاعتيادي في هذه المباراة. وقد عزا الاخير السبب الى انه لم يكن هناك مجال للخطأ امام الخصم الاوروبي، نظراً إلى أن الطرفين يعرف أحدهما الآخر جيداً، لكنه توقع مواجهة مختلفة مع منتخب «الساموراي» الذي يدخل الى مواجهته مع «البرتقالي» بمعنويات مرتفعة جداً، بعدما خرج من مواجهته الاولى مع نظيره الكاميروني بفوزه المونديالي الاول خارج اراضيه بفضل لاعب وسط سسكا موسكو الروسي كيسوكي هوندا.

ويرجح ان يفتقد المنتخب الهولندي مجدداً خدمات جناح بايرن ميونيخ الالماني اريين روبن، لانه لم يتعاف بالكامل من الإصابة التي حرمته أيضاً من المشاركة امام الدنمارك.

غانا - أوستراليا (17,00)

يتواجه المنتخب الاوسترالي ونظيره الغاني على ملعب «رويال بافوكنغ ستاديوم» في راستنبرغ، وظهره على الحائط، وذلك في ختام الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة.

وكان المنتخب الغاني قد بدأ العرس العالمي بتحقيق مفاجأة الفوز على نظيره الصربي القوي بهدف سجله اساموا جيان، فيما مُني المنتخب الأوسترالي بهزيمة ثقيلة امام نظيره الالماني برباعية نظيفة. ومن المؤكد ان المباراة لن تكون سهلة على الاطلاق على الغانيين، لأن الأوستراليين الذين خرجوا عام 2006 من الدور الثاني على يد إيطاليا بركلة جزاء مشكوك في صحتها، سيقاتلون من اجل المحافظة على آمالهم بعدم انتهاء مشاركتهم الثالثة باكراً.

نجم المنتخب الياباني شونسوكي ناكامورا (أ ب)

الكاميرون - الدنمارك (21,30)

يدخل المنتخبان الكاميروني والدنماركي الى مواجهتهما على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا وهما يدركان أن الخطأ ممنوع على الطرفين، ما يعني أن المواجهة ستكون نارية بكل ما للكلمة من معنى.

وستكون المواجهة الاولى بين المنتخبين على صعيد المسابقات الرسمية، لكنهما التقيا سابقاً وديّاً في مناسبتين، ففازت الكاميرون في الاولى 2-1 في كوبنهاغن عام 1998، قبل ان تخسر الثانية، بالنتيجة ذاتها، وفي العاصمة الدنماركية أيضاً عام 2002.

وحثّ الكاميروني جان ماكون زملاءه في المنتخب على أن ينسوا مباراة اليابان وأن يبقوا رأسهم عالياً، مضيفاً: «خسرنا مباراة، لكن يجب ألا نخسر أعصابنا»، في إشارة منه الى ظهور الكاميرونيين بعيدين كل البعد عن امكان تكرار الانجاز الذي حققه منتخب مونديال 1990 بقيادة «العجوز» روجيه ميلا، حين اصبح اول منتخب افريقي يصل الى ربع النهائي، قبل ان يخسر امام انكلترا، وهو فشل في ان يبدأ مشواره السادس في النهائيات بطريقة ايجابية، فتأكدت نتائجه المتواضعة في المباريات الاعدادية، حيث خسر امام البرتغال 1-3 وصربيا 3-4، وقد ظهر رجال المدرب الفرنسي بول لوغوين بصورة مهزوزة، وخصوصاً في خط الدفاع.

وتقام غداً ثلاث مباريات أيضاً بحسب البرنامج الآتي:

سلوفاكيا - الباراغواي (14,30)

إيطاليا - نيوزيلندا (17,00)

البرازيل - ساحل العاج (21,30).

لاعب غانا انطوني أنان (رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

اللقب الـ16 للايكرز والـ«أم في بي» لبراينت

احتفظ لوس أنجلس لايكرز بلقبه بطلاً للدوري الأميركي الشمالي لكرة السلة، رافعاً رصيده الى 16 لقباً في تاريخه، بعدما أسقط غريمه التقليدي بوسطن سلتيكس 83-79، على ملعب «ستايبلز سنتر» في المباراة السابعة والحاسمة من الدور النهائي.

وبات لايكرز على بعد لقب واحد فقط من الرقم القياسي لعدد الألقاب المسجّل باسم بوسطن بالذات، الذي كان قد تغلب على لايكرز في الدور النهائي قبل موسمين (2007 - 2008) بنتيجة 4-2، ثم عاد لايكرز واحرز اللقب في الموسم الماضي على حساب اورلاندو ماجيك 4-1.

وهذا هو الفوز الثالث للايكرز على بوسطن في 12 مواجهة جمعت بينهما حتى الآن في الدور النهائي.

وتوّج المدرب فيل جاكسون باللقب للمرة الخامسة مع لايكرز، ليرفع رصيده الى 11 لقباً في دوري المحترفين، بعد أن كان قاد مايكل جوردان ورفاقه في شيكاغو بولز الى ستة ألقاب. كذلك عادل جاكسون في عدد الالقاب رقم «أسطورة» بوسطن بيل راسل، علماً بأنه لم يحسم مسألة استمراره مع الفريق وفي التدريب عموماً من عدمه، واكتفى بالقول: «سأرتاح قليلاً وآخذ الوقت الكافي للتفكير في الأمر. كان كل شيء رائع، لكن سأنتظر أسبوعاً قبل اتخاذ القرار».

ويدين لايكرز بصعوده الى منصة التتويج بدرجة كبيرة الى نجمه كوبي براينت، الذي احتفظ ايضاً بجائزة افضل لاعب في الادوار النهائية للعام الثاني على التوالي والخامسة بعد أعوام، بعد أعوام 2000 و2001 و2002 و2009، إذ تحمّل عبئاً كبيراً في تسجيل النقاط، وقام أيضاً بأدوار دفاعية مهمة. وبراينت توّج ايضاً مع لايكرز ببطولة الدوري للمرة الخامسة، وهو شهد مرتين احتفاظ فريقه باللقب بعد موسمي 2000 - 2001 و2001 - 2002.

> رفع جاكسون رصيده إلى 11 لقباً معادلا رقم "أسطورة" بوسطن بيل راسل

ولم يخف براينت فرحته العارمة بالفوز باللقب هذه المرة بقوله: «انه اللقب الافضل على الاطلاق، لأنه تحقق بالفوز على بوسطن»، مضيفاً: «كانت المواجهة في نهائي هذا الموسم صعبة جداً».

وبات براينت (31 سنة) المنضم إلى فريق «كل النجوم» 12 مرة كبير هدافي المسابقة على مدار تاريخها خلال الدور التمهيدي، وكثيراً ما فاز لايكرز في مباريات مستفيداً من التألق الفردي لهذا اللاعب المميز.

وبدأ بوسطن المباراة مصمّماً على الفوز للابتعاد بالرقم القياسي لعدد الالقاب، فطبّق لاعبوه خطة دفاعية محكمة منعت منافسيهم من تسجيل اكثر من 14 نقطة في الربع الاول، في حين تألقوا هجوماً بتسجيل 23 لينهوه بفارق 9 نقاط.

واعاد فيل جاكسون التوازن الى اداء فريقه الذي حسم الربعين الثاني والثالث بفارق بسيط 20-17 و19-17 على التوالي، ثم جاهد لايكرز كثيراً في الربع الأخير ليحوّل تأخره وينطلق نحو الفوز به 30-22، حاسماً المباراة بفارق اربع نقاط.

وبراينت كان افضل المسجلين برصيد 23 نقطة مع 15 متابعة، وتألّق أيضاً زميلاه رون ارتست بـ20 نقطة والعملاق الاسباني باو غاسول بـ19 نقطة مع 18 متابعة.

في المقابل، ركّز مدرب بوسطن دوك ريفرز على ستة لاعبين تقريباً طوال المباراة هم بول بيرس الذي حقق 18 نقطة و10 متابعات وكيفن غارنيت بـ17 نقطة وراجون روندو بـ14 نقطة و8 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف راي ألن 13 نقطة وورشيد والاس 11 نقطة مع 8 متابعات.

المواجهة بين الفريقين في الدور النهائي كانت متكافئة منذ البداية، ففاز لايكرز بالمباراة الاولى 102-89، وعادل بوسطن في الثانية 103-94، ثم تقدّم لايكرز في الثالثة 91-84. وادرك بوسطن التعادل مرة ثانية في الرابعة 96-89، لينتزع المبادرة ويتقدّم بدوره في الخامسة 92-86. لكنّ لايكرز الذي خاض المباراتين الأخيرتين على ملعبه فاز بالمباراة السادسة 89-67 والسابعة 83-79 ليحسم المواجهة 4-3.

يذكر ان لايكرز أنهى الدور التمهيدي في المركز الاول بعدما حقق 57 فوزاً مقابل 25 هزيمة، وفي الدور الاول الإقصائي فاز على اوكلاهوما سيتي 4-2، وفي نصف نهائي المنطقة الغربية فاز على يوتا جاز 4-0، وفي نهائي الغربية فاز على فينيكس صنز 4-2 في طريقه الى إحراز اللقب.

لاعبو لوس أنجلس لايكرز يحتفلون بلقب الـ«أن بي آي» (أ ف ب)

كرة المضرب

فيدرير يبدأ بطولة ويمبلدون ضد فالا

سحبت أمس قرعة الدور الأول من بطولة ويمبلدون ثالثة بطولات التنس الأربع الكبرى لهذا الموسم، وأوقعت روجيه فيدرير حامل اللقب في مواجهة الكولومبي اليخاندرو فالا، بينما ستلعب سيرينا وليامس حاملة لقب السيدات أمام البرتغالية ميشيل لارشر دي بريتو.

ويواجه فالا غير المحظوظ فيدرير صاحب 16 لقباً في بطولات التنس الأربع الكبرى. وكان فالا قد خسر أمام فيدرير في الدور الثاني ببطولتي فرنسا المفتوحة وهاله.

ويسعى فيدرير لمعادلة الرقم القياسي لأكثر مرات الفوز في ويمبلدون في عصر احتراف التنس، وهو سبع مرات والمسجل باسم الأميركي بيت سامبراس. ورغم أن الإسباني رافايل نادال هو المصنف الأول عالمياً حالياً، إلا أن فيدرير هو المصنف الأول بالبطولة، وسيكون أول اختبار يواجهه في ويمبلدون في الدور الثالث أمام الاسباني طومي روبريدو.

وأوقعت القرعة فيدرير في الجزء نفسه الذي يضم الصربي نوفاك ديوكوفيتش وبطل 2002 الاوسترالي ليتون هيويت الذي هزم فيدرير في بطولة هاله الأحد الماضي.

ويستهل نادال المصنّف الثاني في البطولة بمواجهة الياباني كي نيشيكوري، فيما يواجه المصنف الثالث ديوكوفيتش مباراة صعبة في الدور الأول أمام البلجيكي اوليفييه روشو، بينما يلعب البريطاني أندي موراي المصنف الرابع، وهو واحد من بريطانيين اثنين فقط في القرعة أمام المخضرم يان هايك. ويلعب الأميركي أندي روديك، الذي خسر أمام فيدرير في نهائي ماراتوني من خمس مجموعات العام الماضي، أمام مواطنه راجيف رام.

ولدى السيدات، يحتمل أن تواجه سيرينا بطلة ويمبلدون ثلاث مرات شقيقتها الأكبر فينوس مرة أخرى. ولم تكن القرعة رحومة بالنسبة إلى سيرينا، إذ قد تواجه الروسية آنا تشاكفيتادزه أو الألمانية اندريا بتكوفيتش في الدور الثاني.

أما فينوس، فتبدأ مشوارها نحو سادس لقب في ويمبلدون بمواجهة روسانا دي لوس ريوس فيما تلعب المصنفة الرابعة الصربية ييلينا يانكوفيتش أمام البريطانية لورا روبسون في الافتتاح.

كرة السلة

منتخب لبنان يبدأ الاستعداد للمونديال بـ 25 لاعباً

عبد القادر سعد

من المفترض أن تنطلق تمارين منتخب لبنان لكرة السلة الأسبوع المقبل، حيث استُدعي 25 لاعباً للالتحاق بالتدريب بإشراف المدرب الأميركي - النيوزيلندي أنطوني بالدوين ومساعديه اليونانيين اللذين سيصلان خلال يومين. وكشف جودت شاكر، رئيس لجنة المنتخبات (في حالة تصريف أعمال كما أصرّ على تسميته) أن أعضاء اللجنة يعملون على إعداد المنتخب كي يكون جاهزاً لمن سيتسلّمه من بعدهم.

ومن المتوقع أن تنطلق التمارين الاثنين بعد استدعاء اللاعبين الذين سيتقلّص عددهم إلى 16 بعد أربعة أيام، بناءً على قرار المدرب بالدوين. وكان من المفترض أن يخضع اللاعبون لمعسكر في اليونان بدءاً من الخميس الماضي، لكنه أُلغي بسبب عدم قدرة اللجنة على صرف الأموال نتيجة سقوط الاتحاد.

واستُدعي جميع اللاعبين المجنّسين وهم: جاكسون فرومان، دانيال فارس، علي كنعان (موجود في لبنان منذ أسبوع) ومات فريجي، بعد أن حسم بالدوين أمره بناءً على الفترة التي تابع خلالها اللاعبين في مصر وقطر، إضافة إلى تسجيلات المباريات السابقة.

أما بالنسبة إلى اللاعب فادي الخطيب، فما تزال مسألة مشاركته مع المنتخب غير مؤكدة، نتيجة أوجاع الظهر التي يعاني منها. وأوضح شاكر أن اللجنة قد تطلب من المدرب بالدوين إعطاء الخطيب فترة راحة لأسبوعين كي يستعيد عافيته، وخصوصاً أن «الخطيب لا يمكن أن يغيب عن المنتخب إذا كان بحاجة إليه، والمشكلة عند فادي صحية وليست مادية مطلقاً».

وبالنسبة إلى اللاعب برايان بشارة، فإن اسمه موجود ضمن قائمة الـ25 لاعباً، وهو غادر إلى الولايات المتحدة لزيارة أهله، وإذا اختاره المدرب ضمن اللائحة النهائية، فهو سيلتحق بالمنتخب.

ولم يُحسم مكان ملعب التمارين، إذ إنّ ملعب النادي الرياضي سيكون مشغولاً بالمدرسة الصيفية التي تضم حوالى 400 تلميذ، ما قد يفرض نقل التمارين إلى ملعب غزير. وسيخضع اللاعبون لاختبار قوة ولياقة بدنية في جامعة البلمند.

وعن مدى صلاحية اللجنة للعمل بعد سقوط الاتحاد، كشف شاكر أن الاتحاد أرسل، أمس، كتاباً إلى وزارة الشباب والرياضة يستوضحها فيه صلاحية لجنة المنتخبات، وما هو هامش الحركة التي يحقّ لها التصرّف ضمنه.

تذوّقوا المونديال عند معجنات «الملاح»!

حسن زين الدين

لم يعد المونديال مجرد مسابقة يتابعها اللبنانيون على شاشات التلفزة، بل إن حنكة اللبناني أوصلته إلى أن يبتكر ما لا يخطر في البال. عند معجنات الملاح «الخبر اليقين». هنا، كل شيء مونديال وعلى رأسه المنقوشة نفسها، هي النجمة، نجمة المحل بين وجوه ضاحكة تستقبلك عند دخولك. «أردنا فكرة جديدة لم تخطر على بال أحد» يقول حسن الملاح مدير المحل، مضيفاً: «أردنا أن يرى العالم ما الذي يستطيع اللبناني ابتكاره». إذاً مناقيش تحمل أعلام بلدك المفضل، ما هي الخلطة؟ «ما بقدر قلك، هيدي سر المهنة، بس فيني قول إنو هيدي منقوشة جبنة مع صبغة خاصة»، يردف الرجل متابعاً أن «الإقبال مش طبيعي، الحمد لله».

حسن يشجع البرازيل، أما السكرتيرة فإيطالية والموظفون ألمان. هل هناك تحيز إذاً في صناعة المناقيش؟ كلا، يقول حسن «فالشغل شغل».

يبقى عليكم التوجه إذاً إلى معجنات الملاح في حارة حريك، والاختيار: إما تأكلون منقوشة علم فريقكم المفضل... أو من تكرهون!

لبنان الرياضي

رالي الأرز غداً

يُنظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة رالي الأرز التاسع عشر، غداً الأحد، برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي. تبلغ المسافة الإجماليّة للرالي، وهو المرحلة الثانية من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري 329,04 كلم، منها 90,33 كلم مراحل خاصة للسرعة وعددها 12. وسيقام الفحص التقني والتدقيق الإداري غداً السبت في فرع صيانة «ج. أ. بازرجي» (الكرنتينا).

الصداقة إلى نهائي كأس اليد

بلغ الصداقة المباراة النهائية لكأس لبنان لكرة اليد بفوزه على الشباب مار الياس 37 - 28 (الشوط الأول 19-17) في مجمع عاشور الرياضي. وكان أفضل مسجل للصداقة حسين موسى بـ 9 إصابات، وللشباب مار الياس الأوكراني فلاديمير بـ 8. وسيلتقي الصداقة مع الفائز من لقاء السد، حامل اللقب، مع الشباب حارة صيدا اليوم في المجمع عينه، حيث عدّل الاتحاد بتوقيتها وستقام في الخامسة بدلاً من السابعة.

الأخبار al-akhbar
السبت 19 حزيران 2010 العدد 1146

أنسي الحاج

الحـــرّة صبـــاح

جمعتني سهرة إلى صباح. مشرقة كعادتها، لكنّها في الجلسة الحميمة أكثر انطلاقاً مع أسرارها. عفويّتها تُذهل، ومَن يتابع مقابلاتها التلفزيونية يعرف أمانتها لذاتها. في الجلسة الحميمة تَمضي في الصراحة أبعد، فتكشف عن حقائق تتيح تكوين فكرة بليغة وأحياناً مخيفة عن الفرق بين الظاهر والمستور وبين الشائع والواقع في خزائن الحياة الفنيّة. قرأتُ مرّة حول مشروع إنتاج مسلسل عن صباح. عسى أن يتمّ. وعسى أيضاً أن يكتب له السيناريو وأن يخرجه مَن يُحسن استخلاص معاني التجارب الفنيّة والشخصيّة التي حفلت بها حياة هذه الفنّانة الكبيرة. فنّانة اقترن وجهها بإشعاع الضحكة، وتزخر حياتها بوقائع وأحداث من شأنها، لو أذيع بعضها على الأقلّ، أن تُغيّر كتابة تاريخ عصر فنّي عربي كامل.

يُعْجب مَن يجلس اليوم إلى صباح بدوام التوهّج ونضارة الذاكرة، ذاكرة لم تغِب عنها أدقّ التفاصيل، تفاصيل من نوع تلك التي تضيء أكثر من كل إنارة، وفي لحظة واحدة تجعل ما كنت تظنّه وجهاً، قناعاً لوجه، وما كنت تحسبه حقائق مؤكدة، خرافات تُمسي غباراً.

قرأتُ مثل غيري ما نُشر أخيراً من ذكريات محمد عبد الوهاب، وفيها المألوف وفيها الساحر، لكنّها مغمورة بالكياسة والمجاملة. أنا أحد الذين أتيح لهم سماع بعض آرائه في بعض أهل الفنّ وأستطيع القول إنه لم يكن دوماً صريحاً في مذكّراته المدوّنة ولا في سابقاتها المسجّلة للإذاعة المصريّة. حين نطالع في الكتاب الذي أصدره هنري زغيب وضمّنه ذكريات لمنصور الرحباني، نرى أن الصراحة لا تغيب تماماً عن السرد، ولكن الذاكرة تُغيّب نفسها حيث تستنسب. ناهيك بمذكّرات الأدباء حيث الكمال بالتمام، وحيالها يبدو نفاق السياسيّين في مذكراتهم تحفة في الأمانة.

صباح لا تغادر الشفافية. وصدقها، ولو كان صادماً مرّات، مُستحبّ لأنه يصدر عن نفس طيّبة.

اقتحمت صباح الميدان المصري الفنّي بزخم وغزارة عطاء نادرين سواء في السينما أو في الغناء. لم يبقَ ملحّن إلّا ألّف لها، ويروى أن أحدهم، ومن أشهرهم، كان حين يشيع لحنه بصوتها تنتابه الغيرة. وكم من غيرة ومن تحاسد ونميمة وتدمير وتدمير ذاتي في هذا الوسط الذي تملأ حكاياته أيّام العرب منذ أجيال. وكم من آلام وكم من أعاصير على الكواكب. والوجوه المعتِمة لهذه الأقمار التي تغمر شعوبها بالسعادة، لا أحد يعرف عنها شيئاً. يتناقل الكتّاب عن عبد الله القصيمي عنوان أحد مؤلفاته «العرب ظاهرة صوتيّة» بالخفّة التي نتناقل بها عادةً ما لا نتوقّف مليّاً عنده. العرب ظاهرة صوتيّة متخلّفة في السياسة، أمّا في الغناء فمن أبهى الظواهر الصوتيّة قاطبة. ونحن الكتّاب، مهما بلغ واحدنا من أهميّة، لا يقاس حضوره بإشعاع أصوات النجوم الذين قَوْلَبوا مشاعرنا ووجّهوا تعبيراتنا وسدّدوا خطى أحلامنا في حداثة العمر ومراهقته ومرّات في جميع مراحله. وغالباً لا نعرف عنهم إلّا القشور، وندير لهم ظهورنا لدى أقلّ إشاعة، كما كان عُبّاد الأوثان يعيدون حساباتهم مع أحد الآلهة إذا ضَعُفت أسهمه في السماء.

تصغي إلى صباح فلا تسمع إلّا حقائق تفاجئك بنبرةٍ عفويّة. هذه النجمة القريبة والبعيدة، القريبة من المشاعر والبعيدة عن المنال، نجمة شعبيّة تتشابه جميع عناصرها: التمثيل الشعبي والصوت الشعبي والكلام الشعبي واللحن الشعبي تكلّلها النجوميّة الشعبيّة، نجوميّة لم تقتصر على البُعد الفني بل امتدّت لتشمل نمط الحياة. فالحريّة التي مارستها صباح في زيجاتها وطلاقاتها وفي التعبير علناً عن مواقفها بلا موارِبة ولا خوف جعلت لها مكانةً على حدة لم يعرف السجلّ الفني مثيلاً لها إلّا في الغرب. الفنّان العربي يَتَجَفْصَن، يتحنّط في صورة مثاليّة لا يفارقها ولا أحد يُدقّق في صحّتها حتّى بعد رحيله. سيرة صباح عاصفة هبّت على هذا المشهد المصطنع، والغريزة الشعبيّة انتقمت عَبْرها من الأكاذيب. وعلى الصعيد الاجتماعي ترمز صباح إلى المرأة المنعتقة في محيط عربي ممنوع على نسائه الانعتاق. لقد مثّلت على الدوام التحدّي الحيّ والمحبوب للتقاليد الخانقة، ملايين النساء يحلمن بالقدرة على التصرّف مثلها وملايين الرجال حلموا إمّا بالوصول إليها وإمّا بترويضها خشية تأثير نموذجها على نسائهم. ولكن لا هذا ولا ذاك. حتّى أزواجها لم «يَصِلوا» إليها كما يصل الصيّاد إلى طريدته. ولعلّ هذا أحد أسباب طلاقاتها. كانوا يريدون الإمساك بالسرّ فلم يتمكّنوا، لا لأن الأساطير لا تبيح أسرارها بل لأن روح صباح المتمرّدة الحرّة استعصت على الاستملاك. وقدوتها، مثل كل نماذج التحرّر، لن تبارح أحلام النساء مهما عاكستهنّ الظروف.

لا تزال صباح تتوهَّج ولا تزال بنت عشرين. صنعت نجوماً كثيرين وكأنها ملحّن أو مُخرج، وكَرْمُها لم يبخل على أحد. وهي حلم لا لأنّها لا تتجسَّد، بل لأنّ حيويّة تَجسّدها سبقت حيويّة الحياة.

أنا ممَّن لم ينصفوا صباح. يحتاج المرء إلى دهر ليرى بعدْلٍ أبعدَ من طبيعته. بعكس صباح: كانت هي واستمرّت هي. ومن البداية وُهبت الحكمة في الغريزة والصلابة في البساطة، وصِباً يتجدّد كلّما امتحنَتْهُ الأيّام.

قبل عقود اعتُبِرَتْ غريتا غاربو أيقونة الجمال النسائي في السينما الغربيّة، ولمّا بلغت من العمر ما رأت أنه نهاية الإغراء المضمون، اعتزلتْ واحتجبتْ. أصبحت رمز التوقّف عند القمّة. لا شكّ في مأسويّة قرار كهذا. وبقدر ما يحمل من قسوة على الذات يحمل من نرجسيّة جفّت ينابيع هجوميّتها فانطوت على نفسها مفضّلة دفء غار الذكريات. صباح هي النقيض من هذا المَثَل. لم تَقْبَل هزيمة ولا طَعَنتْ في حلفها مع الزمن. برهنَتْ دوماً أنّها على ثقة بنجمها، وخلقت للناس أملاً بإمكان العَوْم بسلامة على موج الوقت.

وفازت. وستظلّ ضحكتها الشقراء تقول للمستحيل: «بل أنتَ ممكن».

نصيحة أراغون

حين جاء أراغون صيف 1974 إلى بعلبك لحضور عرض «مجنون السا» انعقدت صداقة بينه وبين طلال حيدر. ليس هناك أفضل من طلال عيناً ينظر بها الزائر الأجنبي إلى بلادنا أو لساناً يتوسّط بينه وبين الآخرين. وذات ساعة طلب ممثّلون للحزب الشيوعي في البقاع من الشاعر اللبناني أن يجمعهم بالشاعر الضيف عضو اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفرنسي ومدير جريدة «لي ليتر فرانسيز» الأدبيّة الأسبوعيّة الحاملة أفكار الحزب وأقلامه، وانعقد اللقاء في مقهى راس العين. بعد التعارف رغب أحد رجال الوفد إلى طلال حيدر أن يسأل أراغون ماذا يتمنّى للحزب الشيوعي اللبناني لمناسبة اليوبيل الخمسين لتأسيسه، فطرح طلال السؤال مترجماً على شاعر السا. أطرقَ أراغون قليلاً ثم مرّ بنظره على الحاضرين وقال: «لا شيء... أن تصيرَ الكبّة أطيب والعَرَق ألذّ».

وعندما ترجم طلال الجواب للحضور ضحكوا وألحّوا قائلين له: «بشرفك، اسألو عن جدّ». طبعاً رفض طلال ونصح لهم أن يكتفوا بهذا القَدْر...

إثارة البَلْهاء

لا يُعْبَث مع البَلْهاء إلّا إذا انعدمت أناها. عندما تبرز هذه الأنا تنتكس الإثارة. تصبح الفتاة حمقاء فظّة ناتئة الوطأة. البَلْهاء مثيرة لأنّها محتجبة «اجتماعيّاً»، فإذا جمعت البلاهة إلى الوجاهة تساوتْ مع أيّ رجلٍ غليظ.

داخل النفق

الحاجة الجنسيّة العاديّة، أو الطبيعيّة، ليست من الإيروتيسم. الإيروتيسم هو ما يزيد على هذه الحاجة. يقول فقيه الجنس المعاصر جورج باتاي: «يختلف إيروتيسم الإنسان عن الحياة الجنسيّة للحيوان في كونه يضع الحياة الداخليّة موضع بحث». وجاء في أحد فصول الألعاب السوريالية المتمثّلة في أجوبة سريعة عن أسئلة: «ـ ما هو الإيروتيسم؟ ـ إنه احتفال فخم داخل نَفَق». وقول فاليري: «حيث الإيروتيسم لا تكون المسافة بعيدة عن الحقيقيّين». ومن الرسّامين، سلفادور دالي القائل: «في الحبّ أعلّق أهميّة خاصة على كلّ ما يسمّونه فسقاً ورذيلة. اعتبرُ الفسق والرذيلة أشدّ أشكال الفكر والفعل ثوريّة، كما أعتبر الحبّ بمثابة الموقف الوحيد الذي لحياة الإنسان أن تتخذه».

هذيان

بعض الأدب هذيان. أكثره يخبو مع الوقت فإذا قرأتَه أحسستَ أنّك تستعرض جثّة. لكن هنالك هذياناً يظلّ حيّاً بعد الزمن، وأحياناً، كما لدى الإغريق وشكسبير، وبودلير ورامبو، يعاصرك في لحظتك الساخنة و«يُسَوبق» عليك. إنه الإشراق، هذا الذي يمنع سطوراً عمرها آلاف السنين من أن تصير تراباً.